الدبلوماسي

السنة الخامسة والثلاثون - العدد 349
أغسطس 2026 الثمن 10 جنيهات

محافظة

الوادي الجديد

إنجازات تبنى الحاضر وتصنع المستقبل

أشرف عقل

القدس

المهينة والقضية

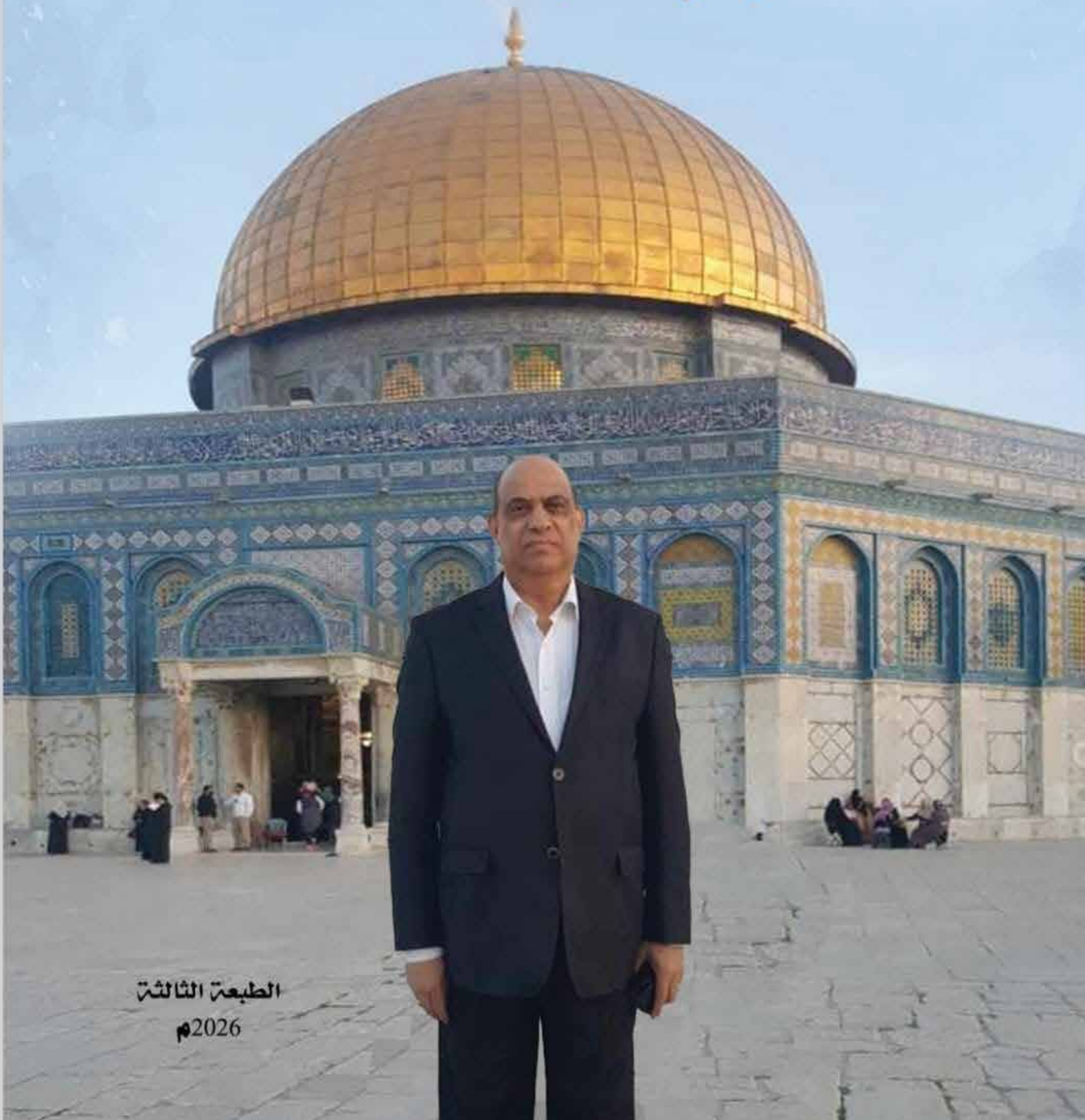

الطبعة الثالثة
2026م

فهرس

الوادى الجديد: يُولد من جديد ..... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	8
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	20
تساؤلات تحدد خيارات مصر..... سفير جمال الدين البيومي	26
خارطة الطريق لتنفيذ خطة ترامب للسلام: هل هناك فرصة؟ .. سفير د. عزت سعد	32
زيارة رئيس وزراء العراق الجديد لإيران ..... سفير رخا أحمد حسن	36
تحرير كوبا من الحصار الامريكى .....سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	38
االجمهورية الجديدة وعقول مصر بالخارج .... سفير د. سامح أبو العينين	40
التحديات المائية في ظل المشروعات القومية في مصر ..... سفير عزت البحيرى	42
تطور العلاقات التركية مع شرق ليبيا ودول كونفيدرالية الساحل الافريقى الجديد .....د.محمد رجائى	44
« جان زيجلر» وقضايا الجنوب .... سفير د. وليد محمود عبد الناصر	48
الحرب التي غيّرت خريطة الطاقة .....د. منال متولى	52
(مصر Egypt) ..... سفير أشرف عقل	60
تفعيل دبلوماسية اللغة العربية باقامة رابطة عالمية للعروبة .....سفيرة د.عبير بسيونى	62
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس	64
حوار مع سفير تركيا فى مصر ..... ميساء جيوسى	66
الدبلوماسية الجيوثقافية والواقع العالمي الجديد .....د.حاتم الجوهري	72
الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية النيوزيلندية» ..... زهير عمار	74
زوجات الدبلوماسيين: سفراء الثقافة وصانعات الجسور خلف الكواليس .....نسرين طولان	78
تحديات تواجه أفريقيا ما بعد أزمة الخليج العربى الفارسى ... د. يوسف حسن	81
افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (27) .. سفير عمرو الجويلى	82
عيون تسبق الخطر: ..... د. سماء سليمان	84
«سيدي الحب»: بين التيه والنجاة: ..... الأديبة رشا زيدان	86
أديس- يوميات مصرية فى إثيوبيا .....مى مجدى عبد الحكيم	88
‹حق وواجب المصري› كتاب كاريكاتير ونثر عامى... بقلم وريشة د. نجلاء عزت	90
العلم..الفن معركة ادبيه بين مى زيادة ..لبيبه هاشم ... عادل عبدالصمد	92
تمرد الذكاء الاصطناعي .....د. علاء مبروك	95
تأثيرات غلق مضيق هرمز على الإقتصاد العالمى ..... فؤاد الصباغ	98
من عالمنا و فى عالمم .....سفير د. هادى التونسى	103

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفير أشرف عقل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمرو الجويلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

الوادى الجديد: يُولد من جديد

أتيحت لى مؤخرًا فرصة زيارة عمل لمحافظة الوادى الجديد إرتباطًا بطبيعة عملى الحالى « مدير صندوق مكتبات مصر العامة»، أحد أركان منظومة مكتبات مصر العامة المعنى بدعم مكتبات المنظومة الإقليمية والفرعية فى محافظات مصر المختلفة من حيث إنشاء وتطوير ورفع كفاءة وتجهيز المكتبات العامة وتزويدها دوريًا بما تحتاجه من الإصدارات الجديدة من الكتب والأجهزة وأوعية المعلومات الرقمية وخامات الأنشطة بما يمكنها من أداء دورها ورسالتها التعليمية والتثقيفية والتنويرية.

وهى المنظومة التى يرأس مجلس إدارتها السفير المخضرم عبد الرءوف الريدى منذ إفتتاح مكتبة مصر العامة فى الجيزة عام 1995، والتى أصبحت تعرف «بالمكتبة الأم» لمنظومة مكتبات مصر العامة التى وصل تعدادها حاليًا 36 مكتبة عامة ثابتة منتشرة فى 20 محافظة، أنشئ منها 24 مكتبة منذ عام 2014، فضلًا عن أسطول من 26 مكتبة متنقلة إستُحدثت فى السنوات الأخيرة لتنقل وتنتقل بالمنتج الثقافى إلى كل أنحاء مصر شمالًا وجنوبًا.. شرقًا وغربًا.. ريفًا وحضرًا..صعيدًا ودلتا، تأكيدًا وتفعيلًا لمبدأ العدالة الثقافية.

•سعدت وشرُفت خلال هذه الزيارة بمقابلة د. حنان مجدى محافظ الوادى الجديد، التى كانت تشغل منصب نائب المحافظ منذ 2018، إلى أن تم تعيينها محافظًا فى 16 فبراير 2026 كأول سيدة تشغل منصب محافظ الوادى الجديد وهى من مواليد المحافظة، ولديها رؤى وخطط وبرامج تنموية طموحة لإحداث نقلة نوعية فى هذه المحافظة الغالية من أرض مصر فى إطار أهداف وغايات التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030 ، بإدارة عصرية ونشاط لا يهدأ وزيارات

متابعة ميدانيــة فى كافة أرجاء المحافظة المترامية الأطراف، الشاســعة المســاحة، التــى تقــع فى أقصى جنــوب غرب مصر بمســاحة تمثل حــوالى 44٪ من إجمالى مساحة جمهورية مصر العربية.

•تم خلال الزيــارة توقيع بروتوكول تعــاون بــين محافظــة الــوادى الجديد وصنــدوق مكتبات مصر العامة لإنشــاء فــرع مكتبــة مــصر العامــة فى الواحات الداخلة بتمويل من الخطة الإســتثمارية لصندوق مكتبات مــصر العامة لتصبح ثانــى أفــرع مكتبــات مــصر العامــة الإقليميــة فى الوادى الجديــد بعد مكتبة الواحــات الخارجــة التــى تم إنشــاؤها بتاريــخ 2003/10/16، فضــلًا عــن المكتبــة المتنقلــة التــى أهداهــا صندوق مكتبات مصر العامة لمكتبة مصر العامة فى الواحات الخارجة لنشر ثقافة التنوير فى كافة أرجاء المحافظة فى إطار البرنامج المعد لها لهذا الغرض بدعم وتنسيق مع المســئولين فى المحافظة ورؤســاء المراكز والمدن والقرى وقد شملت الزيارة القيام بجولــة تفقدية ميدانيــة فى مكتبة مصر العامــة فى الواحــة الخارجة للوقوف على إحتياجــات المكتبة من أوعيــة معلومات ورقية ورقمية وخامات أنشطة وغيرها.

•أتاحــت لى هذه الزيــارة – الثانية- فرصــة التعرف عن قرب عــلى محافظة الــوادى الجديد طبيعــةً ومعالمَ طبيعية وتاريخيــة وســياحية وخطــط تنموية واعــدة فى المحافظــة التــى تبعــد عــن القاهــرة حــوالى 760 كــم وتعــد بوابة مــصر الغربية، والتى يُنظر إليها « ســلة غلال لمــصر» خاصة أنها لــم تعد مجرد صحــراء عــلى الخريطــة، بــل أصبحت مشروعًــا للجمهوريــة الجديــدة لعبــور إقتصــادى مصرى جديد نحو مســتقبل أفضل للأجيــال القادمة، وترجع الأهمية الإســتراتيجية والإقتصاديــة لمحافظــة الــوادى الجديــد إلى عدد مــن الإعتبارات منها:

* أهميتها الزراعية: حيث تمتلك أكبر خزانات الميــاه الجوفية فى العالم «خزان الحجر الرمــلى النوبي» الذى يمكّنها من زراعة مســاحات شاســعة من الأراضى، مثل مشروع المليون ونصف مليون فدان، وتتمثل أهم منتجاتهــا الزراعية: التمور

الوادى الجديد: يُولد من جديد

حيث تُعد الأكثر إنتاجًا لها على مستوى الجمهورية بإنتاج تبلغ نسبته حوالى 60٪ من التمور المصرية- الزيتون - الموالح- القمح- الذرة- الأعشاب الطبية والنباتات العطرية، فضلًا عن الثروة الحيوانية الكبيرة فى المحافظة.

* ثرواتها المعدنية والطبيعة وخاصة الحديد حيث تمتلك أكبر إحتياطى فى مصر من خام الحديد خاصة فى منطقتى شرق العوينات وأبو طرطور- الفوسفات- الذهب- المنجنيز- الرمال البيضاء التى تُستخدم فى صناعة الزجاج- فضلًا عن ثرائها بنسبة سطوع شمسى تبلغ 300 يوم فى العام تمثل بيئة مثالية لتوليد طاقة شمسية خضراء متجددة.

* أهميتها السياحية: حيث تتعدد المناقب والمقاصد السياحية فى محافظة الوادى الجديد التى تتفرد بها عن غيرها مثل السياحة العلاجية فى عيون المياه الكبريتية الساخنة « عين الجدي- عين الشيخ» لعلاج الروماتيزم والأمراض الجلدية- سياحة السفارى والصحراء فى بحر الرمال العظيم- الصحراء البيضاء، وجبل الكريستال المتميز الذى يعد واحدًا من أجمل مناطق السفارى المتفردة فى العالم- فضلًا عن السياحة البيئية والأثرية حيث تُعد المحافظة واحة من الهدوء وجمال الطبيعة والجو النقى الخالى من التلوث، وتزخر بآثار تمثل جميع العصور التاريخية: الفرعونية- الرومانية- القبطية- البطلمية والإسلامية، أبرزها معبد هيبس- مقابر البجوات- معبد الغويطة- معبد دوش- مقابر البطالمة- مدينة أم دغار الأثرية، إلى جانب المحميات الطبيعية المتميزة مثل الصحراء البيضاء والصحراء السوداء، كما يمثل تنظيم مهرجان التمور السنوى فى الوادى الجديد تجربة فريدة للسياحة الداخلية الوافدة والسائحين الأجانب، ولعل تنشيط السياحة فى محافظة الوادى الجديد يقتضى تطوير مطار الداخلة الذى تم الإتفاق مؤخرًا على عملية تطويره وصيانته ، مع تنظيم رحلات طيران داخلى ورحلات شارتر لمطارى الخارجة والداخلة، وإقامة فنادق وقرى سياحية جديدة والتسويق لأفواج سياحية للوادى الجديد بالتنسيق مع كل من الأقصر وأسوان، خاصة وأن المقاصد السياحية فى الوادى الجديد تمثل نقاط جذب متفردة وورقة سياحية رابحة لمصر تحتاج إلى تسويق مدروس خاصة فى السوق الأوروبى الباحث عن الشمس والدفء المفقود هناك خلال فصل الشتاء الطويل القارس.

•يمكن إيجاز أهم خطط وبرامج التنمية فى الوادى الجديد فى إطار سياسة النمو الأخضر فى مشروع المليون ونصف فدان الذى بدأ بالفعل بإستصلاح مئات الآلاف من الأفدنة وزراعتها بنظام الرى المحوري- محور التنمية « توشكى، شرق العوينات، الوادى الجديد» – إنشاء مدينة ذكية فى العوينات الجديدة لتصبح مركز لوجيستى وصناعى وتعديني- تحويل المحافظة إلى مصدر للطاقة الخضراء النظيفة بإنشاء محطات إنتاج طاقة شمسية فى الواحات الخارجة وتوليد الطاقة من الرياح- يتم ذلك بالتوازى مع تطوير البنية التحتية وإقامة شبكة طرق حديثة مع تطوير ورفع كفاءة مطار الخارجة أيضًا.

•لا شك أن محافظة الوادى الجديد أصبحت فى القلب من عملية التنمية المستدامة للدولة، وتحولت إلى نقطة إرتكاز تنموية لتوطين مشروعات

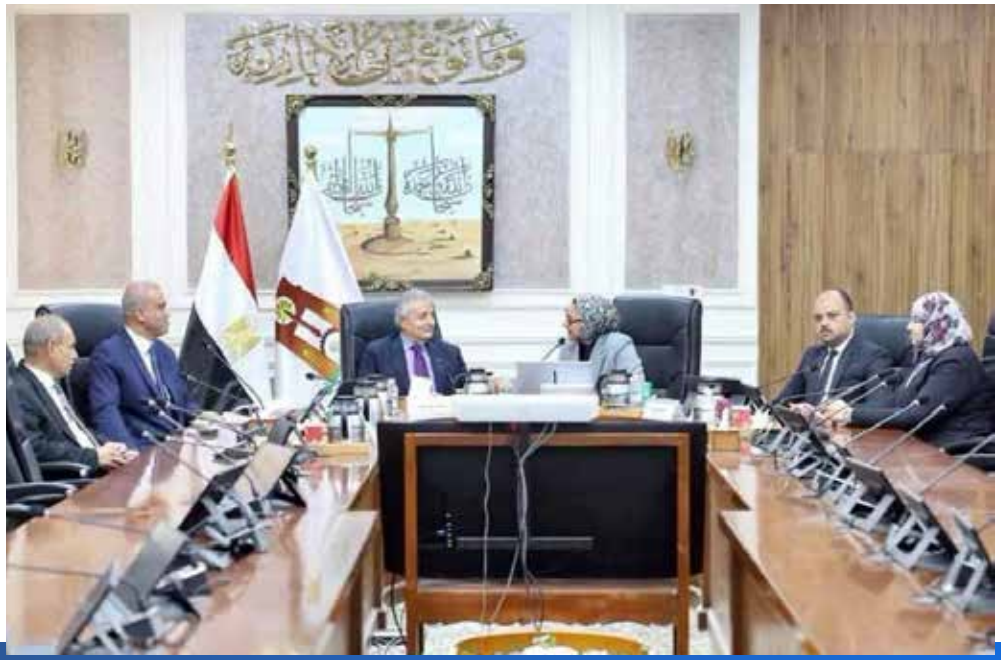

السفير عبد الرءوف الريدى

صناعية خضراء عديدة تستهدف إضافة قيمًا مضافة للثروات الطبيعية والمعدنية والزراعية الخام الكامنة فى الوادى الجديد، وتفتح آفاقًا جديدة وفرص عمل وإدارة وتسكين مئات الآلاف من الشباب، لتحقق منتجاتها الإكتفاء الذاتى، ليس فقط، بل فتح مجالات وأسواق للتصدير توفيرًا وجذبًا للعملات الصعبة، ومن أهم هذه الصناعات:

-الصناعات الغذائية الخضراء مثل التوسع فى صناعة تعبئة وتجفيف وتغليف وتصدير التمور- صناعة العصائر والمركزات- صناعة زيت الزيتون- صناعة الأعشاب الطبية- صناعة الأعلاف- صناعات التعدين والطاقة مثل: صناعة الحديد والصلب الأخضر- صناعة الأسمدة الفوسفاتية- صناعة الزجاج من الرمال البيضاء- صناعة الهيدروجين الأخضر- الصناعات القائمة على الطاقة المتجددة والتكنولوجيا مثل: إنشاء مجمع محطات توليد طاقة شمسية عملاقة- صناعة تجميع الألواح الشمسية- إنشاء وادى سيلكون يضم مراكز البيانات Data Centers- الصناعات المرتبطة بالسياحة العلاجية وتعبئة وتغليف المنتجات العلاجية- صناعات الحرف اليدوية والتراثية كالسجاد والمفارش والأزياء البدوية والفنون التشكيلية.

- علمًا بأن نجاح وتحقيق النتائج المثلى لهذه الخطط التنموية الطموحة تحتاج إلى توفير وتعليم وتدريب العمالة وهو ما يقتضى التوسع فى إنشاء مدارس ومعاهد فنية ومراكز التدريب والتأهيل المهنى والتوسع فى إنشاء الجامعات التكنولوجية الحديثة، مع الإهتمام بمجال النقل واللوجستيات وإنشاء شبكة طرق حديثة، مع الإنتهاء من إنشاء محور « الوادى الجديد- البحر الأحمر» مع أهمية وضع سياسات صارمة لإدارة وترشيد إستهلاك المياه وإستخدام وسائل الرى الحديث تفاديًا لإستنزاف خزان المياه الجوفية فى الوادى، وإنشاء مشروعات إعادة تدوير المياه.

ختامًا: يمكن القول أن الوادى الجديد قد أصبح يمثل ظهيرًا مهمًا لعملية التنمية الصناعية والزراعية والتكنولوجية والإجتماعية المستدامة فى مصر يمكن أن يقدم حلولًا جذرية لأزمات الغذاء والطاقة والبطالة والتكدس السكانى، إعتمادًا على مشروعات النمو الأخضر، وتصنيع وإضافة قيمة مضافة لكل ما كان يصدر خامًا من الثروات الطبيعية فى محافظة الوادى الجديد التى أصبحت تمثل مقصدًا مصريًا جديدًا للإستثمارات الأجنبية، بما يمكن أن يحقق طفرة ونقلة تنموية نوعية غير مسبوقة لم يشهدها الوادى الجديد منذ وصول أول قافلة مصرية للتعمير والإصلاح هناك فى الثالث من أكتوبر عام 1959، هذا التاريخ الذى أصبح عيدًا قوميًا تحتفل به محافظة الوادى الجديد كل عام، بما يؤكد بحق أن «الوادى الجديد يُولد من جديد» وهو على مشارف طفرة تنموية مستدامة وشاملة فى كافة المجالات.

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يشارك فى الجلسة الافتتاحية للاجتماع الوزارى حول القدس

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى الجلسة الافتتاحية لاجتماع «اللجنة الوزارية العربية المكلفة بالتحرك الدولى لمواجهة السياسات والإجراءات الإسرائيلية غير القانونية فى مدينة القدس المحتلة»، بالإضافة إلى وزراء وممثلو تركيا وباكستان وماليزيا وأندونيسيا، المنعقد فى العاصمة الأردنية عمّان.

أكد الوزير عبد العاطى فى كلمته، أن الاجتماع ينعقد فى ظل منعطف بالغ الخطورة تمر به القضية الفلسطينية، على ضوء الانتهاكات المتواصلة للمقدسات، والمس بالوضع التاريخى والقانونى القائم فى القدس، وتصاعد اقتحامات المتطرفين للمسجد الأقصى والقيود المفروضة على حرية العبادة للمسلمين والمسيحيين. وشدد على رفض مصر الكامل لجميع الإجراءات الرامية إلى تهويد مدينة القدس المحتلة وتغيير طابعها وهويتها العربية والإسلامية والمسيحية، مجدداً دعم مصر للوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية فى القدس. وحذر الوزير عبد العاطى من خطورة التوسع الاستيطانى وعنف المستوطنين، وما تمثله تلك الممارسات من تهديد لوحدة الأراضى الفلسطينية وتقويض لفرص تحقيق حل الدولتين. ما أشار وزير الخارجية إلى أن المنطقة تقف أمام مفترق طرق بين المضى فى مسار السلام وتسوية الصراع، أو الانزلاق إلى دائرة من العنف وعدم الاستقرار، مستعرضاً الجهود المصرية لوقف الحرب فى قطاع غزة ودعم تنفيذ خطة الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الشاملة للسلام، مؤكداً على أهمية التجاوب مع التقدم الملموس الذى تحقق على صعيد بناء توافق وطنى فلسطينى على حصر السلاح بالتزامن مع الانسحاب الإسرائيلى من القطاع.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الباكستانى على هامش الاجتماع الوزارى بشأن القدس فى عمّان

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد محمد إسحاق دار نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك على هامش الاجتماع الوزارى بشأن القدس المنعقد فى العاصمة الأردنية عمّان.

أشاد الوزيران بما يجمع مصر وباكستان من علاقات تاريخية وروابط وثيقة، مؤكدين الحرص على مواصلة العمل المشترك للارتقاء بمستوى التعاون الثنائى فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية، واستكشاف آفاق جديدة للشراكة، مؤكدين أهمية عقد الدورة الرابعة للجنة الوزارية المشتركة برئاسة وزيرى خارجية، للدفع بمسارات التعاون الثنائى إلى آفاق أرحب ويحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الصديقين. أعرب الوزير عبد العاطى كذلك عن التطلع لاستكمال الإجراءات الخاصة بتدشين مجلس الأعمال المصري-الباكستانى وتفعيله، بما يوفر منصة مؤسسية لتعزيز التواصل بين مجتمع الأعمال فى البلدين، ويشجع المستثمرين الباكستانيين على الاستفادة من الفرص الاستثمارية الواعدة فى مصر، خاصة فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. وتناول الوزيران كذلك مستجدات الأوضاع الإقليمية فى ظل التصعيد العسكرى الذى تشهده المنطقة، والجهود الرامية إلى خفض التصعيد واستعادة التهدئة، مؤكدين أهمية تفعيل مذكرة التفاهم الموقعة بين الولايات المتحدة وإيران فى ١٨ يونيو ٢٠٢٦ بما يسهم فى تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي، ويجنب المنطقة مزيدا من التصعيد والتوتر.

كما أكد الوزيران أهمية مواصلة التشاور والتنسيق الوثيق بين البلدين خلال المرحلة المقبلة فى إطار آلية الأطراف الإقليمية الأربعة، بما يسهم فى دعم وإنجاح مسار المفاوضات الأمريكية-الإيرانية، وتهيئة الظروف المواتية لخفض التوتر والعودة إلى المسار الدبلوماسى والتفاوضى.

وزير الخارجية يشارك فى الاجتماع الخامس للأطراف الإقليمية الأربعة R٤ مع وزراء خارجية باكستان وتركيا والسعودية

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى الاجتماع الخامس للأطراف الإقليمية الأربعة، بمشاركة السيد محمد إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، والسيد هاكان فيدان، وزير خارجية الجمهورية التركية، وسمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، وزير خارجية المملكة العربية السعودية الشقيقة، وذلك على هامش الاجتماع الوزارى بشأن القدس المنعقد فى العاصمة الأردنية عمان.

تناول الاجتماع مستجدات الأوضاع الإقليمية فى ظل التصعيد العسكرى الذى تشهده المنطقة، والجهود المبذولة لخفض التصعيد وتحقيق التهدئة، وفى مقدمتها الأوضاع فى مضيق هرمز، مؤكدين أهمية ضمان حرية الملاحة فى المضيق، باعتبارها ركيزة أساسية لاستقرار الاقتصاد العالمى وأمن التجارة الدولية، واهمية العودة الى مذكرة التفاهم الموقعة بين الولايات المتحدة وإيران فى ١٨ يونيو ٢٠٢٦، ودعم الجهود للتوصل لاتفاق مستدام يعزز الأمن والاستقرار الإقليمى، ويجنب المنطقة المزيد من التصعيد والتوتر. كما أكد الوزراء، خلال اجتماعهم على هامش الاجتماع الوزارى بشأن القدس، على مركزية القضية الفلسطينية، مشددين على أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وإنهاء الاحتلال يمثلان أساساً لا غنى عنه لتحقيق السلام العادل والشامل، ويتعين أن يظل ذلك هدفاً للمجتمع الدولى بأسره. تناولت المشاورات كذلك سبل تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الأربع فى إطار الآلية الرباعية، ومستقبل الأوضاع الأمنية الإقليمية فى المنطقة، وبحث آليات عملها، وتعزيز فاعليتها، ودورية انعقاد اجتماعاتها على مختلف المستويات، بما يضمن استمرارية التشاور والتنسيق إزاء القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وزير الخارجية يؤكد دعم مصر الكامل للصومال خلال مشاركته فى القمة الاستثنائية الثانية للدول المساهمة بقوات فى بعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال

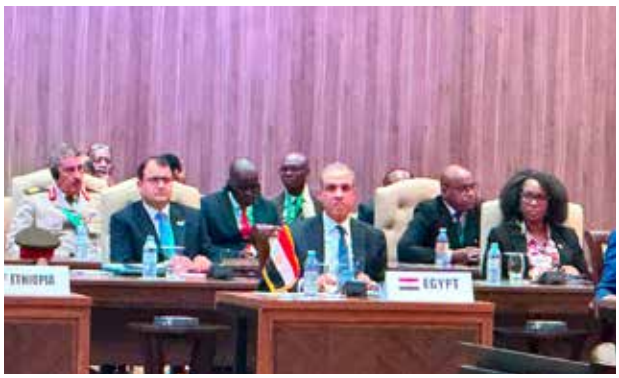

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، بتكليف من فخامة السيد رئيس الجمهورية فى أعمال القمة الاستثنائية الثانية للدول المساهمة بقوات فى بعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال، التى تستضيفها العاصمة الأوغندية كمبالا، بمشاركة عدد من رؤساء الدول والحكومات والوزراء وكبار المسؤولين.
وأكد الوزير عبد العاطى، فى كلمته، دعم مصر التام للصومال، وحرصها على مواصلة الإسهام فى كافة الجهود الأفريقية الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار فى الصومال، انطلاقاً من التزامها بدعم مؤسسات الدولة الصومالية، والحفاظ على وحدة الصومال وسيادته وسلامة أراضيه، باعتبار أن استقرار الصومال يمثل ركيزة أساسية لأمن واستقرار منطقة القرن الأفريقى والبحر الأحمر، وللسلم والأمن الإقليمى والدولى. شدد وزير الخارجية على أهمية توفير تمويل مستدام لبعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال، معرباً عن بالغ القلق إزاء التحديات المالية التى تواجه البعثة، مطالباً الشركاء الدوليين والدول الأعضاء بمجلس الأمن بمواصلة دعم البعثة وضمان توافر الإمكانات اللوجستية والمالية اللازمة لتمكينها من تنفيذ ولايتها على النحو المنشود، مؤكداً ضرورة الابقاء على البعثة ومكتب الأمم المتحدة لدعم الصومال UNSOS، والعمل على دعمهما واستمرارهما وتوفير التمويل لهما بما يحفظ الأمن والاستقرار ووحدة الصومال.

وزير الخارجية يلتقى نائب رئيس جمهورية كينيا لبحث تعزيز الشراكة الاستراتيجية والتنسيق إزاء القضايا الإقليمية

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد كيثورى كينديكى، نائب رئيس جمهورية كينيا، على هامش مشاركته بتكليف من السيد رئيس الجمهورية ونيابه عن سيادته فى القمة الاستثنائية الثانية للدول المساهمة بقوات فى بعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال المنعقدة فى كمبالا.
أشاد الوزير عبد العاطى بما تشهده العلاقات المصرية الكينية من نمو لافت، فى ظل الشراكة الاستراتيجية التى تجمع البلدين، والتى توجتها زيارة فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى كينيا فى مايو ٢٠٢٦، مؤكداً الحرص على مواصلة البناء على الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية، وتعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى، معربًا عن التطلع لتوسيع التعاون مع كينيا فى شتى المجالات لا سيما فى مجال الرى، وإدارة الموارد المائية، والبنى التحتية، والموانئ، والطرق والكبارى والنقل، والمناطق اللوجستية والصناعية والاقتصادية الخاصة، وتشجيع الشركات المصرية على الاستفادة من الفرص الاستثمارية الواعدة فى السوق الكينى، فى ضوء ما تمتلكه من خبرات متراكمة فى تنفيذ المشروعات التنموية بالقارة الأفريقية، بالإضافة لعقد الدورة الثامنة للجنة المُشتركة بين البلدين. كما تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى منطقة القرن الأفريقى والقارة الأفريقية. وشدد الجانبان على أهمية مواصلة العمل مع الشركاء الدوليين لحشد تمويل كافٍ ومستدام لبعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال >

بتكليف من السيد رئيس الجمهورية .. وزير الخارجية يلتقى الرئيس الأوغندى لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد يويرى موسيفينى، رئيس جمهورية أوغندا، على هامش مشاركته فى القمة الاستثنائية الثانية للدول المساهمة بقوات فى بعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال المنعقده فى كمبالا، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.
نقل الوزير عبد العاطى خلال اللقاء تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أخيه الرئيس موسيفينى، مؤكداً اعتزاز مصر بالعلاقات التاريخية الوثيقة التى تجمع بين البلدين، مشيداً بالزخم المتنامى الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين والزيارات المتبادلة رفيعة المستوى وأخرها زيارة السيد رئيس الجمهورية لكمبالا شهر مايو الماضى.
ومن جانبه، طلب فخامة الرئيس موسيفينى نقل تحياته وتقديره إلى فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى حيث أشاد بالأدوار البناءة التى يضطلع بها سيادته فى دعم الأمن والاستقرار فى أفريقيا والشرق الأوسط، مشدداً على حرص بلاده على تعزيز التعاون الثنائى مع مصر فى ضوء العلاقات التاريخية التى تجمع البلدين.

وزير الخارجية يلتقى الرئيس الصومالى على هامش القمة الاستثنائية الثانية للدول المساهمة بقوات فى بعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بفخامة الرئيس حسن شيخ محمود، رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة، على هامش مشاركته بتكليف من السيد رئيس الجمهورية ونيابه عن سيادته فى القمة الاستثنائية الثانية للدول المساهمة بقوات فى بعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال المنعقدة فى كمبالا.
نقل الوزير عبد العاطى تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى نظير سيادته الصومالى، مؤكداً اعتزاز مصر بما تشهده العلاقات الثنائية من زخم متنامى، والحرص على مواصلة تعزيز التعاون فى مختلف المجالات، مؤكداً دعم مصر الكامل لسيادة الصومال ووحدته وسلامة أراضيه، ورفض أى إجراءات أو ترتيبات أحادية تمس وحدة الدولة الصومالية، وإدانة مصر للخطوة غير القانونية والمرفوضة فى إقدام إقليم شمال غرب الصومال بما يسمى بمنطقة "أرض الصومال" على افتتاح سفارة مزعومة له فى مدينة القدس المحتلة، فى انتهاك صارخ للقانون الدولى وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة. كما شدد وزير الخارجية على أهمية مواصلة العمل مع الشركاء الدوليين لحشد تمويل كافٍ ومستدام لبعثة الاتحاد الأفريقى للدعم والاستقرار فى الصومال، مجدداً التزام مصر بدعم مؤسسات الدولة الوطنية، وبناء القدرات، وتعزيز جهود مكافحة الإرهاب، بما يسهم فى ترسيخ الأمن والاستقرار فى الصومال ومنطقة القرن الأفريقى.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الإندونيسي

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج ، السيد سوجيونو، وزير خارجية جمهورية إندونيسيا، وذلك على هامش الاجتماع الوزارى لرابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) بالعاصمة الفلبينية مانيلا.
أكد الوزير عبد العاطى الأولوية المتقدمة التى توليها مصر لتعزيز العلاقة مع جمهورية إندونيسيا، مؤكدًا الحرص على متابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بين القيادة السياسية فى البلدين، والبناء على نتائج الزيارات واللقاءات رفيعة المستوى، بما يدفع مسيرة التعاون الثنائى إلى آفاق أرحب ويحقق المصالح المشتركة.
كما أكد وزير الخارجية أن مصر تولى اهتمامًا متزايدًا بتعزيز علاقاتها مع الدول الآسيوية، وتطوير شراكتها مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، انطلاقًا من إيمانها بالدور المتنامى الذى تضطلع به الرابطة فى دعم الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية الاقتصادية، وما تتيحه من فرص واسعة لتعزيز التعاون الثنائى ومتعدد الأطراف. كما أشاد بالدور الهام الذى تضطلع به إندونيسيا فى دعم عمل الرابطة باعتبارها الدولة المستضيفة للأمانة العامة، مؤكدًا الحرص على مواصلة تعزيز علاقاتها المؤسسية مع الآسيان منذ الانضمام إلى معاهدة الصداقة والتعاون عام ٢٠١٦، بما يعزز التعاون مع دول الرابطة فى مختلف المجالات، ويخدم المصالح المشتركة للطرفين.

وزير الخارجية يؤكد لنظيره التايلاندى الحرص على الارتقاء بالعلاقات الثنائية وتعزيز التعاون مع الآسيان

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد سيهاساك فوانجكيتكيو، وزير خارجية مملكة تايلاند، وذلك على هامش الاجتماع الوزارى لرابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) المنعقد بالعاصمة الفلبينية مانيلا.
وأكد الوزير عبد العاطى الاعتزاز بالعلاقات التاريخية والمتميزة التى تجمعها بمملكة تايلاند، مشيدًا بما تشهده العلاقات الثنائية من زخم متنام خلال الفترة الأخيرة، ومؤكدًا الحرص على مواصلة البناء على ما تحقق من تعاون فى مختلف المجالات، بما يعكس الإمكانات الكبيرة التى يمتلكها البلدان الصديقان، كما اشار وزير الخارجية الى الاهتمام بتعزيز علاقاتها مع الدول الآسيوية، وتطوير شراكتها مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)، انطلاقًا من إيمانها بالدور المتنامى الذى تضطلع به الرابطة فى دعم الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية الاقتصادية، وما تتيحه من فرص واسعة لتعزيز التعاون الثنائى ومتعدد الأطراف. كما أكد الحرص على مواصلة تعزيز علاقاتها المؤسسية مع الآسيان منذ الانضمام إلى معاهدة الصداقة والتعاون عام ٢٠١٦، بما يعزز التعاون مع دول الرابطة فى مختلف المجالات، ويخدم المصالح المشتركة للطرفين. وعلى الصعيد الاقتصادى، أكد الوزير عبد العاطى أهمية العمل المشترك للارتقاء بمعدلات التجارة والاستثمارات المتبادلة، بما يعكس المستوى المتميز للعلاقات الثنائية، مشيدًا بالاستثمارات التايلاندية القائمة فى مصر، ولا سيما فى المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، ومؤكدًا الحرص على جذب المزيد من الاستثمارات التايلاندية فى القطاعات ذات الأولوية

انعقاد الجولة العاشرة للمشاورات السياسية بين مصر والفلبين

عقد د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مع السيدة تيريزا لازارو، وزيرة خارجية جمهورية الفلبين، الجولة العاشرة للمشاورات السياسية بين البلدين، وذلك خلال الزيارة التى يجريها إلى العاصمة مانيلا، والتى تُعد أول زيارة يقوم بها وزير خارجية مصرى إلى جمهورية الفلبين خلال ٨٠ عاما منذ إنشاء العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.
أكد الوزير عبد العاطى أن الجولة العاشرة للمشاورات السياسية تكتسب أهمية خاصة، إذ تعقد لأول مرة بين البلدين على المستوى الوزارى، بما يعكس ما تشهده العلاقات المصرية–الفلبينية من تطور ملحوظ، ويؤكد الحرص المشترك على الارتقاء بأطر التعاون الثنائى. كما أشار إلى أن الزيارة تتزامن مع الاحتفال بمرور ثمانين عامًا على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٤٦، منوهًا بأن مصر كانت من أوائل الدول التى اعترفت باستقلال الفلبين.
ونقل الوزير عبد العاطى إلى وزيرة خارجية الفلبين تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى فخامة الرئيس فرديناند ماركوس الابن، مؤكدًا حرص مصر على الحفاظ على دورية انعقاد المشاورات السياسية باعتبارها آلية مؤسسية لتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك، ودفع الجهود نحو استكمال الاتفاقيات ومشروعات التعاون القائمة، بما يسهم فى الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب.

وزير الخارجية يشارك فى المؤتمر رفيع المستوى للدول الأطراف الموقعة على معاهدة الصداقة والتعاون مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان)

شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، فى المؤتمر رفيع المستوى للدول الأطراف الموقعة على معاهدة الصداقة والتعاون مع رابطة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) بالعاصمة الفلبينية مانيلا.
وتأتى مشاركة الوزير عبد العاطى فى المؤتمر اتساقًا مع توجه السياسة الخارجية المصرية نحو تعزيز انخراطها مع التجمعات الإقليمية الفاعلة، وفى مقدمتها رابطة الآسيان، وتطوير علاقاتها مع دول جنوب شرق آسيا، بما يسهم فى توسيع مجالات التعاون السياسى والاقتصادى والتنموى، وتعزيز التنسيق والتشاور إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، فى ضوء ما تضطلع به الرابطة من دور متنام فى دعم الأمن والاستقرار وتحقيق التنمية. وألقى وزير الخارجية كلمة خلال المؤتمر استعرض خلالها رؤية مصر إزاء سبل تعزيز الدبلوماسية الوقائية ومنع نشوب النزاعات، مؤكدًا أن العالم يشهد تحديات متزايدة فى ظل تصاعد الأزمات والصراعات وتشابك أبعادها، الأمر الذى يفرض تعزيز التحرك الدولى المشترك لمعالجة مسببات النزاعات والحد من تداعياتها التى لم تعد تقتصر على الدول التى تشهدها، وإنما تمتد لتؤثر على الأمن والسلم الدوليين، والاستقرار الاقتصادى، وجهود التنمية، وخاصة فى الدول النامية. وأكد وزير الخارجية أن مصر تؤمن بأن الدبلوماسية الوقائية تمثل أحد أهم الأدوات للحفاظ على الأمن والاستقرار، وأن نجاحها يتطلب تبنى مقاربة شاملة ترتكز على دعم مؤسسات الدولة الوطنية

وزير الخارجية يلتقى نظيره النرويجى لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتشاور بشأن التطورات الإقليمية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد «إسبين بارث إيد» وزير خارجية النرويج، وذلك على هامش مشاركته فى الاجتماع الوزارى لمنظمة دول جنوب شرق آسيا (الآسيان) المنعقد فى مانيلا، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتشاور بشأن التطورات الإقليمية.

أشاد الوزير عبد العاطى بالتطورات الإيجابية على مسار العلاقات بين البلدين بشقيها السياسى والاقتصادى، مشيراً إلى أهمية العمل على خلق مزيد من التفاعل بين القطاعات المختلفة بين البلدين بما يتماشى مع المستوى المتميز الذى وصلت إليه العلاقات السياسية بين البلدين، ومعرباً عن التطلع لزيادة وتيرة الزيارات بين الوزراء وكبار المسئولين والجهات الحكومية الفنية والخدمية الأخرى مثل الزراعة، والتجارة، والصحة، والتعليم، والطاقة، والبيئة، وكذلك تعزيز التعاون على مستوى قطاع الأعمال وغرف التجارة والصناعة، فضلاً عن العمل على زيادة التمويل للشركات النرويجية العاملة فى مصر وتمويل شركات جديدة فى مجال الطاقة النظيفة، والاستفادة من الإصلاحات الاقتصادية والمالية التى شهدتها مصر مؤخراً. كما أكد وزير الخارجية على أهمية تعزيز التبادل التجارى بين البلدين، فضلاً عن التعاون الثلاثى فى القارة الأفريقية لتنفيذ مشروعات تنموية، خاصة فى قطاع الطاقة المتجددة، بما يدعم جهود التحول فى مجال الطاقة بالقارة، ويعكس الاهتمام المتواصل بتعزيز حضورها فى أفريقيا والمساهمة فى دعم مسارات التنمية المستدامة فى القارة.

وزير الخارجية يستقبل نظيره الإريترى لتعزيز الشراكة الاستراتيجية وتنسيق المواقف إزاء القضايا الإقليمية

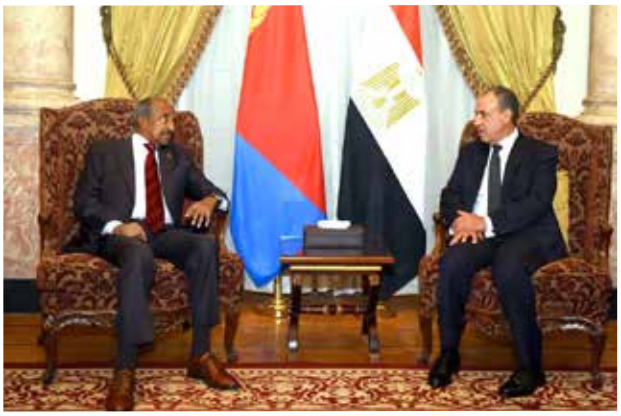

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد عثمان صالح، وزير خارجية دولة إريتريا، حيث تناول اللقاء سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطى أكد عمق العلاقات التاريخية التى تجمع البلدين الشقيقين، مشدداً على دعم مصر الكامل لدولة إريتريا من أجل الحفاظ على سيادتها ووحدة وسلامة أراضيها، مشيداً بمخرجات الزيارة الثنائية الناجحة الأخيرة لفخامة الرئيس «أسياس أفورقي» إلى مصر فى إطار دفع وتعزيز العلاقات بين البلدين فى شتى المجالات، مؤكداً أهمية مواصلة البناء على مخرجات زيارة المستشار الاقتصادى للرئيس الإريترى لمصر فى أبريل ٢٠٢٦، وكذا الزيارة المشتركة للسيد وزير الخارجية والسيد الفريق وزير النقل لأسمرة فى مايو الماضى مع وفد من رجال الأعمال المصريين بما فى ذلك تفعيل اتفاق التعاون فى مجال النقل البحرى الذى تم توقيعه فى أسمرة.

كما أعرب الوزير عبد العاطى عن التطلع لزيادة حجم التبادل التجارى وتشجيع الاستثمارات المشتركة، ودعم مشاركة القطاع الخاص المصرى فى السوق الإريترية، خاصة فى القطاعات ذات الأولوية، وعلى رأسها التعدين، والبنية التحتية، والنقل البحرى وربط الموانئ وتطوير ورفع كفاءة الموانئ الإريترية، والصناعات الدوائية، والثروة السمكية، والإسكان بالإضافة إلى تعزيز التعاون الفنى فى مجال بناء القدرات من خلال الدورات الفنية التى تنظمها الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، بما يستجيب لاحتياجات وأولويات الجانب الإريترى.

وفيما يتعلق بأمن البحر الأحمر، شدد الوزيران على أن أمن وإدارة البحر الأحمر يظلان مسؤولية حصرية للدول المشاطئة له

وزير الخارجية يستقبل نظيرته الموزمبيقية ويبحثان سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف إزاء القضايا ذات الإهتمام المشترك

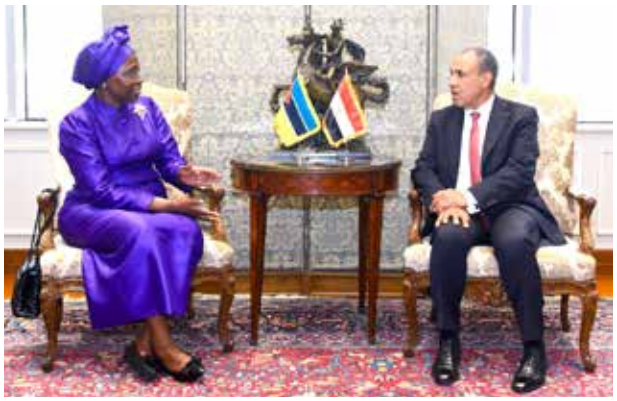

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيدة ماريا لوكاس، وزيرة خارجية جمهورية موزمبيق، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية، وتبادل الرؤى إزاء عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطى أشاد بما تشهده العلاقات المصرية-الموزمبيقية من زخم متنامى فى مختلف المجالات بالتزامن مع مرور ٥٠ عاماً على تدشين العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، مؤكداً أهمية مواصلة العمل على تعزيز التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين البلدين، وتعظيم الاستفادة من الفرص المتاحة، وتشجيع انخراط القطاع الخاص والشركات المصرية فى دعم خطط التنمية الوطنية فى موزمبيق، لاسيما فى مجالات البنية التحتية والطاقة والتعليم والتعاون الأمنى وبناء القدرات، معرباً عن التطلع لسرعة عقد الدورة الثالثة للجنة المشتركة بين البلدين فى أقرب وقت ممكن بما يسهم فى تحقيق المصالح المشتركة.

كما تناول اللقاء آفاق التعاون فى القطاعين الصحى والدوائى، حيث أكد الوزير عبد العاطى حرص مصر على مواصلة دعم الأشقاء الأفارقة فى مواجهة التحديات الصحية، والبناء على التعاون القائم بين البلدين فى مجال الصناعات الدوائية ونقل الخبرات بين هيئات الدواء فى البلدين، بما يسهم فى تعزيز توزيع الدواء داخل دول مجموعة تنمية الجنوب الأفريقى (السادك)، مستعرضاً ما يمكن أن تقدمه مصر من دعم وخبرات فى ضوء ما تمتلكه من إمكانات متطورة فى مجالى الرعاية الصحية وتصنيع الدواء.

وزير الخارجية يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس التشادى

بتوجيهات من فخامة السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج يوم الجمعة ٧ أغسطس، الرئيس التشادى المشير محمد إدريس ديبى، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية بحضور كل من السيد الدكتور خالد عبد الغفار وزير الصحة والسكان، والسيد الفريق مهندس كامل الوزير وزير النقل، والسيد الدكتور عبد العزيز قنصوه وزير التعليم العالى والقائم بأعمال وزارة الثقافة.

نقل الوزير عبد العاطى تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى الرئيس التشادى، وقام بتسليم سيادته رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية، تناولت سبل تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، والحرص على مواصلة التنسيق إزاء القضايا الإقليمية والدولية محل الاهتمام المشترك والدعوة للمشاركة فى منتدى الأعمال العلمين أفريقيا على هامش قمة منتصف العام التنسيقية للاتحاد الأفريقى يوم ٤ أكتوبر فى مدينة العلمين.

ومن جانبه، طلب الرئيس التشادى نقل تحياته وتقديره للسيد رئيس الجمهورية، مشيدا بعمق العلاقات المصرية - التشادية والتعاون المثمر فى شتى المجالات، ومثمنا الدور البناء الذى يضطلع به فخامة رئيس الجمهورية فى قيادة جهود الوساطة لخفض التصعيد ودعم الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط والقارة الأفريقية.

وأعرب وزير الخارجية خلال اللقاء عن التقدير الكبير الذى توليه مصر لطبيعة وخصوصية العلاقات المصرية التشادية، مشيداً بمخرجات الدورة الرابعة للجنة المشتركة بين البلدين والتى شهدت التوقيع على عدد من الاتفاقيات بما يمثل محطة جديدة لتعزيز العلاقات بين البلدين، مبرزاً الحرص على تعزيز التعاون بين الجانبين.

وزير الخارجية يلتقى المدير العام للمركز الدولى لتطوير سياسات الهجرة

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيدة سوزان راب، المدير العام للمركز الدولى لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD)، وذلك على هامش الزيارة التى يجريها إلى العاصمة النمساوية فيينا. أشاد الوزير عبد العاطى بالشراكة القائمة بين الحكومة المصرية والمركز الدولى لتطوير سياسات الهجرة، والتى تشهد تطوراً يعكس الحرص على تعزيز التنسيق وتوسيع آفاق التعاون فى مجال الهجرة. كما أعرب عن التقدير للدعم الذى يقدمه المركز لتنفيذ عدد من المشروعات فى مصر فى إطار مرفق شراكة الهجرة (MPF). أكد وزير الخارجية أن مصر تنتهج مقاربة شاملة فى التعامل مع قضايا الهجرة، تقوم على مراعاة الأبعاد الإنسانية والسياسية والأمنية والتنموية، مشدداً على الأولوية التى توليها الدولة المصرية لتشجيع مسارات الهجرة النظامية والآمنة، خاصة فى مجال تنقل العمالة إلى أسواق العمل الأوروبية، بما يحقق المصالح المشتركة ويلبى احتياجات أسواق العمل.

كما استعرض وزير الخارجية الأعباء الكبيرة التى تتحملها الدولة المصرية جراء استضافتها لملايين من اللاجئين وطالبى اللجوء والمهاجرين، الذين يحصلون على الخدمات الأساسية ويتمتعون بحقوقهم على قدم المساواة مع المواطنين المصريين، فى إطار السياسة المصرية القائمة على عدم التمييز وعدم إنشاء مخيمات، وهو ما يفرض أعباءً اقتصادية وتنموية متزايدة على الدولة، مؤكداً أهمية التزام اللاجئين وطالبى اللجوء بتقنين أوضاعهم وفقا للوائح والقوانين الوطنية.

وزير الخارجية يلتقى بأعضاء الجالية المصرية فى فيينا

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بأعضاء الجالية المصرية فى فيينا، وذلك خلال زيارته إلى جمهورية النمسا الاتحادية، بحضور السفير محمد نصر سفير جمهورية مصر العربية لدى النمسا. أعرب الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عن اعتزازه بالدور الوطنى الذى تضطلع به الجالية المصرية فى النمسا، وإسهاماتها فى تعزيز العلاقات المصرية-النمساوية فى مختلف المجالات، مشيداً بما يقدمه أبناء الجالية من نموذج مشرف يعكس صورة مصر الإيجابية فى الخارج، ويسهم فى مد جسور التواصل والتفاهم بين الشعبين. وأكد وزير الخارجية أن التواصل المنتظم مع أبناء الجاليات المصرية بالخارج يمثل ركيزة أساسية فى عمل الوزارة، انطلاقاً من الحرص على التعرف على احتياجاتهم، وتقديم أفضل الخدمات القنصلية لهم، تنفيذاً لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية بإيلاء المواطنين المصريين بالخارج أقصى درجات الرعاية والاهتمام.

كما استعرض وزير الخارجية الجهود التى تبذلها الوزارة لتطوير منظومة العمل القنصلى والتوسع فى رقمنة الخدمات، بما يسهم فى تسهيل الإجراءات والارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمصريين بالخارج، مستعرضاً المبادرات التى أطلقتها الوزارة بالتعاون مع مختلف مؤسسات الدولة لتعزيز ارتباط الجاليات المصرية بالوطن، والتعريف بالمزايا والتيسيرات التى توفرها الدولة للمصريين بالخارج، فضلاً عن جهود السفارة المصرية فى فيينا لتعزيز قنوات التواصل مع أبناء الجالية والاستجابة لاحتياجاتهم.

وزير الخارجية يلتقى مع رئيس البرلمان النمساوي

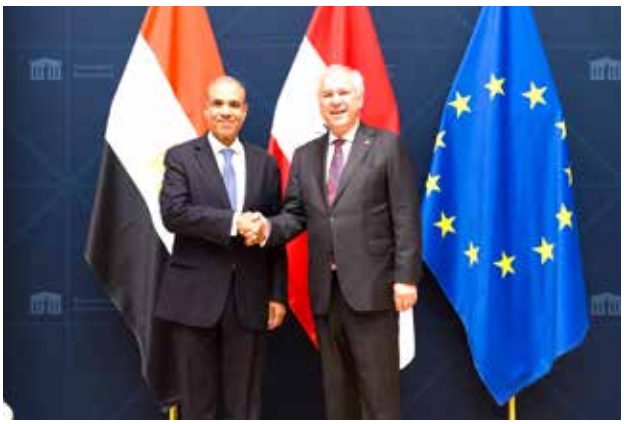

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع الدكتور «فالتر روزنكرانس»، رئيس البرلمان النمساوى، وذلك خلال الزيارة الرسمية التى يجريها إلى فيينا.

أكد الوزير عبد العاطى الأهمية التى توليها مصر لتعزيز التعاون البرلمانى مع النمسا، انطلاقاً من الاقتناع بأهمية دور الدبلوماسية البرلمانية فى تعزيز العلاقات بين الشعوب ودفع العلاقات الثنائية قدماً. وثمن فى هذا السياق تشكيل مجموعة الصداقة البرلمانية النمساوية مع دول شمال أفريقيا، ومن بينها مصر، معرباً عن التطلع إلى تشكيل مجموعة صداقة برلمانية مع مصر، بما يتماشى مع المستوى المتميز الذى تشهده العلاقات الثنائية. كما أكد وزير الخارجية أهمية تكثيف الزيارات البرلمانية المتبادلة بين الجانبين، بما يسهم فى الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب على مختلف الأصعدة، وتبادل الرؤى بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك، ومن بينها ملف الهجرة، مستعرضاً فى هذا السياق النجاح الذى أحرزته مصر فى منع الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا من السواحل المصرية، فضلاً عن الأعباء الاقتصادية التى تتحملها الحكومة المصرية نتيجة استضافة ملايين من اللاجئين، مؤكداً أهمية تقاسم الأعباء وتبنى نهج شامل لمعالجة قضية الهجرة من خلال توفير حلول جذرية تعالج أسبابها الاقتصادية والاجتماعية. كما أعرب عن التطلع إلى تعزيز التعاون فى مجالات التعليم والثقافة، وبرامج التبادل الأكاديمى، إلى جانب الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

وزير الخارجية يجرى مشاورات سياسية مع نظيرته النمساوية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع السيدة «بياتا ماينل رايزنجر» وزيرة خارجية النمسا فى فيينا، حيث عقدت الجولة الأولى من المشاورات السياسية بين البلدين، تنفيذاً لاتفاق إنشاء آلية للمشاورات السياسية، الذى تم التوقيع عليه خلال زيارة وزيرة خارجية النمسا بالقاهرة فى يونيو ٢٠٢٥.

أعرب الوزير عبد العاطى خلال المشاورات التطلع إلى تعزيز مختلف مسارات العلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى آفاق أرحب، إلى جانب تكثيف التنسيق إزاء القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك لاسيما مع عضوية النمسا غير الدائمة فى مجلس الأمن للفترة من ٢٠٢٧ إلى ٢٠٢٩. كما أشار إلى الحرص على العمل مع الحكومة النمساوية لإعطاء دفعة قوية للتعاون الثنائى الفنى والاقتصادى فى مختلف المجالات، من خلال إعادة تفعيل أعمال اللجنة المشتركة بين مصر والنمسا، وتكثيف التعاون فى مجال تنظيم وتدريب العمالة المهاجرة والموسمية الشرعية، والعمل على إبرام اتفاق فى هذا الشأن بما يحقق المصالح المشتركة للجانبين، ويقدم نموذجاً ناجحاً لتنظيم تنقل العمالة بعيداً عن الهجرة غير الشرعية. كما أعرب عن التطلع إلى تعزيز التعاون العلمى والثقافى بين البلدين. أكد وزير الخارجية أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتبادل التجارى بين مصر والنمسا بما يعكس الصداقة التاريخية التى تجمع البلدين، معرباً عن التطلع إلى قيام الحكومة النمساوية بدور أكبر فى تقديم الحوافز والضمانات الاستثمارية للشركات النمساوية الكبرى للعمل فى مصر

وزير الخارجية يلتقى مع المستشار الفيدرالى النمساوى ويسلم رسالة خطية من فخامة رئيس الجمهورية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مع الدكتور «كريستيان شتوكر»، المستشار الفيدرالى النمساوى، وذلك خلال الزيارة الرسمية التى يجريها إلى فيينا.

استهلّ الوزير عبد العاطى اللقاء بنقل تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، وقام بتسليم المستشار النمساوى الرسالة الخطية الموجهة من فخامته، مشيداً بالتطور الذى تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين، والاتصالات المستمرة على مختلف المستويات. كما أشار إلى الحرص على عقد أولى جولات المشاورات السياسية بين وزيرى الخارجية، واستمرار التشاور السياسى بين البلدين على أعلى المستويات إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم فى إعطاء دفعة قوية للعلاقات الثنائية المتميزة على مختلف المسارات.

ومن جانبه، طلب المستشار النمساوى نقل تحياته وتقديره إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، مشيدًا بالسياسة المصرية الحكيمة والمتزنة فى التعامل مع مختلف الأزمات الإقليمية. كما أعرب عن تقدير بلاده للدور المحورى الذى تضطلع به مصر، والجهود الحثيثة التى تبذلها لخفض التصعيد، خاصةً فيما يتعلق بالأزمة الإيرانية، ودعم المساعى الرامية إلى تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمى، مؤكداً حرص النمسا على مواصلة التشاور والتنسيق مع الجانب المصرى وتطوير العلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى آفاق أرحب.

وزير الخارجية يلتقى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمدينة العلمين

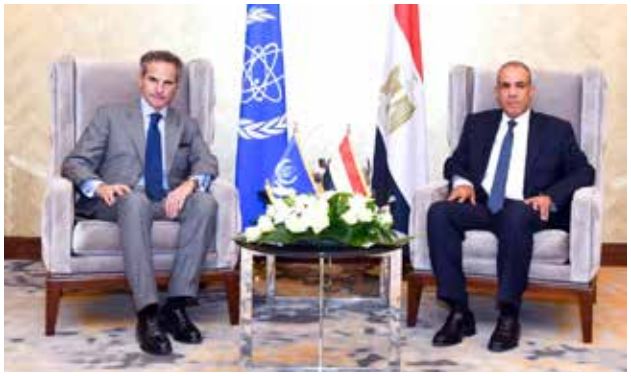

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد رفائيل جروسى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية بمدينة العلمين، وذلك على هامش زيارته إلى مصر للمشاركة فى مراسم تركيب وعاء ضغط المفاعل للوحدة النووية الثانية بمشروع محطة الضبعة النووية.

أعرب الوزير عبد العاطى عن تقديره للتعاون الوثيق القائم بين مصر والوكالة الدولية للطاقة الذرية، مثمناً مشاركة المدير العام للوكالة فى مراسم تركيب وعاء ضغط المفاعل للوحدة النووية الثانية بمشروع محطة الضبعة النووية، والتى تعكس عمق الشراكة بين الجانبين فى تنفيذ البرنامج النووى السلمى المصرى، برعاية ودعم فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى، مؤكداً أن مشروع محطة الضبعة النووية يعد أحد المشروعات القومية الاستراتيجية، ويمثل ركيزة أساسية لتنويع مصادر الطاقة، وتعزيز الاعتماد على الطاقة النظيفة، ودعم جهود الدولة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. أعرب وزير الخارجية كذلك عن بالغ التقدير للدعم الفنى الذى تقدمه الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمصر من خلال برنامج التعاون الفنى، بما يسهم فى تطوير البرنامج النووى السلمى المصرى، سواء فيما يتعلق بمشروع محطة الضبعة النووية، أو دعم المفاعلات البحثية وبناء وتأهيل الكوادر الوطنية، وتعزيز القدرات المؤسسية والفنية فى المجال النووى.كما أعرب الوزير عبد العاطى عن دعم مصر الكامل للدور الذى تضطلع به الوكالة الدولية للطاقة الذرية فى إطار نظام الضمانات والتحقق بموجب معاهدة منع الانتشار النووى

وزير الخارجية يلتقى السيد نبيل فهمى عقب توليه مهام منصبه أميناً عاماً لجامعة الدول العربية

التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد نبيل فهمى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، لتقديم التهنئة بمناسبة توليه مهام منصبه رسمياً اعتباراً من الأول من يوليو ٢٠٢٦، وذلك عقب اعتماد الدول العربية بالإجماع تعيينه أميناً عاماً لجامعة الدول العربية.

أكد الوزير عبد العاطى أن اعتماد السيد نبيل فهمى يعكس الثقة الكاملة للدول العربية الشقيقة فى الخبرات الدبلوماسية الرفيعة والقدرات المتميزة التى يتمتع بها، معرباً عن خالص تمنياته لسيادته بالتوفيق والسداد فى أداء مهام منصبه الجديد. وأكد وزير الخارجية حرص مصر على تقديم كامل الدعم للأمين العام ولرؤيته الخاصة بتطوير آليات العمل داخل الجامعة، خاصةً فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، انطلاقاً من الدور المحورى الذى تضطلع به جامعة الدول العربية باعتبارها الإطار الجامع للعمل العربى المشترك، وأهمية تفعيل آليات التنسيق والتعاون بين الدول العربية بما يخدم المصالح العربية المشتركة. وأكد الوزير عبد العاطى أن التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية التى تواجه الدول العربية تتطلب التكاتف والتضامن بين الدول العربية فى إطار الجامعة العربية، وتفعيلها لمجابهة هذه التحديات والتهديدات المشتركة التى لا تستطيع أى دولة بمفردها التصدى لها.

وزير الخارجية ورئيس مجلس الدولة يشهدان توقيع مذكرة تفاهم بين الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية واتحاد مجالس الدولة والمحاكم العليا الإدارية الأفريقية

شهد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج والمستشار محمود إبراهيم أبو الدهب رئيس مجلس الدولة، مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية واتحاد مجالس الدولة والمحاكم العليا الإدارية الأفريقية بقصر الأميرة فوقية المقر التاريخى لمجلس الدولة المصرى، وذلك بحضور المستشار ناصر عبد القادر نائب رئيس مجلس الدولة والأمين العام للمجلس، والسفيرة نيرمين الظواهرى، مساعد وزير الخارجية وأمين عام الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية.

والقى الوزير عبد العاطى خلال الفعالية كلمة أكد فيها أن توقيع مذكرة التفاهم يجسد حرص مؤسسات الدولة المصرية على توحيد جهودها لدعم العمل الأفريقى المشترك، انطلاقاً من إيمان مصر الراسخ بأن بناء القدرات المؤسسية، وتبادل الخبرات، وتعزيز الكفاءات الوطنية يمثل ركائز أساسية لتحقيق التنمية المستدامة، وترسيخ الحوكمة الرشيدة، ودعم الاستقرار فى القارة الأفريقية. كما أشار وزير الخارجية إلى أن السياسة الخارجية المصرية تنطلق من الالتزام الراسخ باحترام مبادئ القانون الدولى، وصون سيادة الدول، وتعزيز دور المؤسسات الوطنية، ودعم منظومة العمل متعدد الأطراف، مع احترام خصوصية النظم القانونية والتقاليد القضائية المختلفة. وأوضح أن مذكرة التفاهم تمثل خطوة مهمة نحو تعزيز التعاون القضائى والإدارى بين الدول الأفريقية

الهند

فى إطار جهود تعزيز التبادل الثقافى بين مصر والهند، نظمت قنصلية جمهورية مصر العربية فى مومباى «مهرجان مومباى للأفلام المصرية - الهندية» بالتعاون مع الغرفة الهندية للأعمال الدولية (ICIB)، وذلك فى قاعة «التكنولوجيا الخضراء» (Green Technology Auditorium) بجامعة مومباى، التى تُعد واحدة من أعرق وأقدم الجامعات الهندية .

مثّـــل المهرجان -الذى أقيم على مدار يومى ١٤ و١٥ يوليو ٢٠٢٦- فرصةً هامة لتعزيز التبادل الثقافى بين مصر والهند، ولا ســـيما بين طلاب جامعة مومبـــاى. وقد تضمن برنامج إلى جانب عرض فيلمين مصريين («حب البنات» و«فوتوكوبي») وفيلمين هنديين («Rainbow Fields» و«Dishaa»)، العديد من الفعاليات الأخرى مثل العروض الثقافية والموسيقية، وورش العمل المتخصصة (Masterclasses)، وأنشطة للترويج السياحى.

وفى كلمتها خلال حفل الافتتاح، ســـلطت السيدة السفيرة /داليا توكل قنصل جمهورية مصر العربية بمومباى الضوء على دور السينما كعنصر هام فى التبادل الثقافى بين البلدين؛ إذ تُعد السينما إحدى أبرز أدوات القوة الناعمة لدى كل من مصر والهند، ولطالما شكلت جسراً ثقافياً راسخاً وعميق الجذور يربط بين شعبى البلدين.

بالإضافة الى ذلك، أعربت السيدة القنصل عن خالص التقدير لمختلف الاطراف المشاركة فى تنظيم المهرجان والممثلة فى مسئولى جامعة مومباى والسيدة جاييتا غوش، رئيســـة لجنة السينما والإعلام فى ICIB، ومن الجانب المصرى كل من السيد الدكتور أحمد صالح ، رئيس المركز القومى للسينما لتوجيه كلمة مسجلة للمهرجان وقيامه بتوفير الفيلمين المصريين المشاركين بالمهرجان ، ومكتب مصر للطيران فى مومباى لشراكته فى الترويج للسياحة فى مصر ضمن فعاليات المهرجان.

اليونان

استقبل السيد «كونستانتينوس تاسولاس» رئيس الجمهورية اليونانية، السفير عمر عامر، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية اليونانية.

وقد أشاد الرئيس اليونانى بما تشهده العلاقات المصرية اليونانية من تطور على مختلف الأصعدة، مؤكداً ما تمثله مصر من شريك اســـتراتيجى لليونان وركيزة رئيسة للأمن والاســـتقرار فى منطقة شرق المتوسط.كما أعرب عن تقديره البالغ للجهود التى بذلت لتعزيـــز ودعم العلاقات المصريـــة اليونانية ودفع علاقات التعاون بين البلدين إلى آفاق جديدة، والارتقاء بالعلاقات إلى مســـتوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة.من جانبه، أعرب الســـفير عمر عامر عن خالص تقديره لرئيـــس اليونان، ولما حظى به من دعم وتعاون من مختلف مؤسســـات الدولة اليونانية، تزامناً مع مرحلة تاريخية فى مسار العلاقات المصرية اليونانية، شهدت الارتقاء بها إلى مســـتوى الشراكة الاستراتيجية تحت قيادة فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح الســـيسى ورئيس الوزراء «ميتســـوتاكيس»، بما يعكس عمق الثقة المتبادلة وتطابق الرؤى إزاء القضايا الإقليمية والدولية.

وأكد الســـفير المصرى أن العلاقات بين مصر واليونان أصبحت نموذجاً يُحتذى به للتعاون القائم على الاحترام المتبادل والمصالح المشـــتركة، معرباً عن ثقته فى اســـتمرار هذا الزخم خلال المرحلة المقبلة بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين، مؤكداً على ما يجمع شـــعبى البلدين من رصيد راسخ من العلاقات التاريخية وروابط الصداقة.

سيشل

بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين جمهورية مصر العربية وجمهورية سيشـــل، وفى إطار العلاقات الوثيقة والشراكة التنموية التـــى تجمع البلدين، قامـــت وزارة الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج، ممثلة فى الوكالة المصرية للشراكـــة من أجل التنمية، بالتعاون مع وزارة الاتصـــالات وتكنولوجيا المعلومات، بإهداء عدد من أجهزة اللابتوب إلى جمهورية سيشل.

أوضح السيد الســـفير حاتم يسرى، سفير مصر لدى جمهورية سيشل المقيم فى نيروبـــى، أن هذا الإهداء جاء لدعم مبادرة «Boys Connect» التى تشرف عليها السيدة الأولى بسيشـــل، والموجهة إلى طلبة المدارس من الفئة العمرية (١٣-١٥ عاماً) من خلال مجموعة من الأنشطة الاجتماعية والتنموية الهادفة إلى تنميـــة مهاراتهم الرقمية وتعزيز قدراتهم. كما أشـــار الى أن هذا الإهداء يعد انعكاساً لاهتمام وزارة الخارجية بمساندة الدول الأفريقية وفق أولوياتها الوطنية، وتجسيداً لعمق العلاقات التى تجمع مصر وسيشل على مدار خمسة عقود من التعاون فى عدد من المجالات وفى مقدمتها بناء القدرات ورفع كفاءات المسئولين فى سيشل من خلال الدورات التدريبية التى تقدمها الوكالة. أضاف الســـفير حاتم يسرى أن حرص الوكالة المصرية للشراكـــة من أجل التنمية، بالتعاون مع وزارة الاتصـــالات وتكنولوجيا المعلومات، على تعزيز الشراكات التنموية المســـتدامة مع الدول الأفريقية الشقيقة يأتى انعكاساً لالتزام مصر بمواصلة دعم جهود التنمية وبناء القدرات فى تلك الدول.

السفير سامح أبو العينين يشارك فى مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووى بنيويورك

يشارك السفير د سامح أبو العينين ممثلا عن المجلس المصرى للشؤن الخارجية فى مؤتمر مراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بنيويورك، وعدد كبير من ممثلى معاهد ومراكز الأبحاث الاستراتيجية والدراسات الأمنية المتخصصة الدولية والأممية، والمنظمات غير الحكومية من مختلف أنحاء العالم، و باعتبار المؤتمر الحدث الأممى الأكبر كل خمس سنوات فى مجالى السلم والأمن الدوليين.

أشار أبو العينين لأن التحدى الرئيسى الأول الذى يواجه مؤتمر منع الانتشار النووى بالأمم المتحدة الذى بدأ أعماله بنيويورك، هو مواقف الدول أطراف المعاهدة والمجموعات الجغرافية المختلفة، من تنفيذ أركان المعاهدة الثلاثة: نزع السلاح النووى - منع الانتشار النووى - الاستخدامات السلمية للطاقة النوويةً وضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

أستراليا

عقد السفير هانئ ناجى سفير جمهورية مصر العربية لدى أستراليا، اجتماعاً بمقر السفارة فى كانبرا مع مجموعة من الدارسين المصريين الموفدين للحصول على درجة الدكتوراه بعدد من جامعات العاصمة الأسترالية، وذلك فى إطار الجهود المتواصلة لتعزيز التواصل مع أبناء الجالية المصرية، ومتابعة أوضاع الدارسين والباحثين، والوقوف بصورة مباشرة على تجاربهم الأكاديمية والمعيشية خلال فترة وجودهم فى أستراليا.

هذا، وقد أكد السفير هانئ ناجى خلال اللقاء ما توليه الدولة المصرية من اهتمام متنامى بأبنائها فى الخارج، فى ضوء توجيهات القيادة السياسية بمواصلة تعزيز قنوات التواصل معهم والاستماع إلى شواغلهم والعمل على تذليل ما قد يواجههم من تحديات، إلى جانب توثيق صلتهم بالوطن وتهيئة السبل الكفيلة بالاستفادة من خبراتهم وإمكاناتهم فى خدمة أهداف التنمية الوطنية.

فى هذا السياق، أشار السفير إلى أن الدارسين والباحثين المصريين فى الخارج يمثلون ركيزة أساسية ضمن رؤية الدولة للارتقاء بالكوادر الوطنية فى مجالى التعليم العالى والبحث العلمى، مؤكدًا أن الاستثمار فى تأهيلهم، وإتاحة الفرصة أمامهم للانخراط فى بيئات أكاديمية وبحثية متقدمة، يشكل استثماراً استراتيجياً طويل الأمد فى رأس المال البشرى المصرى، بما يعزز قدرة الدولة على توطين المعرفة ونقل الخبرات، ودعم جهود التحديث والتطوير داخل الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات الوطنية.

جمهورية أفريقيا الوسطى

قدمت السفيرة مروة حجازى، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى الكاميرون أوراق إعتمادها لفخامة الرئيس فوستين ارتشانج توادیرا، رئيس جمهورية إفريقيا الوسطى كسفير غير مقيم لدى حكومة جمهورية أفريقيا الوسطى.

وعقب مراسم تقديم أوراق الإعتماد التقت السفيرة بفخامة الرئيس توادیرا فى لقاء خاص استهله سيادته بطلب نقل تحياته إلى أخيه فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مثنياً على الجهود التى تقوم بها مصر لضمان أمن واستقرار الأوضاع فى دولته، منوهاً بأهمية استمرار التعاون والبناء على القيم المشتركة من أجل تحقيق النفع لبلاده.

من جانبها، أكدت السفيرة الحرص على دعم جهود تحقيق السلام والتنمية فى جمهورية إفريقيا الوسطى مع الاستعداد لتقديم مختلف أوجه الدعم فى المجالات ذات الأولوية، منوهه إلى الدور الذى تضطلع به القوات المصرية المشاركة فى قوات حفظ السلام الأممية فى أفريقيا الوسطى MINUSCA لضمان تحقيق الاستقرار وحفظ السلم والأمن بخاصه فى العاصمة بانجى، معربةً عن التطلع للتنسيق مع مسئولى الحكومة الافروسطية بما يخدم مصالح الشعبين الشقيقين .

اوزبكستان

فى اطار الجهود التى تقوم بها وزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بالتدخل الفورى وتقديم المساعدة القنصلية للمواطنين فى الخارج، قامت السفارة المصرية فى طشقند عاصمة اوزبكستان بتقديم الدعم والمساعدة القنصلية لعدد ١٢ مواطن مصرى تعرضوا للنصب من قبل بعض الشركات لتسفيرهم للعمل فى اوزبكستان بتاشيرات سياحية.

وقد استقبل السفير تامر حماد المواطنين بمقر السفارة.

وقد وجه د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بتشكيل مجموعة عمل من القطاع القنصلى بالوزارة والسفارة المصرية فى طشقند للتعامل الفورى وحل مشكلة المواطنين المصريين، ونجحت الجهود فى تأمين تذاكر سفر لعودتهم الى ارض الوطن.

هذا، وتهيب وزارة الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بالمواطنين المصريين بضرورة توخى الحذر وعدم الانسياق وراء الاعلانات الوهمية عن وجود فرص عمل وهمية فى الدول الاجنبية، وضرورة التأكد من عقود العمل وتوثيقها من سفارات الدول الاجنبية فى القاهرة وكذلك من وزارة العمل المصرية.

المجر

التقى السفير الدكتور أحمد فهمى، سفير جمهورية مصر العربية لدى المجر، بالدكتورة كلارا بروير، وزيرة الدولة للعلاقات الثنائية بوزارة الخارجية المجرية، حيث جرى بحث مجمل العلاقات بين البلدين وسبل مواصلة تعزيزها فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتعليمية والسياحية والثقافية.

وعكس اللقاء ما تتمتع به العلاقات المصرية المجرية من قوة وتميز، وما تستند إليه من تاريخ ممتد وثقة متبادلة وحرص مشترك على الحفاظ على زخمها فى ظل الشراكة الاستراتيجية التى تجمع البلدين. وتناول الجانبان أهمية البناء على ما تحقق خلال السنوات الماضية، والاستعداد للاحتفال فى عام ٢٠٢٨ بمرور مائة عام على إقامة العلاقات الدبلوماسية، من خلال تنظيم عدد من الفعاليات والمبادرات التى تعكس عمق الروابط بين الشعبين.

كما تناولت المباحثات سبل تكثيف التواصل والتنسيق السياسى بين الحكومتين، ومواصلة تبادل الزيارات رفيعة المستوى، والتشاور بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وجرى التأكيد على أهمية استمرار التعاون بين مصر والمجر داخل المحافل الدولية والأوروبية، بما يخدم المصالح المشتركة ويسهم فى دعم الأمن والاستقرار والتنمية.

موريتانيا

التقى السفير د. أحمد طابع، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجمهورية الإسلامية الموريتانية، بالسيد/ المختار بوسيف، وزير الصيد والبنى التحتية البحرية والمينائية الموريتانى، حيث بحث الجانبان سبل الارتقاء بالتعاون الثنائى فى قطاع الصيد والبنية التحتية البحرية.

وتناول اللقاء الخبرات المتراكمة التى تمتلكها هيئة قناة السويس فى مجالات التصنيع البحرى، فى ضوء توسع أنشطة الشركات التابعة لها لتشمل التصنيع البحرى والمصايد السمكية، حيث تم استعراض الإمكانات المصرية فى مجالات تطوير أساطيل الصيد، والتصنيع البحرى، والصيانة، والتدريب، بما يتيح نقل الخبرات المصرية إلى الجانب الموريتانى والإسهام فى تطوير قطاعى الموانئ والصيد البحرى فى موريتانيا.

كما بحث الجانبان المشاورات الجارية للانتهاء من البروتوكول التنفيذى للتعاون بين مصر وموريتانيا فى قطاع الصيد، مؤكدين أهمية التوصل إلى الصيغة النهائية للبروتوكول فى أقرب وقت، تمهيداً للتوقيع عليه خلال أعمال الدورة الثالثة للجنة العليا المشتركة المصرية – الموريتانية، بما يسهم فى تعزيز التعاون الاقتصادى وتحقيق المصالح المشتركة للبلدين.

السنغال

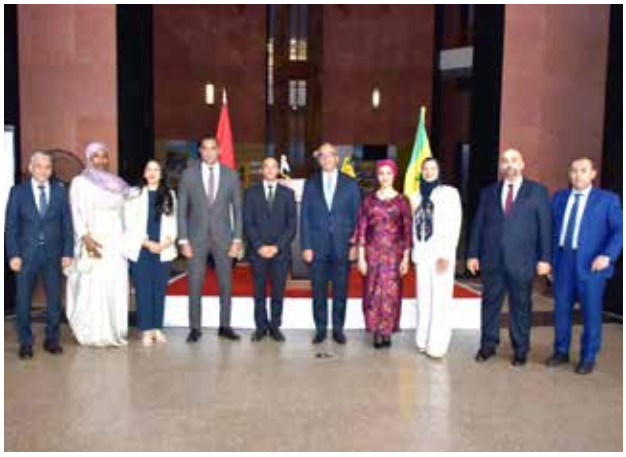

التقى السفير خالد عارف، سفير مصر لدى السنغال، بالدكتور عليو جورى ضيوف، وزير البيئة السنغالى، حيث هنأه بمناسبة توليه مهام منصبه، مؤكداً حرص البلدين على مواصلة تطوير العلاقات الثنائية وتعزيز التعاون بين المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص بما يخدم أهداف التنمية المستدامة ويعظم الاستفادة من الموارد الوطنية. كما استعرض السفير التجربة المصرية فى مجالات التنمية والبيئة، مشيراً إلى إمكانية الاستفادة منها فى دعم رؤية السنغال ٢٠٥٠.

واستعرض السفير جهود مصر فى تنفيذ رؤية ٢٠٣٠ للتحول الأخضر، ودور القطاع الخاص فى مجالات الطاقة والزراعة المستدامة وإدارة الموارد، إلى جانب الخبرات المصرية فى العمل المناخى والدبلوماسية البيئية، مقترحاً تعزيز التعاون من خلال تبادل الخبرات والبعثات الفنية، ودراسة توقيع مذكرات تفاهم فى مجالات البيئة والطاقة النظيفة. من جانبه، أعرب وزير البيئة السنغالى عن تطلع بلاده إلى توسيع التعاون مع مصر فى المشروعات البيئية ذات الأولوية، مؤكداً اهتمام حكومته بإقامة شراكات مع القطاعين العام والخاص للاستفادة من الخبرات والتكنولوجيا المصرية، بما يدعم خطط السنغال فى مجالات البيئة والطاقة المتجددة، ويسهم فى توفير فرص العمل وتعزيز التنمية الاقتصادية.

جنوب السودان

قام السفير حازم ممدوح فوزى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جنوب السودان، والسيد جيمس ماويتش ماكواش، وزير الموارد المائية والرى، بافتتاح محطة SOMBA للمياه الجوفية بمنطقة لورى بايام بولايه وسط الاستوائيه المهداة من جمهورية مصر العربية لشعب جنوب السودان .

وخلال الحفل الذى شارك به السيد سلطان لام تونجوار وكيل وزارة الموارد المائية والرى، وأعضاء السفارة المصرية وطاقم بعثة الرى المصرية، وعدد من أهالى المنطقة، أعرب وزير الموارد المائية والرى عن تقديره للدعم المصرى المتواصل لقطاع المياه فى جنوب السودان مقدماً الشكر لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، والسيد الدكتور هانى سويلم وزير الموارد المائية والرى، والحكومة المصرية والسفارة، مشيدًا بالتعاون الثنائى الذى أسفر عن استكمال تنفيذ عدد من محطات استخراج المياه الجوفية تعمل بالطاقة الشمسية فى مختلف أنحاء الدولة.

ومن جانبه، أكد السفير الحرص على تحقيق الاستقرار والتنمية لشعب جنوب السودان مشيرًا إلى أن مشروعات محطات المياه الجوفية التى تم الانتهاء منها مؤخراً تمثل نموذجًا ناجحًا للشراكة المصرية الجنوب سودانية لخدمة مصالح الشعبين.

تركيا

التقى السفير د. وائل بدوى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية تركيا، بالأستاذ الدكتور يوسف تكين، وزير التعليم الوطنى التركى، حيث بحث الجانبان سبل تعزيز التعاون الثنائى فى مجال التعليم، بما يدعم العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

وتناول اللقاء متابعة مراجعة المناهج الدراسية بالمدارس التركية لزيادة المحتوى العلمى والتاريخى المتعلق بمصر والحضارة المصرية، بما يسهم فى تعزيز الفهم المتبادل بين الشعبين المصرى والتركى، وترسيخ قيم السلام والتسامح والتعاون، انطلاقًا من أهمية دور الأجيال الجديدة فى بناء مستقبل العلاقات بين البلدين.

وأكد السفير د. وائل بدوى أهمية التعاون فى مجال التعليم باعتباره أحد المحاور الرئيسية لدعم العلاقات المصرية–التركية، فى ضوء ما تشهده من تطور متواصل فى مختلف مجالات التعاون.

كما اتفق الجانبان على تعميم مسابقة "مصر فى عيون أطفال العالم" فى المدارس التركية خلال العام الدراسى المقبل، حيث رحب وزير التعليم الوطنى التركى بهذه المبادرة، مؤكداً أهميتها فى تنمية قدرات الأطفال على التعبير والإبداع، وتعريفهم بالحضارة المصرية وتراثها العريق، بما يسهم فى تعزيز التقارب الثقافى بين البلدين.

غينيا

استقبل السيد «أمادو توري باه» رئيس وزراء جمهورية غينيا، السفير محمد الحلوانى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية غينيا لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية.

أعرب رئيس الوزراء الغينى عن تقديره لمصر، مُشيرًا إلى العلاقة الوثيقة التى جمعت الزعيم الراحل «جمال عبد الناصر» ونظيره الغينى آنذاك «أحمد سيكو توريه»، مؤكداً ما تمثله مصر من ركيزة رئيسة للأمن والاستقرار فى أفريقيا بقيادة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى. كما ثمن الجهود التى تُبذل لتعزيز ودعم العلاقات المصرية الغينية ودفع علاقات التعاون بين البلدين إلى آفاق جديدة خاصة فى مرحلة من البناء والتنمية تشهدها غينيا حالياً. من جانبه، أعرب السفير محمد الحلوانى عن خالص تقديره لرئيس وزراء غينيا، ولما حظى به من دعم وتعاون من مختلف مؤسسات الدولة الغينية، تزامناً مع مرحلة تاريخية فى مسار التحول والنهضة الغينية، وبما يعكس عمق الثقة المتبادلة وتطابق الرؤى إزاء القضايا الإقليمية والدولية، مؤكداً أن العلاقات بين مصر غينيا كانت ولاتزال قائمة على التعاون فى شتى المجالات، وبخاصة السياسية والاقتصادية والثقافية، معرباً عن التطلع لمواصلة التنسيق والتشاور لتحقيق المصالح المشتركة.

الأردن

التقى السفير خالد الأبيض سفير مصر فى عمان بالسيد مازن القاضى رئيس مجلس النواب بالمملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، حيث تم التباحث خلال اللقاء حول مجمل العلاقات الثنائية بين الدولتين، وسبل تعزيز التعاون البرلمانى باعتبار الدبلوماسية البرلمانية هى أحد الأدوات الهامة التى تتيح إعطاء دفعة للعلاقات بين الدول.

كما تم التطرق إلى المشهد الإقليمى الراهن، حيث أكد السفير خالد الأبيض على أهمية تعزيز التشاور والتنسيق بين مصر والأردن اتساقاً مع التوجيهات السياسية العليا الصادرة عن فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى وجلالة الملك عبد الله الثانى بن الحسين، خاصة فى ظل التحديات الكبيرة التى تواجه المنطقة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية التى تبقى دوماً القضية المركزية للدول العربية، مبرزاً فى هذا الإطار دعم مصر التام للوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية فى القدس، ومشيداً بالجهود التى تقوم بها إدارة أوقاف القدس وشئون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية الأردنية.

وأكد السفير خالد الأبيض على ضرورة بذل الجهود اللازمة لاحتواء التصعيد الجارى فى المنطقة من خلال العمل على استعادة الأمن والاستقرار، والعودة إلى مسار التفاوض، وتغليب الحلول السياسية والدبلوماسية، مؤكداً على أن أمن الأردن ودول الخليج هو جزء لا يتجزأ من الأمن القومى العربى.

الجزائر

نظمت سفارة جمهورية مصر العربية فى الجزائر بالتعاون مع دار أوبرا الجزائر، حفلاً موسيقياً احياءا للذكرى الستين لرحيل الفنان المصرى الكبير محمد فوزى، ملحن النشيد الوطنى الجزائرى، وذلك برعاية السيدة د. مليكة بن دودة وزيرة الثقافة والفنون الجزائرية.

وأحيا الحفل الفنان المصرى وليد حيدر والفنانة الجزائرية ندى الريحان، بمصاحبة أوركسترا أوبرا الجزائر بقيادة المايسترو لطفى سعيدى، حيث قدما باقة من أشهر أعمال الفنان محمد فوزى، إلى جانب عدد من الأغنيات الوطنية الجزائرية، تزامناً مع الاحتفال بذكرى استقلال الجزائر. كما شهد الحفل تكريم اسم الفنان الراحل محمد فوزى بحضور أفراد أسرته، إلى جانب تكريم اسم شاعر الثورة الجزائرية مفدى زكريا بحضور أسرته.

وشهد الحفل حضور عدد من أعضاء البرلمان الجزائرى، وأعضاء السلك الدبلوماسى، ونخبة من الشخصيات الفنية والثقافية والمهتمين بالموسيقى والفنون، فضلاً عن حضور إعلامى واسع.

وفى كلمته بهذه المناسبة، أكد السفير عبد اللطيف اللايح، سفير جمهورية مصر العربية لدى الجزائر، أن هذا الحفل يجسد عمق العلاقات التاريخية والأخوية بين مصر والجزائر، ويؤكد أهمية الثقافة والفنون باعتبارهما من أبرز روافد العلاقات الثنائية وتعزيز التقارب بين الشعبين الشقيقين.

رام الله

التقى السفير إيهاب سليمان، سفير مصر فى رام الله، بالسيد حسين الشيخ، نائب رئيس دولة فلسطين، حيث استعرض الجانبان تطورات الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة، والجهود المصرية الرامية إلى تنفيذ استحقاقات خطة الرئيس الأمريكى، بما يشمل ضمان النفاذ الكامل للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وتنفيذ وقف إطلاق النار، وتمكين السلطة الفلسطينية من الاضطلاع بمسؤولياتها فى القطاع وفقاً لقرار مجلس الأمن ٢٨٠٣.

وأكد السفير المصرى ثبات موقف مصر الرافض لتهجير الفلسطينيين أو تصفية القضية الفلسطينية، وضرورة الحفاظ على وحدة قطاع غزة والضفة الغربية، مجدداً إدانة الأنشطة الاستيطانية والانتهاكات الإسرائيلية فى الضفة الغربية والقدس الشرقية. كما شدد على ضرورة عدم انصراف الاهتمام الدولى عن الانتهاكات اليومية بحق الشعب الفلسطينى، فيما أعرب نائب الرئيس الفلسطينى عن تقديره للدور المصرى وجهود القاهرة فى دعم القضية الفلسطينية وتحقيق التهدئة والتخفيف من المعاناة الإنسانية.

فنزويلا

تنفيذًا لتوجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية، قامت مصر بإرسال شحنة مساعدات إنسانية عاجلة تزن خمسة أطنان، دعمًا للمتضررين من الزلزالين اللذين ضربا جمهورية فنزويلا البوليفارية مؤخرًا، وما أسفرا عنه من خسائر بشرية ومادية جسيمة. ويأتى هذا التحرك تجسيدًا لنهج مصر الراسخ فى مساندة الدول وقت الأزمات والكوارث.

تتضمن شحنة المساعدات أدوية ومستلزمات طبية من إنتاج الصناعات الدوائية المصرية، لدعم القطاع الصحى الفنزويلى وتعزيز قدرته على الاستجابة للاحتياجات الإنسانية العاجلة الناجمة عن الكارثة. ويأتى ذلك فى إطار التزام الدولة المصرية بمواصلة تقديم مختلف أوجه الدعم للدول فى أوقات الأزمات، بما يجسد قيم التضامن والتعاون، ويعكس الدور الذى تضطلع به مصر فى دعم جهود الاستجابة الإنسانية على المستويين الإقليمى والدولى.

وتؤكد مصر تضامنها الكامل مع جمهورية فنزويلا البوليفارية، وتجدد وقوفها إلى جانبه فى مواجهة آثار هذه الكارثة. كما تعرب عن خالص تعازيها لأسر الضحايا، وتمنياتها بالشفاء العاجل للمصابين.

داكار

نظمت السفارة المصرية فى داكار، المؤتمر الثانى لخريجى الجامعات المصرية، فى متحف الحضارات بداكار تحت عنوان «العلاقات المصرية – السنغالية «الاسس التاريخية والافاق الاستراتيجية»، بالتعاون مع «منتدى خريجى مصر فى السنغال»، و«مركز البحث فى التراث الافريقى» ، و«مجموعة الصداقة المصرية – السنغالية»، وقد حضره المستشار الفنى لوزير الخارجية ممثلا للحكومة، وكل من رئيس منتدى الخريجين، والوزير المستشار لرئيس الجمهورية للشئون الدينية، والسفير السودانى، فضلا عن الاساتذة خريجى الجامعات المصرية العاملون حاليا فى الجامعات ومراكز البحث السنغالية.

أكد السفير خالد عارف، سفير جمهورية مصر العربية لدى السنغال فى كلمته، أن المؤتمر يعكس متانة الروابط الثقافية والتعليمية بين البلدين، مشيرا إلى التطور الذى شهدته العلاقات الثنائية ولا سيما عقب زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى السنغال عام ٢٠١٩، مستعرضاً الدور الذى يضطلع به الأزهر الشريف والجامعات المصرية والوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية فى إعداد الكوادر السنغالية، مؤكداً أن المرحلة الراهنة تستدعى تحويل الإرث التاريخى إلى شراكة استراتيجية تسهم فى تحقيق التنمية المستدامة والأمن الغذائى ومواجهة الإرهاب.

نيويورك

انتُخب السفير / تامر كمال المليجى، القنصل العام لجمهورية مصر العربية فى نيويورك، رئيساً لمجموعة القناصل العامين الأفارقة فى نيويورك، وذلك خلال الاجتماع الدورى للمجموعة.

وجاء انتخاب القنصل العام المصرى بالإجماع، بما يعكس الثقة التى تحظى بها الدبلوماسية المصرية، وتقديراً للدور الذى تضطلع به مصر فى دعم العمل الأفريقى المشترك، وتعزيز التعاون والتنسيق بين الدول الأفريقية بما يخدم مصالح القارة.

وأكد أعضاء المجموعة أن اختيار القنصل العام المصرى لرئاستها يجسد المكانة التى تتمتع بها مصر على الساحة الأفريقية، ودورها المستمر فى دعم قضايا القارة والدفاع عن مصالحها، فضلاً عن الدور الفاعل الذى تقوم به البعثات الدبلوماسية والقنصلية المصرية فى تعزيز التعاون مع الدول الأفريقية.

كما أشاد أعضاء المجموعة بالعلاقات المتميزة التى تربط القنصلية العامة المصرية فى نيويورك بمختلف سلطات المدينة ومؤسساتها، إلى جانب التعاون الوثيق مع بعثة الاتحاد الأفريقى لدى الأمم المتحدة، بما يسهم فى دعم أنشطة المجموعة وتطوير آليات عملها وتعزيز التنسيق بين أعضائها.

أستانا

قام السفير ناجى غابة، القائم بأعمال سفارة جمهورية مصر العربية فى أستانا، بمهمة قنصلية إلى مدينة ألماتى بجمهورية كازاخستان، حيث التقى بأعضاء الجالية المصرية المقيمين بمدينة ألماتى والمناطق المحيطة بها.

وأكد السفير ناجى غابة خلال اللقاء حرص الوزارة على التواصل المستمر مع أبناء الجاليات المصرية بالخارج وتقديم مختلف أوجه الرعاية القنصلية لهم. كما استمع إلى مطالبهم ومقترحاتهم، تمهيدًا للتنسيق مع الجهات الكازاخية المختصة بما يسهم فى تيسير أوضاع إقامتهم.

وعقب اللقاء، قام القائم بالأعمال بإنهاء مختلف المعاملات القنصلية لأبناء الجالية، والتصديق على مستنداتهم، ولا سيما الشهادات التعليمية الخاصة بالطلاب المصريين الدارسين بالجامعات الكازاخية، وذلك فى إطار حرص الوزارة على تيسير حصول المواطنين المصريين بالخارج على الخدمات القنصلية دون الحاجة إلى الانتقال إلى مقر السفارة فى العاصمة أستانا.

موزمبيق

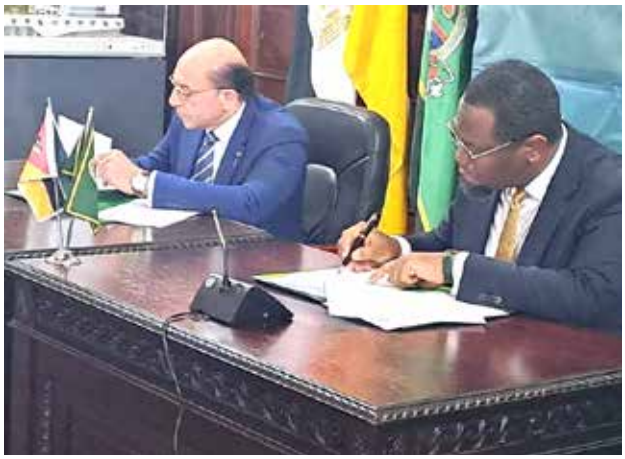

قام السفير محمد فرغل، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية موزمبيق، بالتوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون بين محافظة القاهرة ومدينة مابوتو نيابةً عن محافظ القاهرة، وألقى السفير كلمة أكد فيها على أن الاتفاق يمثل محطة جديدة فى مسيرة العلاقات المصرية–الموزمبيقية، ويجسد حرص مصر على توسيع آفاق التعاون مع الدول الإفريقية من خلال تعزيز الشراكات بين المدن والعواصم، موضحاً أن الاتفاق يؤسس لإطار مؤسسى للتعاون المباشر بين القاهرة ومابوتو فى عدد من المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يسهم فى دعم التنمية المستدامة، وتبادل الخبرات، وتعزيز الروابط التاريخية بين البلدين، معربًا عن ثقته فى أن تصبح هذه الشراكة نموذجًا ناجحًا للتعاون بين المدن الإفريقية.

ومن جانبه، أكد رئيس المجلس البلدى لمدينة مابوتو، أن الاتفاق يمثل بداية مرحلة جديدة من التعاون بين العاصمتين، وينسجم مع استراتيجية بلدية مابوتو لتعزيز التعاون الدولى وتحقيق التنمية الحضرية المستدامة. وأشاد بما تمتلكه مدينة القاهرة من خبرات رائدة فى مجالات الإدارة الحضرية والتخطيط العمرانى والنقل والتحول الرقمى، معربًا عن تطلع بلاده للاستفادة من هذه التجارب وتبادل الخبرات بما يخدم مصالح مواطنى المدينتين.

هونج كونج

التقى السيد/ باهر شويخى القنصل العام المصرى فى هونج كونج السيد/ ألجرنون ياو وزير التجارة والتنمية الاقتصادية بحكومة هونج كونج، وذلك بهدف مناقشة سبل تعزيز علاقات التعاون والاقتصادى بين الجانبين، وبحث إمكانية الدفع ببعثات تجارية متنوعة الى مصر خلال الفترة المقبلة على غرار الزيارة التى نظمها مجلس تنمية تجارة هونج كونج HKTDC لوفد من رجال الأعمال واصحاب مصانع المنسوجات الى مصر فى يناير الماضى.

أشاد وزير تجارة هونج كونج بالتطور الملموس الذى تشهده العلاقات التجارية بين الجانبين خلال السنوات الأخيرة، مشيرا الى أن حجم التبادل التجارى بين الجانبين حقق نسبة نمو بلغت ١٩٩٪ فى عام ٢٠٢٥ مقارنة بالعام السابق، موضحاً أنه يعتزم القيام بزيارة عمل الى مصر فى نهاية العام الجارى لاستكشاف فرص التعاون المشترك فى مجال التجارة والاستثمار.

كما اعلن انه تم اختيار مصر كمقر للمكتب الاستشارى الجديد لمجلس تنمية تجارة هونج كونج (يعد أحد الأذرع الاقتصادية الهامة لهونج كونج ويمتلك أكثر من ٥٠ مكتب على مستوى العالم) بهدف تعزيز العلاقات التجارية واستكشاف فرص الأسواق الناشئة فى شمال إفريقيا، والاستفادة من الحوافز التجارية والاقتصادية التى تتمتع بها مصر، منوهاً الى أن قرار اختيار مصر استند على النتائج الايجابية التى افرزتها زيارة رجال الاعمال المنسوجات الأخيرة الى مصر>

سلوفينيا

التقت السيدة السفيرة نهلة الظواهرى، السفيرة المصرية فى سلوفينيا، سكرتير الدولة السلوفينى بوزارة الخارجية السلوفينية للعلاقات الدولية، الدكتور ستانيسلاف راتشان، حيث تناول اللقاء بحث أوجه التعاون الثنائى بين جمهورية مصر العربية وجمهورية سلوفينيا فى ضوء علاقات الصداقة التاريخية التى تربط بين البلدين، والإعداد لإتمام زيارات على مستوى كبار المسؤولين، بما فى ذلك الإعداد لعقد الدورة الثالثة للجنة الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية المشتركة بين البلدين، برئاسة وزيرى خارجية البلدين، بنهاية العام الجارى.

وأكد الجانبان، خلال اللقاء، الأهمية التى يوليانها لتطوير كافة أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، وضرورة الارتقاء بمستوى العلاقات التجارية والاستثمارية والسياحية بصورة أكبر خلال الفترة المقبلة، بما يحقق المنافع المتبادلة للبلدين الصديقين.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر يوليو ٢٠٢٦

أولاً: الندوات واللقاءات:

محاضرة السيد السفير/ عمرو الشربينى، مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية متعددة الأطراف والأمن الدولى، عن مؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووى:

بتاريخ ٧ يوليو ٢٠٢٦، استقبل المجلس، وبدعوة منه، السيد السفير/ عمرو الشربينى، مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية متعددة الأطراف والأمن الدولى، للتحدث حول مخرجات مؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووى NPT، الذى عُقد فى الفترة من ٢٧ إبريل إلى ٢٢ مايو ٢٠٢٦. إذ يُعد موضوع عدم الانتشار النووى من أولويات اهتمام المجلس منذ إنشائه عام ١٩٩٩. وعرض السيد السفير المساعد لمناخ مؤتمر المراجعة، والاجتماعات التحضيرية له.

وتناول مناقشات ومحاولات الخروج بوثيقة ختامية توافقية أو إعلان سياسى فى ختام المؤتمر والتحديات ذات الصلة. وأشار إلى المواقف السياسية للقوى الرئيسية والانقسام بين الدول النووية والأخرى غير النووية، وفيما بين الدول النووية ذاتها. وأكد على الموقف المصرى الذى يوضح أهمية مرجعية مؤتمر مراجعة عام ١٩٩٥، ومؤتمر منطقة الشرق الأوسط الخالية من أسلحة الدمار الشامل. كما شدّد على أن الموقف المصرى استند إلى ثلاث ركائز: تبنى أجندة عدم الانحياز، وعدم الانتشار

ونزع السلاح النووى، وعدم إضافة التزامات عـــلى الدول غير النووية. وأضاف أن كافة الجهود فى مؤتمر المراجعة ترمـــى إلى تحقيق عالمية المعاهدة. وأشار إلى أنه لا بديل عن المعاهدة على الرغم من تحدى عدم التزام الدول النووية بها.

٢- مقابلة السفير د/ صلاح حليمه مع ممثـــل النائـــب الأول لرئيس جنوب السودان:

بتاريـــخ ٧ يوليـــو ٢٠٢٦، التقى الســـفير د/ صلاح حليمه، عضو مجلس الإدارة، ومنســـق شـــئون الســـودان، بمقر المجلس، السيد/ جاتكـــوث جاتلوث كـــير، ممثل رياك مشـــار النائب الأول لرئيس دولة جنـــوب الســـودان، وممثل الحركة الشعبية لتحرير السودان فى مصر وشـــمال إفريقيـــا، بناءً على طلبه. وشـــمل اللقاء عرض الســـيد/ كير لتطورات للأوضاع فى جنوب الســـودان منذ الانفصال وحتى تاريخه، وما يشهده جنوب السودان من توتر وعدم استقرار. كما تناول اللقاء الجهود الإقليمية والدولية لتحقيق السلام فى البلاد. وناقش الضيف وضـــع وموقف علاقات رئيس جنوب الســـودان بكل من مصر وإثيوبيا وإسرائيل، وعلاقات نائبـــه مع مصر. وأعرب الضيف عن أمله أن تضطلع مصر بدور إيجابى وفعّـــال تجاه هذه التطورات وتسوية الأزمة، لما لها من

وزن وتأثير فى المنطقة بل والقارة الإفريقية، وعلاقات متوازنة بكافة الأطراف.

٣- نـــدوة حول آخـــر التطورات فى ملف الســـودان وفرص تسوية الأزمة:

بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠٢٦، استضاف المجلس كلا من السيد السفير/ على يوسف، وزير الخارجية السودانى السابق والرئيس التنفيذى للمجلس الســـودانى للشـــئون الخارجية، والســـيد الســـفير/ ياسر سرور، مســـاعد وزير الخارجية لشئون السودان، للتحدث لأعضاء المجلس حول آخـــر التطـــورات فى ملف السودان وفرص تســـوية الأزمة. وقد تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى السودان، ولاســـيما المشهدين الســـياسى والعســـكرى وموازين القـــوى ذات الصلـــة، ومقدرات وحدود كل طرف فى الصراع القائم. ونوقشـــت مبادرات تسوية الأزمة الســـودانية، والتى تشمل المبادرة المصرية التـــى تُوجت بعقد مؤتمر القوى السياسية والمدنية السودانية فى يوليو ٢٠٢٤، والآليتين الرباعية والخماســـية، وآخرهـــا المبادرة الأمريكية التى تهدف لاســـتعادة الاستقرار والســـلام فى السودان، والـــدور المـــصرى الإيجابى ذى الصلة بالمبادرة. وفى هذا الإطار، تم التأكيد على أهمية تحقيق التوافق الســـودانى، فضلًا عـــن ضرورة الملكية الســـودانية للحل والحوار الشامل.

وفى هذا السياق، أشار المجلس إلى المبادرة المجتمعية لتســـوية الأزمة الســـودانية، التى أطلقها فى أواخر عام ٢٠٢٣، وتبنتها الدولة المصرية من خلال مؤتمر القوى السياسية والمدنيـــة الســـودانية. إذ تؤكـــد المبادرة على أهمية شمولية العملية السياسية السودانية، وفك الارتباط السياسى والعسكرى.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

١- زيارة وفد مـــن مركز جنيف لحوكمة قطاع الأمن - فلسطين:

بتاريخ ٢١ يوليو ٢٠٢٦، استضاف المجلـــس وفدًا مـــن مركز جنيف لحوكمـــة قطاع الأمـــن - مكتب فلســـطين، ضمّ أربعة أشخاص، بنـــاءً على طلبهم. وتنـــاول اللقاء

نبذة عن المؤسسة التى تأسست من قبل وزارة الخارجية السويسرية بهدف إصلاح قطاع الأمن وتحقيق العدالة. ويوجد ثلاثة مكاتب للمؤسسة وهى: جنيف - بروكسل - فلسطين. وتأسس مكتب فلسطين فى عام ٢٠٠٥ فى رام الله، ويشمل عمله كل من الضفة الغربية وقطاع غزة. ويتعاون المركز مع المؤسسات الفلسطينية المختلفة على المستوى الاستراتيجى. وأشار وفد المركز إلى الوضع العصيب الذى يشهده القطاع والضفة، ومحاولتهم من أجل تحقيق المصالحة الفلسطينية وإصلاح قطاع الأمن. وصدر عن المركز تقرير الذاكرة المؤسسة للمؤسسات العامة الفلسطينية فى قطاع غزة. ومن جانبه، أكد المجلس أهمية دور المركز، بما يخدم القضية الفلسطينية، وأهمية حث الدول الأوروبية الراعية للمركز على اتخاذ دور إيجابى وعمل دائم للقضية الفلسطينية.

٢- زيارة سفير أستراليا لدى القاهرة إلى المجلس: بتاريخ ٢١ يوليو ٢٠٢٦، استقبل المجلس د/ أكسل وابنهروست، سفير أستراليا لدى القاهرة، فى زيارة مجاملة، على خلفية قرب انتهاء خدمته كسفير لدى مصر. وقد تناول اللقاء مناقشة النشاط والزخم المصرى على الصعيد الثنائى ومتعدد الأطراف، ولا سيما فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وعلى الصعيد الإفريقى، فضلًا عن التعاون ومؤازرة الدول الخليجية فى الحرب الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران. ومن جانبه، أوضح المجلس أن الدولة المصرية وقيادتها تنتهج مقاربة رشيدة تقوم على

البراغماتية التى تُحقق المصالح المصرية والمنفعة المتبادلة، ولا سيما تلك الاقتصادية. هذا إلى جانب وضع الخطوط الحمراء المصرية، والتصدى لتهديدات الأمن القومى المصرى بشكل حازم. كما نوقشت تطورات الأوضاع ارتباطًا بتبعات الحرب ضد إيران، والأوضاع فى السودان وفرص التسوية، والمواقف الإقليمية والدولية ذات الصلة.

ثالثًا: مشاركات أعضاء المجلس:

١- مشاركة السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى منتدى السلام العالمى فى الفترة من ٢-٤ يوليو ٢٠٢٦، شارك السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى الدورة الـ ١٤ لمنتدى السلام العالمى، الذى عُقد فى العاصمة الصينية، بكين. وحمل المنتدى شعار «الحوكمة العالمية والتعاون والأمن العالمى: النزاهة، الابتكار، الشمولية». إذ يعمل المنتدى على تعزيز الرؤية المشتركة من أجل نظام عالمى يتسم بالحوكمة وآليات أكثر نظامًا، فضلًا عن توطيد الأمن العالمى من خلال التعاون بين الدول المختلفة بما يحقق المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة. وقد ألقى السفير/ العرابى، كلمة رئيسية،

ضمن متحدثين رفيعى المستوى، فى الجلسة الافتتاحية، حول «الجنوب العالمى وإصلاح الحوكمة العالمية». ويأتى ذلك على خلفية تنامى دور دول الجنوب العالمى على الساحة الدولية.

٢- مشاركة السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، فى جلسة خاصة حول أمن الشرق الأوسط بتنظيم من مؤتمر ميونخ للأمن بتاريخ ٧ يوليو ٢٠٢٦، شارك السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، وعلى هامش قمة الناتو فى أنقرة ٧-٨ يوليو، فى مؤتمر ميونخ للأمن، بالتعاون مع مركز سيتا الدولى للدراسات. وجاءت مشاركة السفير/ العرابى بكلمة رئيسية تحدث فيها عن التطورات الإقليمية والدولية التى يشهدها العالم فى هذا التوقيت، مؤكدًا أن المرحلة التالية لاستقرار الأوضاع فى الإقليم ستفرض ضرورة التوصل لنظام أمنى إقليمى جديد، على أن تضطلع به دول المنطقة. وأشار إلى أهمية التنسيق الإقليمى الموسع الذى يضم كل من: مصر، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، وباكستان، والدبلوماسية المصرية الواعدة فى هذا الشأن؛ للتوصل إلى رؤية استراتيجية تحمل شواغل المنطقة. وأشار إلى أنه يمكن الاستلهام باتفاق هلسنكى لعام ١٩٧٥ ومبادئه، حيث يمكن البناء عليه بما يتناسب مع خصوصية منطقة الشرق الأوسط. ويمكن أن تساهم هذه التجربة فى بلورة اتفاق مماثل بين دول منطقة الشرق الأوسط، بما يحقق الأمن والاستقرار للمنطقة، ويُفضى إلى تحقيق المصلحة المشتركة والمنفعة المتبادلة.

٣- مشاركة السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، فى ندوة السفارة الصينية بمناسبة العيد ١٠٥ للحزب الشيوعى الصينى:

بتاريخ ٨ يوليو ٢٠٢٦، شارك السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، فى ندوة نظمتها سفارة جمهورية الصين الشعبية لدى القاهرة بمناسبة العيد ١٠٥ للحزب الشيوعى الصينى. وفى مستهل كلمته، أعرب عن خالص التهنئة بالعيد الـ١٠٥ للحزب الشيوعى الصينى، متمنيًا لجمهورية الصين الشعبية، تحت قيادة الحزب وأمينه العام الرئيس شى جينبينج، كل تقدم وازدهار. وأضاف أن قيادة الرئيس شى للحزب تمثل نقطة تحول رئيسية فى مسار السياسية الخارجية الصينية عبر إعادة تعريف دور الصين فى النظام الدولى بفاعلية، وإطلاق المبادرات التى تعزز هذا الدور. وأشار إلى ما أكد عليه الرئيس شى فى خطابه بمناسبة العيد الـ١٠٥ للحزب بأن الحزب يدفع نحو بناء مستقبل مشترك للبشرية من خلال مبادرات التنمية والأمن والحضارات

والحوكمة العالميـــة. وأضاف أن فكر الرئيـــس شى انعكس فى تبنى القيادة الصينية سياسات تقوم على توسيع مجالات التعاون الاقتصادى والاســـتثمارى وتعزيـــز الترابط التنموى مع الدول الشريكة. وأشار إلى أن هذا الفكر الصينى انعكس على العلاقات المصرية - الصينية، حيـــث تقوم على الثقـــة المتبادلة، والمصالح المشتركة، واحترام سيادة الدول. وقد اكتســـبت مصر مكانة متقدمة فى التصور الاســـتراتيجى الصينى.

٤- مشـــاركة الســـفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، والسفير/ خالد عمارة، عضو المجلس، فى ندوة «مصر فى الإقليم.. مصر والإقليم»: بتاريخ ٢٦ يوليو ٢٠٢٦، شـــارك كل من الســـفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، والســـفير/ خالد عمـــارة، عضو المجلـــس، فى ندوة «مصر فى الإقليم.. مصر والإقليم» ضمن سلســـلة مناقشات التقرير الاســـتراتيجى العربـــى ٢٠٢٥، والتى جاءت بتنظيـــم من مركز الأهرام للدراســـات السياســـية والاســـتراتيجية ومؤسسة كيميت بطرس غـــالى للســـلام والمعرفة، بمقر مركـــز الأهـــرام. وتناولت الندوة مناقشـــات الزخم والنشاط المـــصرى على الصعيـــد الإقليمى، ودورها الاستراتيجى فى هذا الشأن، واستشراف دورها بشأن أمن دول الخليج. كما تناولت الندوة مناقشة تبعات التطورات الإقليمية والدولية عـــلى الدولة المصريـــة اقتصاديًا. بالإضافة إلى محددات السياســـة الخارجيـــة المصرية عـــلى خلفية التطورات التى يشـــهدها النظام الإقليمى والدولى. وعلى هذا النحو، أكد المشاركون على محورية الدور المصرى الإقليمى.

٥- مشاركة السفير د/ عزت سعد، المديـــر التنفيـــذى، فى قمة الإعلام ومراكـــز الفكر التابعـــة لمنظمة شنغهاى للتعاون:

فى الفترة من ٢٦ إلى ٣١ يوليو ٢٠٢٦، شارك السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، فى قمـــة الإعلام ومراكز الفكر لمنظمة شـــنغهاى للتعاون، التى جاءت بتنظيم من وكالة أنباء «شينخوا» ووكالة الأنباء الوطنية القيرقيزية، تحت شـــعار «دلالات «روح شنغهاي» فى العصر الجديد: من التوافق القيمى إلى الممارســـة التعاونيـــة»، وبدعـــوة منهمـــا. وشارك السفير د/ سعد فى المحور الثالث بالجلسة العامة، والمعنون «التمكين الرقمـــى والذكى: آفاق جديدة للتمازج الحضارى بقيادة التكنولوجيـــا». وفى كلمته، أوضح أن النظام العالمى يشـــهد تحولًا من الأحادية القطبية إلى التعددية القطبيـــة، وتلعب فيـــه منظمة شـــنغهاى للتعاون دورًا محوريًا ليس فقط كإطار أمنى اقتصادى بل كراعية لصوت الجنوب العالمى، ومدافع عن مركزية الأمم المتحدة. وأضاف أنـــه مع تغـــير طبيعة الحروب، يبرز الذكاء الاصطناعى كلاعب محورى فى حرب المعلومات، حيث لم تعد تقتصر الحروب على البعد العسكرى أو الاقتصادى. وقد أضحت حرب المعلومات، وما تبعها من تطور الذكاء الاصطناعى، تؤثر تأثيرًا عميقًا فى البنى السياســـية والاجتماعية للدول. وفى إطار هذا التطـــور التكنولوجى المتســـارع يمكن توظيف التكنولوجيا فى طرح إعلام ذكـــى يحرس الهوية وينقل الرواية المشتركة، بما فى ذلك سرد قصة شنغهاى والجنوب العالمى، بما يعزز هدف منظمة شـــنغهاى فى حوار الحضارات. ويمكن ســـد الفجوة الرقمية كـــشرط للعدالة الحضارية عبر نقل التكنولوجيا و التمكين الرقمى. وفى هذا السياق، أكـــد أن مـــصر، بوصفها شريك حـــوار فى المنظمة، وعضو فاعل فى مجموعة «البريكـــس+»، وبحكم موقعها الجيو اقتصـــادى، تمثل حلقة وصل رقمية وحضارية بين الـــشرق والغـــرب والجنوب. وفى الختام، اقترح الســـفير د/ سعد أن تتبنـــى القمة إنشـــاء «مرصد شنغهاى للإعلام الذكي»، وإطلاق إطلاق مبادرة «رقمنـــة التراث»، وإنشاء «أكاديمية شنغهاى للإعلام الرقمي».

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

١- بيان نعى الســـفير/ سليمان عواد، مســـاعد وزيـــر الخارجية الأسبق:

صدر عـــن المجلس بيان ينعى فيه ببالغ الحزن والأسى السيد السفير/ سليمان عواد، سكرتير السيد رئيس الجمهورية الأســـبق للمعلومات والمتابعة، والمناوب الدائم الأســـبق لمصر لدى الأمم المتحدة بنيويورك، ومســـاعد وزير الخارجية الأسبق للعلاقات الدولية متعددة الأطراف والأمن الـــدولى. وأضاف البيان أن الراحل الكبير، على مدى مســـيرته الدبلوماســـية الحافلة، اكتســـب حب وتقديـــر واحـــترام زملائه ورؤسائه، ومن عمل معه من شباب الدبلوماسيين، وكان نموذجًا ملهمًا للعطاء، ونكران الذات، والوطنية، والتواضع.

تساؤلات تحدد خيارات مصر

سفير جمال الدين البيومى

gbayoumiii@gmail.com

صار عالمنا يتسم بالتغير «السريع». وسبق لنا القول ان «سرعة التغيير» هى السمة المستجدة فى عالمنا. وان من لا يملك القدرة على المتابعة اللحظية، سيفوته الكثير. حتى ان عالمنا الجليل الدكتور أحمد زويل، ادرك مبكرا حاجة البحث العلمى الى تسجيل التفاعلات الكيميائية التى تحدث بسرعة واحد على مليار من الثانية. فالعين البشرية لا تدرك ما يحدث فى زمن أقل من عشر الثانية، ولفت زويل النظر فى كتابه «عصر السرعة» إلى ان العين البشرية لم تدرك ما اذا كان الحصان يطير لثوان فى الهواء وهو يجرى.

ام انه يبدل بين قدميه الاماميتين والخلفيتين، الى ان اخترعت الة التصوير ذات السرعة واحد على الف من الثانية، فاكتشفنا ان الحصان يطير بالفعل لجزء من الثانية وهو يقفز. فسعى الدكتور زويل لصنع آلة تصوير سرعتها واحد على مليار من الثانية لترصد تلك التفاعلات الكيماوية فائقة السرعة. وبذلك قفز بالبحث العلمى قفزة هائلة استحق عليها بجدارة جائزة نوبل.

الثلاثية الأولى: عالم اقتصادى جديد:

جرت خلال العقد الممتد بين عامى ١٩٨٥ و ١٩٩٥ تغيرات كثيرة نرصد منها ثلاثة تطورات، كانت لها انعكاسات سياسية واقتصادية على شكل العلاقات الدولية، وعلى تحديد أولويات القوى العالمية وقراراتها الاقتصادية والتجارية:

-اولها - انهيار المعسكر الشرقى وفشل النظرية الماركسية فى التطبيق.

- وثانيها - نتائج جولة أورجواى للمفاوضات التجارية متعددة الاطراف.

- والثالثة - قيام تكتلات اقتصادية إقليمية، انتجت قيادة ثلاثية الأقطاب للاقتصاد العالمى.

أولا - انهيار المعسكر الشرقى:

أدى انهيار المعسكر الشرقى وفشل النظرية الماركسية فى التطبيق إلى قيام نظام يدور حول قطبية أحادية، وتفكك أغلب النظم المركزية، والتحول نحو النظام الديمقراطى والحريات السياسية بالمفهوم الغربى. وترتب على ذلك تغير فى أولويات الولايات المتحدة والاتحاد الأوربى والغرب عموما، على المستويين السياسى والأمنى، بالاتجاه نحو مساندة التحول نحو النظام الديمقراطى، ومحاصرة الارتداد نحو الشيوعية. كما صارت منطقة شرق أوربا أكثر جذبا للاستثمار باعتبارات تراكم القدرة البشرية المدربة، وارتفاع معدلات مرونة التوقع والشفافية عن ذى قبل. وقد رحبت دول الغرب الصناعية بالتحولات التى جرت فى ذلك الركن من العالم، بالقدر الذى تؤدى به تلك التحولات إلى ربط المنطقة باقتصاديات السوق وبالمؤسسات الديمقراطية، وبما يدفعها للاندماج بشكل متزايد فى الاقتصاد العالمى. وقد أكدت معظم دول المعسكر السابق أنها تعمل لكى تشارك بشكل " طبيعي" فى العلاقات الاقتصادية الدولية. وقد انعكس هذا التحول على الدول النامية ومصر فى ثلاثة مستويات:

- أولها تخلف دور هذا المعسكر كحليف لقضايا العالم الثالث والدول العربية.

- والثانى تخلى هذا المعسكر عن دوره كمانح للمساعدات.

-والثالث تحول المعسكر الشرقى إلى منافس للدول النامية فى جذب مساعدات التنمية، والاستثمارات الأجنبية.

ثانيا - نتائج جولة أورجواى :

انتهت جولة أورجواى للمفاوضات التجارية الدولية، إلى تأكيد الاتجاه نحو تحرير التجارة وعالمية العلاقات الاقتصادية، واستخدام آليات السوق والمنافسة، وتقليص دور الدولة فى النشاط الاقتصادى وتقسيم العمل الدولى وتوظيف المزايا النسبية والتنافسية فى الإنتاج. كما انتهت إلى قيام منظمة التجارة العالميةWTO ليكتمل مثلث المؤسسات التى تشرف على العلاقات الاقتصادية بين معظم بلدان العالم. ونعنى بذلك صندوق النقد الدولى IMF والبنك الدولى للإنشاء والتعمير WB ومنظمة التجارة العالمية WTO .

ويثير التوجه نحو ظاهرة تحرير التجارة الدولية وعالمية الاقتصاد التساؤل حول مدى ملاءمة سياسات التحرير أو الحمائية، حيث تقف دول العالم أمام خيارين لسياساتها التجارية. يتبنى أحدهما مبدأ حرية التجارة، بينما يقيدها النمط الآخر بمنح الدور الأكبر للدولة. وبصفة عامة فلا توجد دولة تتبنى أى من هاتين السياستين بشكل مطلق. ولكن تقع الغالبية بين التركيز على سياسة تحرير التجارة مع تطبيق إجراءات محدودة تقيد من تلك الحرية حسب احتياجات قطاعاتها الاقتصادية، وبين إعطاء التقييد الوزن الأكبر مع تحرير بعض القطاعات التى تحتاج إلى ذلك. وفى فترات وظروف مختلفة، تبنت معظم دول العالم وخاصة الدول النامية سياسةً حماية أو تقييد التجارة لأهداف سياسية أو اقتصادية.

ثالثا - التجمعات الإقليمية:

اتجه كثير من الدول إلى تكوين

الرئيس بيل كلينتون يوقع على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية 'نافتا '

تجمعات إقليمية لتعزيز قدراتها الذاتية، بالوصول بتحرير التجارة لمدى يتخطى الأهداف المرسومة فى إطار الجات GATT، وذلك بإزالة الرسوم الجمركية بالكامل، وصولا إلى نسبة الصفر - سعيا وراء تطبيق مبادئ الاستخدام الأمثل للموارد. حيث يتيح خفض أو إزالة الجمارك الفرصة للمنتجين للحصول على مدخلات إنتاجهم من المواد الخام والسلع الرأسمالية بأسعار أكثر تنافسية. كما نشأ نمط الجديد للعلاقات يقوم على التعاون بين الدول المتقدمة والنامية على أساس المشاركة وتبادل المزايا، خاصة فى مجالات تحرير التجارة وإقرارها كبديل للمساعدات TRADE NOT AID.

الثلاثية الثانية: قيادة ثلاثية الأقطاب تقود الاقتصاد العالمى:

أدت اتجاهات تحرير التجارة العالمية إلى زيادة وزن وتأثير ثلاثة تجمعات اقتصادية كبرى فى الاقتصاد العالمى والتجارة الدولية، أصبحت تتجه نحو تشكيل القوة الرئيسية المثلثة الأبعاد لقيادة النظام الاقتصادى العالمى، الآن ولمرحلة طويلة قادمة. وصارت هناك ثلاثة عواصم مؤهلة للتأثير أكثر من غيرها فيما يصدر من قرارات مالية واقتصادية وتجارية، وتدار منها آليات أكبر ثلاثة تكتلات اقتصادية فى العالم. ويجرى التنافس او التنسيق بين أقطابها فى مجالات مختلفة، أهمها الإطار الذى توفره كل من قمة الدول الصناعية السبع G.٧، ومنظمة التنمية والتعاون الاقتصادى OECD. وهذه التكتلات هى:

- منطقة التجارة الحرة لدول شمال أمريكا NAFTA.
- الاتحاد الأوربى EU الذى يتوسع باتجاه شرق أوربا وجنوب المتوسط.
- تجمعات آسيا والباسفيك ومنتدى التعاون الاقتصادى APEC.

أما العواصم الثلاثة المؤهلة للتأثير فى أهم ما يصدر من قرارات مالية واقتصادية وتجارية فى العالم فهى العواصم التى تدار منها هذه التكتلات وهى: واشنجتن، وبروكسل، وطوكيو. وتسعى كثير من الدول للانضمام إلى واحد من تلك التجمعات لزيادة وزنها الاقتصادى فى النظام العالمى والتكتلات الاقليمية. وفى ركاب هذه التطورات ظهر نمط جديد للعلاقات بين الدول المتقدمة والنامية، تتجه فيه العلاقات نحو التعاون القائم على تبادل المزايا والمشاركة فى الأعباء خاصة فى مجالات تحرير التجارة، بهدف تقسيم العمل والتخصص على أساس القدرات التنافسية وتحرير التجارة.

الثلاثية الثالثة: ثلاثة مسارات تسلكها مصر:

أولا - التنمية وأولويات الإصلاح فى المسار الداخلى حيث يعتمد النمو الاقتصادى أساسا على ما توفره البيئة الاقتصادية الداخلية من حيث السياسات والنظم التى تحكم النشاط الإنتاجى والتصديرى. وبوجه خاص تكلفة الخدمات، والمعوقات الإدارية واختناقات البنية الأساسية. وتشترك الاقتصادات ذات النمو السريع فى سمة أساسية، وهى نمو الصادرات القائم على سياسات تحرير التجارة التى تسمح للمصدرين بالتعامل بالأسعار العالمية لمدخلات الإنتاج من السلع الوسيطة والسلع الرأسمالية من جهة، ولأسعار التصدير للأسواق العالمية من جهة أخرى. فقد تخلصت هذه الدول من سياسات تحد من قدرة المصدرين فى الحصول على مدخلات الإنتاج بالأسعار العالمية أو تلك التى كانت تحمل هؤلاء المصدرين بضرائب كبيرة على الإنتاج التصديرى. وبصفة عامة فإن الاقتصادات سريعة النمو كانت مفتوحة للصادرات والواردات مقارنة بالدول النامية الأخرى، كما أن السياسات الصناعية القليلة التى كانت موجودة شجعت منتجى السلع الصناعية ليس بحماية السوق المحلية وإنما بتشجيع أنشطة التصدير.

ولقد بدأت مصر سياسة تحرير الاقتصاد منذ النصف الثانى من عقد السبعينيات، إلا أن الإصلاحات لم تصل - فى البداية - إلى تغيير التوجه الأساسى للنظام القائم على اضطلاع الدولة بالدور الرئيسى فى النشاط الاقتصادى. ثم عملت الدولة على رفع الأداء الاقتصادى وتبنت برنامجا طموحا للإصلاح الاقتصادى. وقد تبين أن من أهم ما يحتاج إلى مبادرات جديدة للتطوير لدعم قدرات الاقتصاد المصرى المجالات التالية:

١. مواصلة سياسة تحرير التجارة، بما يؤدى إلى مزيد من تحول التجارة تجاه الدول المعنية. بسبب انخفاض تكلفة الاستيراد منها، وليس بسبب جودة منتجاتها بالضرورة. الأمر الذى يتطلب خفض الرسوم الجمركية مع كافة الأطراف الأخرى إلى ما يتوازى والمستويات العالمية. بالإضافة إلى قيام مناطق للتصدير على نطاق واسع.

٢. تحرير سوق العمل بما يستجيب لحق المستثمر فى مواءمة حجم العمالة تبعا للتغير فى ظروف الإنتاج واختيار العناصر ذات الكفاءة الأفضل مقابل فرص توظف أفضل.

٣. تطوير التشريعات ودعم النظام القضائى خاصة بالنسبة للنزاعات التجارية والتحكيم والخبراء القضائيين. ويعتبر بطء إجراءات التقاضى من معوقات الاستثمار.

٤. المضى فى إصلاح النظام الضريبى ورفع معدلات الادخار القومى عن طريق زيادة الادخار وترشيد الدعم، وخفض مديونية القطاع العام وخفض الإنفاق الحكومى بما يتيح الوصول بنسب الضرائب إلى مستويات المنافسة العالمية.

٥. تحرير الخدمات والتحول إلى القطاع الخاص لتلافى الخسائر المالية والحد من الاحتكار فى القطاع

المالى والبنيــة التحتيــة، واتاحة الفرصة للمنشآت الخاصة لدخول المنافسة.

٦. التنميــة البشريــة والاجتماعيــة، بما يتطلــب زيادة مخصصــات التعليم والصحة.

٧. توفــير البيئــة الاقتصادية والبنية الأساسية اللازمة لاستقبال الاستثمارات الخاصــة فى المجــالات الحيويــة للبنيــة الأساسية (الاتصالات والنقل والبنوك)

ثانيــا – الاســتقرار عــلى المســتويين الوطنــى والإقليمــى حيــث تقــود مصر مســيرة الاســتقرار والتنمية الاقتصادية على مستويين:

*المستوى الوطنى لتأكيد الاستقرار بتنبــى أســس الديمقراطيــة والحريــة السياسية .

* المســتوى الإقليمــى، ويعود لمصر فضل السـبق فى اختيار مسـيرة السلام العــادل ســبيلا لحــل مشــكلة الــشرق الأوسط.

ثالثا المستوى الخارجى:

نجحت مصر فى جذب الاســتثمارات وفتــح الأســواق بالاتفــاق مــع صندوق النقد الدولى عــام ١٩٩١ ، نتيجة تفكيك جزء كبير من آلية الســيطرة على النشاط الاقتصــادى، خاصــة فى قطــاع التجارة الخارجيــة، وزيــادة الادخــار المحــلى وتحريــر ســعر الــصرف. وتعتــبر هذه الإصلاحــات كفيلة بزيادة معــدل النمو بالإمكانيــات التى تمتلكها مــصر إذا ما اســتمرت السياســات الراميــة لتحريــر ورفــع قــدرات الاقتصــاد المــصرى فى الداخل، وفتح أسواق التجارة الخارجية أمــام الإنتاج. ولقد قطعت مصر شــوطا طويلا لتحقيق أهداف سياســات تحرير التجــارة. وصــارت ملتزمــة بصــورة تعاقدية أو من طرف واحد بتحقيق تلك الأهداف على ثلاثة مسارات :

* الأول: انضمــام مــصر إلى منظمة التجــارة العالميــة، ومــا نتج عــن جولة أورجواى من اتفاقيات تستهدف تحرير التجارة وخفض العوائق الجمركية وغير الجمركية.

*والثانــى : التزام مصر بسياســات الإصــلاح الاقتصــادى التــى تتخطى ما تســتهدفه اتفاقيــات الجــات الجديــدة بالنســبة لتحريــر التجــارة وخفــض الرسوم.

* والثالث : التفاوض مع أهم شركاء

مصر التجاريين لاكمــال تحرير التجارة وقيــام مناطــق للتجــارة الحــرة تزيــل الرسوم الجمركية تماما.

الثلاثية الرابعة – المناطق الرئيسية للتجارة الخارجية المصرية

تــدور الخيــارات المتاحــة للاقتصاد المصرى حول المناطق التالية :

١. أوربــا وتشــمل الاتحــاد الأوربى EUودول شرق أوربــا. وهــى الشريــك التجارى الأول لمصر.

٢. منطقــة التجــارة الحــرة لــدول أمريــكا الشــمالية NAFTA وتتنافس مع المنطقــة العربية على المركز الثانى فى تجارة مصر الخارجية.

٣. المجموعة العربية التى تتميز أيضا بأنها أكبر مستثمر خارجى فى مصر. كما انهــا المصدر الأول لتحويــلات المصريين من الخارج.

ويتكــون الاتحــاد الأوربــى من ٢٧ دولة وحوالى ٤٥٠ مليون نسمة بمتوسط إجمالى الناتج القومى للفرد ســنويا يبلغ نحــو ٤٧ ألــف دولار، ويتوســع الاتحاد فى اتجــاه أفقــى بالســماح بانضمــام أعضاء جــدد. وفى ذلك يتجــه نحو دول وســط وشرق أوربــا، أو بعقــد اتفاقات تنظــم علاقاته مــع دول أوربية لا تتمتع بعضويته كدول منطقــة التجارة الحرة الأوربيــة EFTA وكذلــك دول جنــوب وشرق البحر المتوسط وتشمل ١٢ دولة. كذلــك يتوســع الاتحــاد رأســيا بتعميق العلاقــات بــين أعضائــه، بالانتقال من مرحلــة الســوق والاتحــاد الجمركى إلى الســوق الموحدة والسياســات المشــتركة فى القطاعــات الاقتصاديــة والمصرفيــة والتجــارة والجمــارك والزراعة والبحث العلمى وتطويــر التكنولوجيا ومكافحة البطالــة وغيرهــا، وتصــل إلى تنســيق السياسة الخارجية والاتجاه نحو توحيد النقــد. واســتخدام عملــة موحــدة هى اليورو

السياسة الأوربية المتوسطية (إعلان برشلونة) :

تطــورت السياســة المتوســطية للاتحــاد الأوروبــى حتــى أقــر المجلس الأوروبى فى عام ١٩٧٢ سياســة شــاملة باســم. Global Mediterranean Policy تجــاه ســبع دول عربيــة هى تونس والجزائر والمغرب ومصر والأردن وســوريا ولبنان، بالإضافــة إلى إسرائيل ويوجوســلافيا الســابقة. وبانضمام كل من اليونان (١٨٨١) وأسبانيا والبرتغال (١٩٨٦) ظهــرت الحاجة لتصور جديد للعلاقات الأوروبية المتوســطية، فى ضوء تمتــع خمــس دول أوربيــة متوســطية بعضويــة المجموعــة. وفى عــام ١٩٨٩ أصــدرت اللجنة الأوروبيــة تقريراً أطلق عليه نحــو سياســة متوســطية مجددة بهدف مراجعة العلاقات بدول المتوسط . وفى عــام ١٩٩٤ تبنى المجلس الوزارى الاوربــى الدعوة لعقد مؤتمــر أوروبي/ متوسطى فى برشلونة سنة ١٩٩٥ للاتفاق حــول الإطــار الســياسى والاقتصــادى للعلاقــات المســتقبلية، بهــدف إقامــة «مشــاركة أوروبية – متوسطية» Euro - Mediterranean Partnership تبدأ بإنشــاء منطقة تجارة حرة وإقامة

تجمعات آسيا والباسفيك ومنتدى التعاون الاقتصادى APEC.

منطقة سلام واستقرار وأمن أوروبية متوسطية تقوم على أسس احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وبالرغم من ذلك اتسمت السياسة الأوروبية المتوسطية، بالتناقض بين الرغبة فى فتح الأسواق الأوروبية لصادرات دول المتوسط بهدف تنميتها، والإصرار على تطبيق سياسة حمائية خاصة فى القطاع الزراعى، والتناقض بين رفع القيود الكمية على الواردات الصناعية، وبقاء القيود بأشكال أخرى، مثل قواعد المنافسة والإغراق والحجر الزراعى والصحى الخ. وتغطى الأفكار والتوجهات الأوروبية الجديدة - وخاصة إقامة مشاركة أوروبية متوسطية - عدداً من دوائر التعاون السياسى والاقتصادى، وتؤدى تدريجياً لإنشاء منطقة تجارة حرة، هى الأكثر شمولاً وتنظيماً ونضجاً مقارنة بالأفكار والتوجهات السابقة. وتشمل السياسات المرتبطة بإعلان برشلونة ثلاثة أنواع من الالتزامات التى تهم العالم العربى ومصر:

*الأول إقرار معادلة الأرض مقابل السلام، ومبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضى الغير بالقوة كمبادئ أساسية تحكم تسوية الصراع العربى الإسرائيلى. ودعوة دول الشرق الأوسط التى لم تنضم بعد لمعاهدات منع الانتشار النووى للانضمام.

*والثانى الالتزامات الخاصة بتحقيق الديمقراطية وسيادة القانون وحماية حقوق الإنسان، والحوار بين الأديان والثقافات.

*والنوع الثالث من الالتزامات - وهو ما يعنينا فى هذه الورقة - وقد صيغ بأسلوب غير متوازن ويميل للتعبير عن مصالح الجانب الأوروبى بصورة أكبر. من حيث النص على تحرير التجارة فى المنتجات الصناعية التى يتمتع فيها الجانب الأوروبى بميزة نسبية داخل منطقة التجارة الحرة، فى الوقت الذى تناول فيه تحرير تجارة المنتجات الزراعية الصادرة من دول جنوب وشرق المتوسط على أساس التدفقات التقليدية للتجارة ودون التزام بهدف زمنى نهائى واضح للتحرير فى هذا القطاع.

اتفاق المشاركة المصرية الأوربية:

ينظم الاتفاق العلاقات المصرية الأوربية، ومن أهم ما يشمله المجالات التالية:

1. الحوار السياسى:

ويتناول قيام الحوار على مستويات متعددة، ويشمل الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بما فى ذلك القضايا الأمنية والإقليمية، وأن الطرفين يعليان مبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. ويقيم الاتفاق آليتين لإدارته على مستويين:

• الأول: مجلس المشاركة المصرية الأوربية على مستوى وزراء خارجية الجانبين. ويجتمع سنويا. ويختص بالإشراف على تنفيذ الاتفاق، والنظر فى المسائل المثارة فى مختلف جوانب العلاقات. وفى سابقة تاريخية قرر الطرفان مؤخرا رفع مستوى قيادة المجلس الى المستوى الرئاسى. وشارك الرئيس عبد الفتاح السيسى فى الاجتماع الاول مع ٢٧ رئيس دول أوربية، والمفوضة الأوربية.

• والمستوى الثانى تمثله لجنة المشاركة - من كبار المسئولين - وتختص بتنفيذ مختلف جوانب الاتفاق الفنية، وترفع إلى المجلس نتائج أعمالها وتوصياتها.

٢. حرية التجارة

من أهم أهداف الاتفاق إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر والاتحاد الأوروبى Free Trade Area حيث يفتح الاتحاد الأوروبى أسواقه للمنتجات المصرية فور دخول الإنفاق حيز النفاذ بينما تقوم مصر بفتح أسواقها تدريجياً على مدى ١٢ عاماً. إلا أن الاتفاق يقصر حرية التجارة الكاملة على المنتجات الصناعية. ويقصر فى تغطية تلك الحرية للتجارة فى السلع الزراعية والسلع الزراعية المصنعة، حيث يسمح لمصر بتصدير حصص من المنتجات الزراعية فى مواسم محددة معفاة من الرسوم الجمركية. ويجرى تخفيضات جمركية على المكون الصناعى - دون الزراعى - فى المنتجات الزراعية المصنعة. وقد نجحت مصر بأن تصبح اكبر مصدر الى الاتحاد الأوربى من الخضر والفاكهة والبطاطس والبرتقال والموالح

3. حق التأسيس وتقديم الخدمات:

ويهدف الاتفاق لأن يتبادل الطرفان حق تأسيس الفروع والتوكيلات والشركات التابعة.

4. حركة رؤوس الأموال

ويدعو الاتفاق لتحرير انتقال رءوس الأموال والمدفوعات، المرتبطة بعمليات الميزان التجارى أو الاستثمار المباشر، وإجراء مشاورات لتحرير انتقال رؤوس الأموال. وفى هذا حقق الجانبان انجازا كبيرا بان صار الاتحاد اكبر شريك تجارى بجانب كونه اكبر مستثمر «اجنبي» فى مصر. ويشجع الاتفاق انضمام الأطراف لعدد من الاتفاقات فى مجال حماية الملكية الفكرية.

5. التعاون الاقتصادى:

يتيح الاتفاق دعم التنمية ومساندة الجهود المصرية فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية وخاصة ما يتعلق بعملية تحرير التجارة. كذلك يتيح التعاون فى مجالات الصناعة والزراعة والصيد والسياحة وتشجيع الاستثمار والارتفاع بمستويات الجودة والمواصفات الفنية وتشجيع المشروعات المتوسطة والصغيرة وتطوير التعليم والتدريب وتعليم المرأة والاتصالات والمعلومات والتعاون العلمى

والتكنولوجى ومكافحة المخدرات وغسيل الأموال وعدد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى.

6. الملكية الفكرية :

يدعو الاتفاق أطرافه للدخول فى مجموعة من الاتفاقيات الدولية التى تنظم النواحى الإجرائية لتطبيقات اتفاقية الاستخدامات التجارية لحقوق الملكية الفكرية «TRIPS » .

7. التعاون الاجتماعى والثقافى :

ومن بين اهم جوانب الاتفاق ، ما يتعلق بمحاربة الجريمة المنظمة مع التركيز على جرائم الإرهاب وغسيل الأموال ، وتجارة المخدرات، والهجرة غير المشروعة التى حققت فيها مصر تميزا لقى تقدير الاتحاد الأوروبى، فقرر تعزيز جهود مصر بتقديم تمويل إضافى بمنحة لتشجيع هذا الجهد الايجابى. ويشمل هذا الملف ايضا أوضاع العمالة والمعاملة المتساوية لمواطنى الجانبين، وتشجيع دور المرأة وتنظيم الأسرة وتطوير النظم الاجتماعية والصحية، ودعم حقوق الإنسان والديموقراطية، والعلاقات الاجتماعية والمهنيةوالتعاون الثقافى لتشجيع الفهم المتبادل، والتبادل الشبابى وتشجيع الترجمة، وحماية الآثار، والتدريب، وإقامة المناسبات الثقافية المشتركة

8. التعاون المالى:

يكفل التعاون المالى دعم أهداف الاتفاق التنموية، وتشجيع القطاع الخاص وتحديث الاقتصاد المصرى. ولقد تزايد الإدراك الأوربى مؤخرا بأن مصر تستحق معاملة متقدمة عن غيرها من الدول المتوسطية. وبالفعل صارت مصر تعامل بصورة افضل .

دول شرق أوربا:

ظلت دول شرق أوربا تحتل وضع الشريك التجارى الأول لمصر خلال عقدين، حتى وصلت نسبة التجارة معها فى أوائل السبعينيات نحو ٦٨٪ من إجمالى التجارة الخارجية المصرية. ورغم أن ذلك كان نتيجة لسياسات تجارية واقتصادية تخلى عنها الآن كلا الجانبين، إلا أن هناك من المبررات الفنية ما يدعو إلى العودة إلى تركيز الاهتمام على هذا الجزء من العالم. من بينها أن عددا من دول شرق أوربا تمكن من استعادة مكانته فى العلاقات التجارية مع مصر، كما أن عددا منها انضم الى الاتحاد الأوربى، الأمر الذى يعيد أغلب تلك الدول لوضعها كشركاء هامين لمصر.

منطقة التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية NAFTA

كونت الولايات المتحدة وكندا والمكسيك فى ديسمبر ١٩٩٢ منطقة للتجارة الحرة يبلغ تعداد سكانها ٣٧٨ مليون نسمة ويصل إجمالى ناتجها المحلى إلى نحو ٧٥٥٣ مليار دولار سنوياً. ويزيد الاتفاق من فرص النفاذ إلى الأسواق فى كثير من القطاعات كالزراعة والصناعة والطاقة والخدمات المالية والاتصالات والمنسوجات والملابس والنقل والاستثمار والملكية الفكرية. ويقدم الاتفاق نموذجا للتعاون بين دول صناعية متقدمة ودولة من العالم النامى، ويتوقع أن تتعرض المكسيك لتحولات هيكلية لتصبح الطرف الذى يحصل على الشق الأكبر من مزايا الاتفاق. وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية – شريكا تجاريا هاما ومن أهم الدول المانحة للمساعدات لمصر، ومن بين أكبر المستثمرين فيها. وفى هذا الإطار جاءت مبادرة المشاركة المصرية الأمريكية لتشجيع الصلات بين رجال الأعمال والمستثمرين فى القطاع الخاص فى البلدين لدفع عجلة الاستثمار الأمريكى فى مصر، وإقامة مجالس مشتركة لتحقيق هذا الهدف. ومن بين تلك الأفكار قيام منطقة تجارة حرة مصرية أمريكية بصورة كاملة. وهو ما زالت تكتنفه صعوبات عملية. وإنشاء منطقة صناعية حرة فى مصر تجتذب الاستثمار. وإعفاء بعض الصادرات المصرية من نظام الحصص فى السوق الأمريكى..

الدول العربية:

أقام العالم العربى جامعته العربية على أسس سياسية وتاريخية وحضارية مشتركة. إلا أن تجربته الاقتصادية أسفرت للآن عن حجم تجارة بينية لا يتعدى نسبة متواضعة من إجمالى التجارة العربية الخارجية. وبينما استمر التوسع الأفقى العربى من سبعة دول عام ١٩٤٩ إلى ٢٢ دولة حاليا، فانه لم يحدث تقدم مماثل فى اتجاه التوسع الرأسى بتعميق العلاقات. فقد أقامت الدول العربية أول تجمع إقليمى بعد الحرب العالمية الثانية وارتبطت بمعاهدة للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادى نشأ فى ظلها المجلس الاقتصادى والاجتماعى للعمل على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مواردها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية. وبوجه عام تنظيم نشاطها الاقتصادى وتنسيقه وإبرام اتفاقات لتحقيق هذه الأهداف. إلا أن التجربة قصرت عن تحقيق تطلعات بناء القوة الاقتصادية العربية المشتركة ولم ترق لمستوى العلاقات السياسية والثقافية والإنسانية القائمة. ويشار فى ذلك للآتى:

* ما زالت التجارة البينية العربية تدور فى فلك نسبة ٨٪ من إجمالى التجارة الخارجية العربية .

* وبعد مرور أكثر من ثلاثين سنة على قيام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية وسوقه العربية المشتركة، تراجعت نسبة التجارة البينية بين دول السوق من ٤,٢٪ إلى نحو ٢,٤٪ من إجمالى تجارتها الخارجية.

* وتكاد اتفاقية تيسير وتنمية التبادل التجارى بين الدول العربية تكون متوقفة عمليا، وإن بدأ تنشيطها بإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الشاملة اعتبارا من أول يناير سنة ١٩٩٨. إلا أن المنطقة ستظل مشروعا تنقصه جوانب عملية هامة لتطبيقه. مثل الاتفاق على قواعد منشأ موحدة والاتفاق على قواعد المنافسة وإزالة العوائق غير الجمركية مثل تراخيص الاستيراد وغيرها. وبدون ذلك لن تكون للاتفاق قيمة عملية كبيرة.

وقد أحيطت معظم التجارب العربية لإنشاء مناطق للتجارة الحرة على المستوى الثنائى أو المتعدد بقيود معوقة للتجارة، ألغت نتائجها العملية. ومن الواضح أن قوة المساومة الجماعية العربية بوضعها الراهن تحتل مركزا متواضعا فى مواجهة المساومة الجماعية للمجموعات الأخرى وخاصة الشريك الرئيسى للتجارة الخارجية العربية وهو الاتحاد الأوروبى، وذلك بفارق مستوى التقدم الاقتصادى والوزن الذى يحتله كل من الطرفين فى التجارة الدولية وفى تجارة الطرف الآخر ومدى التقدم فى العلاقات الداخلية لكل مجموعة. فضلا عن تقنين السياسات التى فصلت لتلائم المنتجين فى أوربا خاصة فى القطاع الزراعى.

ويتطلب الصالح العربى العام بالطبيعة أن يتم التفاوض أو إدارة العلاقات الاقتصادية الخارجية فى إطار تنسيق عربى نشط، وليس على مستوى الأطراف العربية مجزأة فى إطار خليجى أو مشرقى أو مغاربى.

السيسى ومديرة صندوق النقد الدولى كريستالينا جورجييفا

حيث يقلل التقسيم من فرص القوة الجماعية العربية. فأى تجمع إقليمى عربى بأكمله (كدول الخليج أو الدول المغاربية) لا يزيد وزنه الاقتصادى عن دولة أوروبية متوسطة الوزن. إلا أن الواقع العملى دفع ببعض الدول العربية إلى التعامل بمفردها خشية أن يفقدها غيبة التضامن والتنسيق العربى، القدرة على المرونة اللازمة لتحقيق مصالحها. وسوف تواجه الدول العربية فى القريب العاجل بتحد سياسى هام ناتج عن دخولها مقسمة كأطراف فى تجمعات تحت الإقليمية أو فى تجمعات مع أطراف من خارج الوطن العربى فى أوربا أو غيرها. ذلك أن الرأى العام العربى سوف يتساءل عن الحكمة السياسية أو الاقتصادية التى تدفع ببلدانه نحو الارتباط بتلك التجمعات الخارجية، بحيث يصبح الإنتاج الأوربى معفيً من الجمارك فى السوق العربى فى حين لا يتمتع الإنتاج العربى بنفس التيسيرات والمزايا. حيث لا يوجد مبرر اقتصادى أو سياسى مفهوم لخفض أو إزالة الرسوم الجمركية بين الدول العربية وشركائها فى المناطق الأخرى مع عدم إزالة الرسوم الجمركية على التجارة بين الدول العربية كاملة بذاتها.

والأمر الذى يحدد أولويات مصر تجاه المشاركة مع الولايات المتحدة، ومفاوضات المشاركة مع الاتحاد الأوربى، وما يجرى من بحث حول تعاون إقليمى يسير بالتوازى مع جهود التسوية السلمية. فالواقع أن أيها لا يمثل بديلا عن العمل الاقتصادى العربى المشترك. وبالتالى لا يوجد من وجهة النظر المصرية تعارضا بين المسارات التى تتبناها مصر تجاه العالم العربى أو الاتحاد الأوربى والولايات المتحدة. بل أنها تتكامل كخطوات منسقة فى سياسة واحدة تهدف لفتح الآفاق الممكنة أمام الإنتاج والصادرات المصرية فى مختلف الاتجاهات. ويتطلب ذلك المبادرة بإحياء أنشطة العمل الاقتصادى العربى المشترك بالتوازى مع الجهود التى تبذلها الدول العربية على المستوى القطرى أو تحت الإقليمى لفتح آفاق تجارتها الخارجية مع أطراف خارج المنطقة، طالما لا يوجد تعارض فى المصالح بين هذه التوجهات المختلفة.

بدائل العمل الاقتصادى العربى المشترك:

البديل الأول : « ما ينبغى أن يكون « عقد اتفاق عربى بالتدرج التالى:

* منطقة تجارة عربية حرة كاملة للسلع والخدمات خلال خمس الى سبع سنوات.
* الوصول إلى مرحلة السوق العربية ذات الجدار الجمركى الموحد خلال عشر الى خمسة عشر سنة.
* السوق العربية الموحدة وانتقال السلع والخدمات والأفراد خلال عشرين عاما.

البديل الثانى : « إصلاح البيت القائم « بتطوير السوق العربية المشتركة وتوسيع عضويتها لتشمل كافة الدول العربية، بإيجاد صيغة تمكن كل الدول من الانضمام لعضوية السوق مباشرة.

البديل الثالث: «الحل العملى الممكن» يمكن للدول العربية المشاركة فى منطقة تجارة حرة أوربية متوسطية، إنشاء منطقة تجارة حرة عربية متوسطية تربطها بقواعد مشتركة للتجارة والمنشأ والمواصفات والمنافسة. ويقوم النظام الأوربى المتوسطى بدور العامل المساعد لتحرير التجارة الخارجية العربية على أسس من المنافسة الدولية. وسيصبح قيام مثل هذا التجمع – من باب أولى – هدفا أجدر بالتنفيذ. ومن المتصور أن يجذب قيام تلك المنطقة فى مرحلة تالية كل من ليبيا وموريتانيا والسودان، مع إمكانية انضمام اليمن والعراق فى الوقت المناسب. ويسهل ذلك عملية إدماج دول الخليج عندما تتقارب السياسات التجارية والجمركية بين المنطقتين.

«خط الدفاع الأخير» ومن قبيل التحوط – وللطرافة أيضا – نشير لإمكانية إنشاء «اتحاد للمستهلكين العرب» يراعى مصلحة المستورد والمستهلك العربى فى ضوء أن الدول العربية تستورد ٧٠٪ من احتياجاتها الغذائية، وبما يحمل ميزان التجارة الخارجية العربية بأكثر من خمسين مليار دولار.

خارطة الطريق لتنفيذ خطة ترامب للسلام: هل هناك فرصة؟

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

فى 31 يوليو الماضى، أعلن الرئيس الأمريكى دونالد ترامب عن «خارطة الطريق لتنفيذ خطة سلام الرئيس ترامب فى قطاع غزة». وقد جاء إعلان ترامب فى أعقاب مساعى مضنية بذلتها مصر على مدى الأشهر الماضية، للفت الانتباه إلى الملف الفلسطينى الذى تم تهميشه منذ شن الولايات المتحدة وإسرائيل حربهما ضد إيران فى 28 فبراير الماضى، وتداعيات ذلك على الاقتصاد والتجارة الدوليين، والتى ماتزال تشغل المجتمع الدولى بصفة عامة على حساب قضايا أخرى.

وكان الرئيس عبد الفتاح السيسى قد حذر مراراً من هذا التهميش وتراجع القضية الفلسطينية على الأجندة الدولية. فى الوقت ذاته استثمرت الدبلوماسية المصرية جهداً كبيراً للفت انتباه الأخوة الفلسطينيين إلى حقيقة أن قضيتهم تمر بمنعطف خطر وجودى يستوجب استعادة الوحدة الوطنية، باعتبارها المدخل الأساسى لحماية الحقوق الوطنية، ومواجهة التحديات التى تستهدف الشعب الفلسطينى.

وقد جاءت الوثيقة ثمرة للقاءات ومباحثات مكثفة ضمت مسئولين كبار من مصر وقطر وتركيا وحماس وفصائل أخرى، والممثل الأعلى لمجلس السلام نيكولاى ملادينوف وممثلين فنيين عن مجلس السلام. استضافتها القاهرة فى يونيو الماضى، ولأكثر من أسبوعين. وفى يوليو الماضى واصل الوسطاء جهودهم فى مدينة العلمين الجديدة لتقريب وجهات النظر، وأيضاً للتوصل إلى مقاربات تضمن تطبيق كامل لاتفاق وقف إطلاق النار الموقع فى أكتوبر الماضى، بما فى ذلك التزام حماس التام بتسليم كافة المؤسسات والهيئات الحكومية للجنة الوطنية، والعمل على إنجاح مهمتها، وهو ما أكدته خارطة الطريق فى البند الرابع منها.

مضمون الوثيقة:

تتضمن خارطة الطريق (١٥) بنداً تتعلق بمجموعة من المبادئ والترتيبات السياسية والأمنية والإدارية، التى تهدف، وفقاً لنص الوثيقة ذاتها. إلى إنهاء الحرب واستكمال الانسحاب الإسرائيلى من قطاع غزة، ونقل إدارة القطاع إلى لجنة وطنية انتقالية، The National Committee For» The Administration of

Gaza (NCAG)» إلى جانب إطلاق عملية لإعادة الإعمار وترتيبات أمنية بإشراف دولى، وصولاً إلى مسار سياسى يقود إلى الحكم الذاتى الفلسطينى وإقامة الدولة. ويتم تجميع وتخزين Decommission and Store أسلحة حماس بواسطة الفلسطينيين أنفسهم. وستبقى تحت السيطرة الفلسطينية من خلال اللجنة الوطنية. ويُنظر إلى هذا البند على أنه اختراق استراتيجى مهم، خاصة وأن الجهة الوحيدة المخولة بتنظيم ومعالجة ملف السلاح فى قطاع غزة سيكون فى يد اللجنة الوطنية. كما أن تفكيك وتخزين الأسلحة الثقيلة والإنفاق ومواقع تصنيع وسائل القتال ستكون تحت إشراف دولى.

وما تجدر الإشارة اليه هنا هو أن الوثيقة أكدت أنه «يجب على إسرائيل إكمال جميع الالتزامات المتبقية بموجب بروتوكول شرم الشيخ، دون تأخير، خاصة وقف العلميات العسكرية.

ومن جانبه وصف الرئيس ترامب الوثيقة بأنها «إنجاز هائل نحو تحقيق السلام والأمن الدوليين». وقال فى منشور عبر منصة «تروث سوشيال: «هذا الاتفاق يمثل خطوة حاسمة نحو أن تحكم غزة أخيراً حكومة فلسطينية جديدة، ستعمل بشكل وثيق مع مجلس السلام لمساعدة الشعب الفلسطيني»، مشيراً إلى أن إسرائيل ستحصل فى الوقت نفسه على الأمن الذى تستحقه، مع عدم استخدام غزة كقاعدة للجماعات الإرهابية. وأوضح ترامب أن الخطة تعد «علامة فارقة رئيسية فى تنفيذ خطة

خارطة الطريق لتنفيذ خطة ترامب للسلام: هل هناك فرصة؟

ترامب المكونة من عشرين نقطة»، حيث سيتم تنفيذ الاتفاق على مراحل منظمة بعناية.

وقد أعرب ترامب عن شكره للوساطة التى قامت بها كل من مصر وقطر وتركيا وجهودها لإنجاز هذا الإتفاق. وكذلك لفريقه «المتميز الذى جعل هذا الاختراق التاريخى ممكناً».

ومن جانبه، أعلن مجلس السلام على صفحته بمنصة X، «يسر مجلس السلام والدول الوسيطة، مصر وقطر وتركيا والولايات المتحدة، أن يعلنوا اليوم عن موافقة حركة حماس على خارطة طريق تفصيلية لتنفيذ المراحل القادمة من وقف إطلاق النار فى غزة. ويأتى هذا الاتفاق تتويجاً لأشهر من المفاوضات المكثفة التى جرت بحسن نية لدفع رؤية الرئيس ترامب لإرساء منظومة جديدة للحوكمة والأمن، والإغاثة الإنسانية، وإعادة الإعمار والتعافى الاقتصادى فى غزة، وفقاً لما نصت عليه خطة السلام الشاملة وقرار مجلس الأمن الدولى رقم ٢٨٠٣».

وأضاف بيان مجلس السلام قائلاً: «ينصب تركيزنا الآن على مرحلة التنفيذ. لقد عمل مجلس السلام عن كثب مع اللجنة الوطنية، والتى ستبدأ قريباً انتقالاً تدريجياً نحو تسلم السلطة الكاملة، بدعم من اللجنة الوطنية لإدارة غزة، وستعمل على تسريع تطبيق سيادة القانون وتعزيز الأمن وتحسين الأوضاع الإنسانية فى غزة من خلال قوة الاستقرار الدولية».

وقد سارع الأمين العام للأمم المتحدة بالإعلان عن دعمه الكامل لخارطة الطريق، داعياً إلى الإسراع فى تنفيذها، مؤكداً أن نجاحها يمثل فرصة حقيقية لوقف الحرب وتهيئة الظروف لاستعادة الاستقرار، محذراً من أن أى تأخير أو تراجع عن تنفيذها قد يؤدى إلى تقويض الجهود الدولية الرامية إلى إنهاء الصراع.

ردود الفعل الإسرائيلية على إعلان الوثيقة:

على حين رحبت مصر والدول العربية والإسلامية بخارطة الطريق، داعية إلى وضعها موضع التنفيذ الفورى، كذلك رحبت حركة حماس بالوثيقة، تجنبت الحكومة الإسرائيلية إصدار بيان رسمى بموقفها. إلا أن أركان الحكومة ومندوبها الدائم لدى الأمم المتحدة فى نيويورك، أكدوا أن جيشهم لن ينسحب من الخط الأصفر إلا بعد سحب كل أسلحة حماس، واستعادة حرية العمل العسكرى للجيش الإسرائيلى فى المناطق التى ستنتقل مسئوليتها إلى قوة الاستقرار الدولية (ISF).

ووفقاً لايهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق فقد تجاهل الاتفاق مطالب أساسية لإسرائيل مثل النزع الكامل للأسلحة من القطاع، ونفى قيادة حماس، مضيفاً أن: «الحقيقة المؤلمة هى أن ترامب لا يولى نتنياهو أى اهتمام. كل هذه الأمور مقلقة للغاية».

وفى ٣ أغسطس الجارى، نقلت الصحافة الإسرائيلية تصريحات لنتنياهو أكد فيها وجود خلافات صريحة وعلنية مع الرئيس الأمريكى دونالد ترامب. بشأن بنود خارطة الطريق، مشدداً على أنه لا يخفى هذه التباينات فى المواقف والرؤى السياسية الممتدة بين الجانبين حول كيفية التعامل مع الملف. وأوضح نتنياهو أن الموقف الإسرائيلى يرتكز على رؤية أمنية ثابتة لا يمكن التنازل عنها فى أى ترتيبات قادمة.

فى السياق ذاته، اشترط نتنياهو ضرورة تجريد حركة حماس من سلاحها بالكامل، قبل الانتقال إلى أى مرحلة تتعلق بإعادة إعمار القطاع، مؤكداً أن نزع السلاح وتفكيك البنية العسكرية يعدان الركن الأساسى لأى خطوات إعماريه مستقبلية.

من ناحية أخرى صدر مجلس السلام بياناً، فى ٣ أغسطس الجارى أيضاً، أكد فيه أن نزع السلاح الكامل فى قطاع غزة يمثل شرطاً أساسياً للانتقال إلى الحكم المدنى وتهيئة مستقبل أكثر أمناً للإسرائيليين والفلسطينيين. وقد جاء ذلك فى أعقاب اجتماع بين نيكولاى ملادينوف ورئيس الوزراء الإسرائيلى نتنياهو. وأوضح المجلس، فى بيان نشره عبر منصة أكس «أن الاجتماع كان بناءً ومفصلاً»، وأن الجانبين يتشاركان فهماً مشتركاً للأهداف النهائية، وفى مقدمتها النزع الكامل للسلاح فى قطاع غزة والانتقال من «حكم السلاح» إلى الحكم المدنى. وأضاف أن تنفيذ الاتفاق سيخضع لرقابة «قوة الاستقرار الدولية»

و «لجنة التحقق من التنفيذ»، التى تضم الولايات المتحدة و«مجلس السلام».

تحديات التنفيذ:

آزاء الموقف الإسرائيلى المتعنت، واستمرار دولة الاحتلال فى مواصلة انتهاكاتها فى قطاع غزة واستهداف المرافق والمنشآت الصحية، التقى وزراء خارجية مصر وقطر وتركيا بصفتهم الوسطاء مؤخراً لمراجعة وتقييم الموقف. كما أصدر الوزراء بياناً مشتركاً فى ٣ أغسطس الجارى أدانوا فيه الانتهاكات الإسرائيلية، مشددين على ضرورة التزام إسرائيل بجميع التزاماتها بموجب القانون الدولى، والوفاء الكامل بالتزاماتها المنصوص عليها فى اتفاق وقف إطلاق النار.

وقد دعا الوسطاء المجتمع الدولى إلى الاضطلاع بمسئولياته وممارسة الضغوط اللازمة على إسرائيل للوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولى واتفاق وقف إطلاق النار، بما يضمن استكمال تنفيذ خطة الرئيس الأمريكى للسلام.

ويرجع الخبراء الموقف الإسرائيلى الرافض لتنفيذ التزاماته بموجب خارطة الطريق، بما فى ذلك المعارضة، إلى الانتخابات التى ستجرى فى أكتوبر القادم، وتقديم غزة على أنها «انتصار كامل» لتعويض الفشل الذريع لإسرائيل فى حربها ضد إيران.

ويبقى الضغط الأمريكى على إسرائيل ضرورياً لبدء تنفيذ خارطة الطريق التى أعلنها ترامب. وهى فى واقع الأمر ليست اتفاقاً جديداً، بل هى اتفاق لتنفيذ الاتفاق الذى أبرم فى أكتوبر الماضى. فقد نجح هذا الاتفاق فى وقف حرب الإبادة الجماعية والتهجير الواسع وصدر قرار مجلس الأمن الدولى رقم ٢٨٠٣ الذى تبنى الخطة الأمريكية وشكّل مجلس السلام واللجنة الإدارية الفلسطينية التابعة له، التى لم يسمح الاحتلال لها بالدخول إلى غزة حتى الأن. وإجمالاً، لم تنفذ الحكومة الإسرائيلية التزامات المرحلة الأولى حتى الأن وتمسكت بتفسيرها الذى جعل ملف السلاح أولوية قبل أى تبنى آخر. كما لم يتم تنفيذ البروتوكول الإنسانى. إذ لم يدخل إلى قطاع غزة سوى نحو ثلث الكميات المتفق عليها من المساعدات، وتحكمت إسرائيل فى حركة الدخول والخروج من وإلى القطاع. فى الوقت ذاته واصلت إسرائيل التوسع العسكرى واحتلال المزيد من الأراضى، حيث أصبحت تسيطر على نحو ٧٠٪ من القطاع، بعد أن كانت تسيطر على ٥٣٪ عند توقيع اتفاق وقف إطلاق النار العام الماضى.

هذا وتحذر تقديرات إسرائيلية من خطورة الانزلاق إلى مواجهة حادة مع الولايات المتحدة بسبب غزة، وأن التسوية المقترحة بعيدة عن كونها إنجازاً، إلا أنها تبقى أقل سوءاً من البديل الذى يتمسك به كثيرون داخل الحكومة والمتمثل فى شن حرب واسعة، وربما احتلال قطاع غزة، فى ظل استمرار موجة من الحماس لفكرة بعيدة عن الواقع هى العودة إلى غزة وإقامة مستوطنات فيها. فبدلاً من ذلك، على إسرائيل التركيز فى المرحلة الراهنة على التهديد النووى الإيرانى والحفاظ على التنسيق الوثيق والثقة المتبادلة مع واشنطن. كذلك من الضرورى تحديد المصالح الحيوية لإسرائيل فى غزة وفق «مبدأ الردع»، وعلى رأسها الحفاظ على حرية العمل ضد أى تهديدات ناشئة فى القطاع، وإقامة منطقة واسعة بمحاذة الحدود يحظر فيها أى نشاط من أى نوع. وبشكل خاص الاحتفاظ بحق النقض «الفيتو» على الجهات الأجنبية التى ستدخل إلى غزة. والأهم من ذلك ضمان ألا يكون محور فيلادلفيا تحت سيطرة حماس.

زيارة رئيس وزراء العراق الجديد لإيران

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

جرت التقاليد السياسية العراقية أن يبدأ رؤساء الحكومات الجدد زياراتهم الخارجية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، حرصاً منهم على المحافظة على التوازن في العلاقات مع أكثر دولتين تأثيراً في كافة الشئون العراقية. ولم يكن البدء بزيارة أيهما قبل الآخر يثير جدلاً أو حساسية، على عكس هذه المرة عندما أعطى رئيس الحكومة العراقية الجديد علي الزيدي، أولوية بزيارة واشنطن والالتقاء بالرئيس الأمريكي ترامب، مما أثار حالة من الاستياء والانتقادات الإيرانية الحادة، وأدى إلى دعوة الزيدي لزيارة إيران بعد أيام قليلة من زيارته واشنطن.

ولعل من بين الأسباب التي أثارت استياء المسئولين الإيرانيين وانتقادهم رئيس الحكومة العراقية، عدم مشاركته في المراسم الرسمية لتشييع جثمان المرشد الأعلى السابق علي خامنئي في إيران، والاكتفاء بالمشاركة في جنازة رمزية أقيمت في مدينة النجف في العراق. كما أنه لم تمض إلا أيام قليلة على الجنازة، وقام علي الزيدي بزيارة واشنطن والالتقاء مع الرئيس الأمريكي ترامب الذي كان وراء اغتيال المرشد الأعلى الإيراني وعدد كبير من كبار القادة الإيرانيين، وأنه كان الأحرى، من وجهة نظر طهران، أن يعطي الزيدي أولوية لزيارة إيران الدولة الجارة التي تتعرض لاعتداءات مستمرة من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، خاصة وأن ترامب لم يلتزم بمذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية، ولم يحترم وقف إطلاق النار، واستأنف الضربات العسكرية لمواقع إيرانية حيوية مختارة، بدعوى إضعاف قدرة إيران على عرقلة الملاحة الدولية في مضيق هرمز.

وقد حاول الإيرانيون ممارسة الضغوط على الزيدي لإثنائه عن أن تكون أول زيارة خارجية له إلى واشنطن، وكانوا يفضلون أن تكون الأولوية لإيران. وانتقد علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الأعلى الإيراني، زيارة الزيدي لواشنطن، ووصف الزيدي بأنه قليل الخبرة، وأن تصرفاته خلال لقائه مع ترامب أمام الإعلام، بعد وقت قصير من تشييع جثمان المرشد الأعلى السابق، بأنها «تعد وصمة عار كبيرة» – على حد قوله – واعتبر سياسيون عراقيون أن هذا التصريح يعبر عن حقيقة نظرة إيران للعراق باعتباره «تابعاً» لطهران وليس دولة مستقلة تملك قرارها السيادي وحقها في رسم سياساتها الخارجية واتخاذ قراراتها الوطنية بما ينسجم مع مصالحها. ويرون أن الهجوم الذي يتعرض له علي الزيدي من إيران وحلفائها في العراق «ليس مجرد تصعيد سياسي عابر» وإنما بسبب الانفتاح الاقتصادي والاستثماري الذي بدأه الزيدي في واشنطن، والذى يواجه اعتراضات بسبب المخاوف من إتاحة بيئة استثمارية أكثر انفتاحاً على الشركات الأمريكية على حساب الشركات الإيرانية.

كما أن علي الزيدي، قبل زيارته إلى واشنطن، شن حملة واسعة على متهمين بالفساد والاستيلاء على المال العام شملت أكثر من ٤٧ نائباً في البرلمان العراقي، ووكلاء وزارات، ومدراء عموم، وشخصيات سياسية بارزة. كما تعهد بحصر السلاح بيد الدولة وإنهاء دور الفصائل والمليشيات العراقية المسلحة بحلول ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٦، تاريخ انتهاء مهمة التحالف الدولي ضد داعش بقيادة أمريكية. وتعارض الفصائل المرتبطة بإيران تسليم السلاح والاندماج في الجيش والقوات الأمنية العراقية للمؤهلين لذلك. وهو ما لا ترتاح له إيران في ظل الحرب الأمريكية عليها، وترى أنه يندرج في إطار تصفية أو إضعاف النفوذ الإيراني في العراق وفي المنطقة بصفة عامة.

وقد تمت زيارة علي الزيدي لطهران

زيارة على الزايدى الى واشنطن والالتقاء بالرئيس الأمريكي ترامب

يومي ٢٣ و٢٤ يوليو ٢٠٢٦، بناء على دعوة من الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان الذي استقبل رئيس الوزراء العراقي والوفد المرافق له، حيث أقيمت مراسم الاستقبال في «قصر سعد آباد» في طهران، بعد أن استقبل الزيدي في المطار وزير الشئون الاقتصادية والمالية الإيراني. والتقى الزيدي مع رئيس البرلمان ورئيس وفد التفاوض الإيراني مع الولايات المتحدة الأمريكية محمد باقر قاليباف، ومع رئيس السلطة القضائية. وقد أكد بزشكيان أن أمن إيران والعراق مرتبط ببعضه، وطالب بالتنفيذ الكامل للاتفاق الأمني بينهما، لاسيما إخلاء المناطق الحدودية من الجماعات التي تصنفها إيران بأنها معادية لها. وتعهد الزيدي بأن لا تتحول أي نقطة من الأراضي العراقية إلى مصدر تهديد أو انعدام أمن لإيران، ولن يقبل العراق صدور عمل عدائي ضد إيران من أراضيه. وهذا تعهد مهم لإيران التي تنظر إلى نشاط المعارضة الكردية الإيرانية المسلحة في إقليم كردستان العراق باعتباره تهديداً لأمنها، رغم قول وزير الخارجية الإيراني أن الاتفاق الأمني بين إيران والعراق نفذ بدرجة معقولة، إلا أنه ملف لم يغلق بعد.

وإزاء ما نشر من أنباء عن أن الزيدي يسعى لأن يعرض على إيران أثناء زيارته مقترحاً أمريكياً بوقف إطلاق النار لمدة عشرة أيام يتم خلالها بحث العودة إلى بنود مذكرة التفاهم الأمريكية الإيرانية، ونفي الإعلام وبعض المسئولين الإيرانيين ذلك، فقد صرح وزير الخارجية الإيراني، قبيل بدء المباحثات مع الزيدي والوفد المرافق له، بأن ثمة احتمال أن ينقل الزيدي رسائل من واشنطن، وأنه من الطبيعي أن ينقل إلى المسئولين الإيرانيين وجهات نظره وانطباعاته عن زيارته لواشنطن، وأن إيران لا تواجه مشكلة في وجود وسيط أو في تبادل الرسائل (مع واشنطن)، وإنما فيما وصفه «بالنهج الأمريكي غير المنطقي والمتعالي والساعي إلى الهيمنة»، مؤكداً أن تحقيق تقدم يتطلب من واشنطن مراجعة سياساتها، واحترام الشعب الإيراني ومصالحه. وهذا مؤشر على أن البعد الأمريكي كان حاضراً في خلفية الزيارة حتى وإن غاب ذكره عن التصريحات الرسمية والبيان الختامي.

واستبق الزيدي زيارته لطهران بتدوينة على منصة «إكس» بأنه يتوجه إلى ايران لبحث الملفات ذات الاهتمام المشترك، والتعاون الثنائي، والتشاور بشأن القضايا الإقليمية، والجهود الرامية إلى ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة، وأن العراق يجمعه روابط تاريخية، وحضارية، وحدود جغرافية، ومصالح مشتركة مع إيران، وهو ما يفرض العمل بروح الحوار والتعاون، والاحترام المتبادل، بما يعزز التنمية المستدامة والازدهار لشعبي البلدين، ويسهم في دعم الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي. ولا شك في أن هذه الرسالة أراد بها الزيدي تهدئة حالة الاحتقان في العلاقات مع طهران قبل بدء زيارته، والتنبيه إلى أنه ثمة قضايا عديدة مشتركة بين البلدين لها أولوية على ما عداها.

وقد تم، في حضور الرئيس بزشكيان ورئيس الوزراء الزيدي، التوقيع على اتفاقية للنقل البري الدولي للبضائع، وثلاث مذكرات تفاهم، الأولى بشأن إنشاء خط سكة حديد يربط بين خسوري في غرب إيران مع خانقين في محافظة ديالي شرقي العراق، والعاصمة بغداد، والثانية عن التوأمة بين بغداد وطهران، والثالثة عن التعاون في الإدارة الحكومية والتدريب وتنمية الموارد البشرية. كما اتفق الطرفان على إعداد وثيقة شاملة للتعاون الاستراتيجي طويل المدى في المجالات السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والثقافية، يتولى وزيري خارجية البلدين إعداد مسودتها النهائية. والاتفاق على عقد اللجنة العليا المشتركة سنوياً بالتناوب بين بغداد وطهران، وضرورة تسريع إنجاز خط السكة الحديد بين الشلامجة في إيران والبصرة في العراق، وزيادة المبادلات التجارية والاستثمارية المشتركة، وتعزيز التعاون المصرفي والمالي، وفي مجال الطاقة والنقل، والصناعة والزراعة، وإزالة العقبات من أمام المشروعات المتفق عليها.

والحقيقة أن العلاقات بين العراق وإيران متشابكة في كل النواحي. وإذا أخذنا بنداً واحداً وهو التبادل التجاري بينهما يتضح أن قيمته السنوية تتراوح ما بين ١٠ إلى ١١ مليار دولار أمريكي، وقد بلغ في ٢٠٢٥ نحو ٢٠ مليار دولار، مع سعي البلدين إلى رفعه إلى نحو ٢٥ مليار دولار سنوياً. والميزان التجاري لصالح إيران، ويتركز التعاون في قطاعات الطاقة، حيث تعتمد العديد من محطات الكهرباء العراقية على استيراد غاز تشغيلها من إيران، إلى جانب السلع الغذائية و حركةالنقل بين وعبر البلدين.

إن رئيس الحكومة العراقية الجديدة علي الزيدي يعد واحدا من أبرز رجال الأعمال العراقيين، وله عدة شركات ومؤسسات تعمل في جميع القطاعات (نحو ١٥ شركة)، ومن ثم لديه إلمام شامل بالعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والمالية بين العراق وكل من الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، ويعلم أن الظروف الاقتصادية التي كانت وما تزال تمر بها إيران بالغة الصعوبة نتيجة العقوبات المفروضة عليها، الأمر الذي يجعل قدرتها على زيادة استثماراتها في العراق لها سقف قد يزداد انخفاضاً مع مطالب إعادة إعمار ما دمرته الحرب الأمريكية الإسرائيلية عليها، لذا فقد أدرك أنه مهما كان غضب إيران من زيارته واشنطن أولاً وما أحاط بالزيارة من ملابسات، فإنه يمكن احتواء هذا الغضب إزاء حقيقة أن إيران أصبحت في حاجة إلى تعزيز علاقاتها مع العراق مثلما أو ربما أكثر مما يحتاجه العراق في المرحلة القادمة مع احتمال منافسة أمريكية قوية تلوح في الأفق، خاصة في مجال الاقتصاد والاستثمار والتبادل التجارى.

الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان يستقبل رئيس الوزراء العراقي

تحرير كوبا من الحصار الامريكى

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

نشرت وزارة الخارجيه الامريكيه يوم ٢١ يوليو وثيقه لا استطيع ان أصفها رغم خلفيتى الدبلوماسيه الملتزمه بالألفاظ المهذبه إلا بانها وثيقه فاجره تتهم كوبا بانها تخترق الحكومه الامريكيه وتسعى إلى القيام بعمليات ارهابيه ضدها .تظهر هذه الوثيقه متزامنه مع اجراءات امريكيه بتشديد اجراءات الحصار الذى فرضته على كوبا خاصة فى مجال البترول والوقود والمحروقات وخرج علينا وزير الخارجيه الامريكيه الموقر ماركو روبيو بتصريح بان الولايات المتحده ترغب فى تحرير كوبا !

لعل كل انسان محترم ومحب للسلام يرغب فى تحرير كوبا من الحصار الامريكى ومن التهديد الامريكى ولعل هاؤلاء المحبين للسلام يسألوا روبيو متى دعمت بلاده من يسعى إلى التحرر وان تاريخها كان دائما داعما للطغاه مثل بينوشيه وشاه ايران وفردیناند ماركوس.

لعل غضبتى لتهديد كوبا تنبع من انى شاهدت بنفسى الجانب الاخر من العمله فقد بدأت مشوارى الدبلوماسى في سفارتنا فى السلفادور التى كانت تمثل مصر تمثيلا غير مقيم فى سائر دول امريكا الوسطى المسماه بجمهوريات الموز وكل قيادتها صناعة المخابرات الامريكيه وشركه الفواكه المتحده ورأيت فيها نظم فاشيه فاجره سامت شعوبها العذاب ونهبت ثروات البلاد وتركت الشعب يعيش فى فقر وإملاق . رأيت حكم اناستازيو سوموزا الذى يتقزم الشيطان نفسه امام شروره فى نيكاراجوا ورأيت حكم الجنرال روميرو فى السلفادور الذى دخل فى مواجهه مع كبير أساقفة السلفادور الكاردينال روميرو وهى مواجهه سمتها الصحافه حرب روميرو ضد روميرو أنهاها الجنرال باغتيال الأسقف وهو على منبر كاتدرائية سان سلفادور .شاهدت حكومات جواتيمالا وهندوراس الفاشيه المجرمه وهى تنهب الثروات وتقتل الأنفس وعندما ثارت الشعوب ضد البطش دافع عن الطاغوت فى جمهوريات الموز بعثه عسكريه امريكيه وبعثه عسكريه اسرائيليه.

وتمر الايام والسنين ويكون من نصيبى وانا سفير فى قمة مشوارى المهنى ان أعين سفيرا فى كوبا فرايت دوله توفر الحاجات الاساسيه من تعليم وصحه ومسكن وملبس وترفيه راقى ورياضه تفوقت أوليمبيا لشعبها : دوله قضت تماما على الاميه بين شعبها وحصنته ضد الامراض المتوطنه دوله ارسلت اكثر من سبعة عشر الف معلم وطبيب إلى امريكا اللاتينيه وافريقيا لتحقيق الرفاهيه لشعوبها بدلا من ان ترسل حاملات الطائرات والصواريخ لارجاع بلد إلى العصر الحجرى والقضاء على حضارتها.

حققت كوبا انجازات رائعه فى المجال الطبى وصناعة الدواء وتوصلت إلى أمصال ضد امراض فتاكه مثل الالتهاب السحائي والالتهاب الكبدى الخبيث.

اثناء خدمتى فى كوبا رأيت فيدل كاسترو يتجول فى الشوارع ويختلط بالناس محاطا برعاية شعبه ومحبته

لم ار اثناء وجودى فى كوبا انسان بائس وان كانت كوبا خاليه من مظاهر الترف فان ذلك يرجع إلى الحصار الفاجر المفروض عليها وحظر دخول البترول والوقود وفرض عقوبات على اى طرف ثالث يورده لها وعرفت اثناء وجودى فى

هل غزو خليج الخنازير كان له مبرر

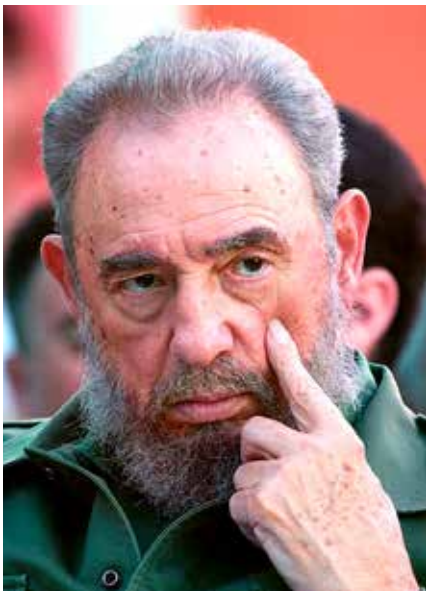

فيدل كاسترو

راءول كاستر

رئيس كوبا ميغيل دياز كانيل

كوبا عن شهاده الخلو من النيكل الكوبى المطلوبه لدخول اى سياره مستورده إلى الولايات المتحده لان كوبا من اكبر الدول المصدره للنيكل الذى يدخل فى صناعة السيارات

هذا الإجراء يتم من الولايات المتحده التى طالما شنت هجوما ضاريا على المقاطعه العربيه لاسرائيل اثناء قيامها بدعوى التفرقه بين السياسه والتجاره

لعل ان اكثر ما يثير الحنق على الاجراءات التصعيديه الامريكيه هو اتهام كوبا بالارهاب وانها تمول جماعات ارهابيه للقيام بعمليات داخل الولايات المتحده وطلب محاكمه مسؤولين كوبيين منهم راءول كاسترو شقيق فيدل الذى صار رئيسا لكوبا بعده بتهمه مسؤليته عن اسقاط طائرتين سنة ١٩٩٦وجهتهم منظمة الاخوان للنجده Brethren to the rescue وهى منظمه إرهابيه من اللاجئين الكوبيين اخترقوا الأجواء الكوبيه لالقاء منشورات عداءيه فوق هافانا فتصدت لهم طائرات سلاح الجو الكوبى وأسقطتهم داخل الاراضى الكوبيه

ومن المفارقات ان الولايات المتحده لم تطالب بمحاكمة اسرائيل على اسقاط الطائره المدنيه الليبيه فوق سيناء فى فبراير ١٩٧٣ وراح ضحيتها ١٠٨ شخص ولم نسمع عن محاكمه طاقم السفينه الحربيه الامريكيه التى أطلقت صاروخا اسقط طائرة ركاب مدنيه ايرانيه فوق الخليج سنة ١٩٨٨وراح ضحيته ٢٩٠ قتيلا ولا طلبت محاكمه من وضعوا قنبله اسقطت طائره شركة الطيران الكوبيه سنة ١٩٧٦ وراح ضحيتها ٧٣ قتيلا بينهم فريق كوبا فى رياضة الشيش.واظهرت الوثائق المفرج عنها ضلوع وكالة المخابرات المركزيه CIA ومكتب التحقيقات الفدرالي FBI فى هذه الجريمه الشنعاء

ورأينا فى سنة ١٩٦١ مغامرة خليج الخنازير التى مولت وكالة وكالة المخابرات المركزيه مجموعه من الارهابيين الكوبين لقلب نظام الحكم فى كوبا لكن الاراده الكوبيه والشعب والجيش الكوبى قضوا على هذه المؤامره الخبيثه .

الدوله العضو الدائم فى مجلس الامن المنوط بها الحفاظ على السلم والامن الدوليين واحترام القانون الدولى وميثاق الامم المتحده الذى يحرم استخدام القوه او التهديد بها فى العلاقات الدوليه باتت لا تستخدم إلا القوه والتهديد بها فى علاقاتها الدوليه فتاره تهدد كوبا وتاره تقصف ايران وتهدد بإرجاعها إلى العصر الحجرى وتاره تقصف فنزويلا وتختطف رئيسها وزوجته ان الوقت للمجتمع الدولى واحرار العالم للوقوف بجانب كوبا والتصدى لغطرسة القوه .

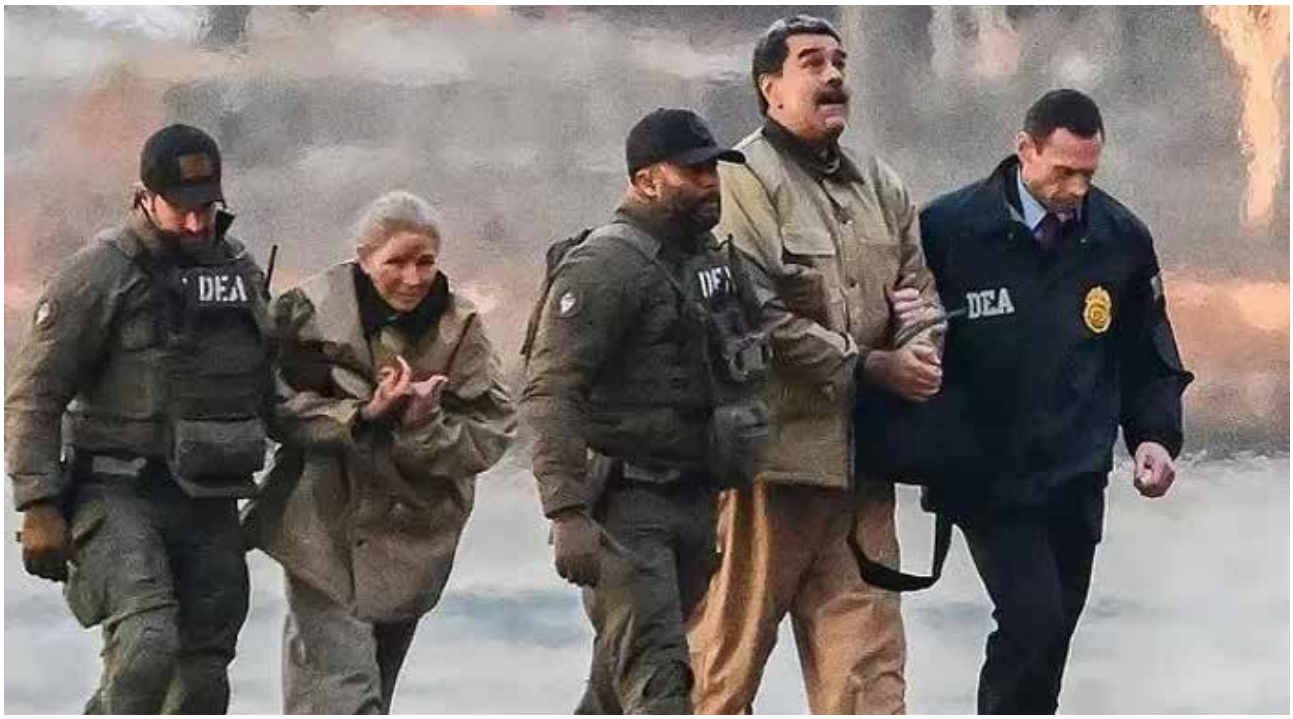

نيكولاس مادورو رئيس فنزويلا وزوجته عقب القبض عليهما

الجمهورية الجديدة وعقول مصر بالخارج

انتشار الكفاءات المصرية إقليميًا وعالميًا.. انعكاس للتقدم الوطني في مختلف المجالات العلمية والإنسانية

السفير د. سامح ابو العينين

استاذ العلاقات الدولية

بكليه جنيف للدراسات الدبلوماسية

يشهد النظام الدولي تحولات متسارعة لم تعد تقتصر على العلاقات بين الدول، بل امتدت لتشمل شبكات المعرفة والابتكار، وتدفقات الخبرات، والتعاون المؤسسي العابر للحدود.

وفي هذا السياق، أصبحت الموارد البشرية المؤهلة أحد الأصول الاستراتيجية التي تسهم في تعزيز المكانة الدولية للدول، إلى جانب الأدوات التقليدية للسياسة الخارجية والتنمية.

وفي الحالة المصرية، يتزامن هذا التحول مع دور دولي وإقليمي أكثر نشاطًا، يقوم على تنويع الشراكات، وتوسيع مجالات التعاون، وتعزيز الحضور في مختلف المحافل الدولية. وإلى جانب هذه الجهود، يبرز رأس المال البشري المصري العالمي بوصفه موردًا وطنيًا يمتد خارج الحدود الجغرافية للدولة، ويمكن أن يضيف قيمة إلى مسارات التنمية والانفتاح الدولي.

ولا يقتصر مفهوم رأس المال البشري المصري العالمي على المصريين المقيمين في الخارج، بل يشمل الكفاءات المصرية العاملة في الجامعات، ومراكز البحوث، والمؤسسات الصحية، وشركات التكنولوجيا، والمؤسسات المالية، والمنظمات الدولية، وغيرها من القطاعات التي تقوم على المعرفة والابتكار. وقد اكتسبت هذه الكفاءات خبرات مهنية ومؤسسية داخل بيئات تتسم بارتفاع مستويات الكفاءة، والتطوير المستمر، والحوكمة، والقدرة على إنتاج المعرفة وتطبيقها.

ويعكس انتشار الكفاءات المصرية في الولايات المتحدة وكندا ودول الاتحاد الأوروبي وأستراليا اندماجها في عدد من أكثر البيئات العالمية تقدمًا في مجالات التعليم العالي، والبحث العلمي، الرعاية الصحية، والهندسة، والتكنولوجيا، والصناعة، والخدمات المالية. ولا تقتصر أهمية هذا الانتشار على ما يحققه من نجاحات مهنية، بل تمتد إلى ما يتيحه من فرص لبناء روابط مؤسسية ومهنية مع هذه المنظومات المتقدمة، بما يسهم في تبادل الخبرات، ونقل المعرفة، وتعزيز فرص التعاون.

وفي الوقت نفسه، تتمتع الكفاءات المصرية بحضور مؤثر داخل العديد من الدول العربية، ولا سيما في قطاعات التعليم، والصحة، والهندسة، والطاقة، والإدارة، والخدمات المالية. وقد أسهم هذا الحضور، على مدى عقود، في دعم جهود التنمية في عدد من الدول العربية، وفي بناء روابط مهنية ومؤسسية تعزز التعاون العربي وتوسع مجالات تبادل الخبرات والمعرفة.

ولا تعمل الكفاءات المصرية في الخارج بمعزل عن محيطها، بل تنخرط في شبكات مهنية وعلمية تضم خبرات من مختلف دول العالم، بما في ذلك عدد كبير من الكفاءات العربية. وتتيح هذه الشبكات فرصًا للتعاون في مجالات البحث العلمي، والابتكار، والتعليم، والرعاية الصحية، وريادة الأعمال، بما يعزز بناء شراكات تتجاوز الحدود الوطنية وتفتح آفاقًا جديدة للتعاون الإقليمي والدولي.

كما لا يقتصر أثر هذه الكفاءات على المؤسسات التي تعمل بها، بل يمتد إلى المجتمعات التي أصبحت جزءًا منها. فمن خلال إسهاماتها العلمية والمهنية والاجتماعية والثقافية، تسهم في تقديم صورة إيجابية عن مصر، وتعكس ما تمتلكه من رصيد حضاري وإنساني، وتساعد، بصورة غير مباشرة، على توسيع دوائر التفاهم والثقة، وتعزيز فرص التعاون مع مختلف الشركاء.

وتظل التحويلات المالية عنصرًا مهمًا في العلاقة بين المصريين في الخارج والاقتصاد الوطني، إلا أنها تمثل جانبًا واحدًا من القيمة التي يوفرها رأس المال البشري المصري العالمي. فإلى جانب ذلك، تبرز أهمية المعرفة المتراكمة، والخبرات المؤسسية، والقدرة على ربط المؤسسات المصرية بشبكات دولية للعلم والابتكار، بما يدعم جهود التطوير في مجالات مثل التعليم، والرعاية الصحية، والبحث العلمي، والتحول الرقمي، والصناعة.

وتعتمد الاستفادة من هذا الرصيد، في المقام الأول، على وجود قنوات مؤسسية منتظمة للتواصل والتعاون، تتيح تبادل الخبرات، وتشجع الشراكات البحثية والمهنية، وتيسر مشاركة الكفاءات المصرية في المبادرات الوطنية ذات الأولوية، بما يتكامل مع القدرات القائمة داخل الدولة، ويعزز جهودها التنموية.

إن القيمة الاستراتيجية لرأس المال البشري المصري العالمي لا تكمن فقط في الخبرات التي يمتلكها، وإنما أيضًا في ما يتيحه من شبكات تعاون، وعلاقات مؤسسية، ورصيد من الثقة، وحضور مهني ومجتمعي داخل عدد من أهم المراكز العلمية والاقتصادية في العالم.

وتأتي هذه العناصر، مجتمعة، لتشكل موردًا وطنيًا يمكن أن يسهم، إلى جانب الإمكانات الوطنية الأخرى، في دعم التنمية وتعزيز الحضور الدولي لمصر.

وفي عالم أصبحت فيه المعرفة، والابتكار، والشراكات المؤسسية من أهم مقومات القوة، يمثل رأس المال البشري المصري العالمي امتدادًا لقدرات الدولة المصرية خارج حدودها الجغرافية. ومن ثم، فإن تنمية هذا الرصيد وتعزيز التواصل معه لا ينبغي أن يُنظر إليه باعتباره سياسة تتعلق بالمصريين في الخارج فحسب، وإنما باعتباره استثمارًا طويل الأجل في أحد مكونات القوة الوطنية الشاملة لمصر، وبما يدعم دورها الإقليمي والدولي في العقود المقبلة.

محطة برلين للقطارات بتصميم مصرى

مهندس هانى عازر

التحديات المائية في ظل المشروعات القومية في مصر

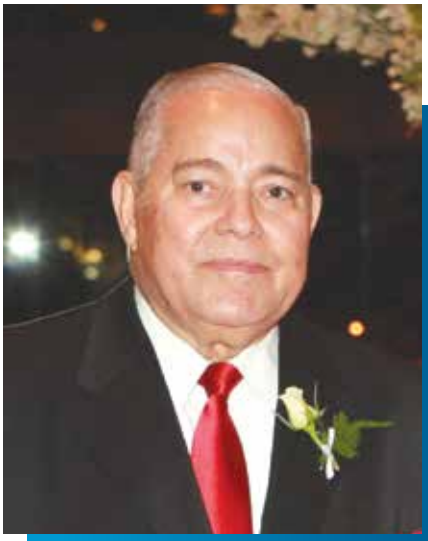

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

تواجه مصر تحديات مائية ضخمة ومتصاعدة تتمثل في ثبات الحصة التاريخية من مياه النيل وهي 55,5 مليار متر مكعب بموجب اتفاقية 1959مقابل تزايد الطلب الناجم عن النمو السكاني والمشروعات القومية الكبرى حيث وصل الى 114 مليار متر مكعب عام 2025 بعجز قدره 58 مليار متر مكعب يتم تغطيته بالمياه غير التقليدية , كما يتطلب التوسع في استصلاح ملايين الأفدنة في الدلتا الجديدة وتوشكي السعي الحثيث لادارة الموارد المائية المتاحة بأقصى درجات الكفاءة لموازنة الاحتياجات المتزايدة مع الموارد المحدودة

وذلك يتطلب إجراءات عديدة مكلفة منها تحلية مياه البحر وإعادة تدوير مياه الصرف الزراعي مما يشكل ضغطا على جودة المياه المتاحه .

وفيما يلي أهم التحديات الخارجية والداخلية للموارد المائية في مصر:

*تحدي سد النهضة: حيث أدى سد النهضة الي تقليل المياه الواردة من اثيوبيا فيما بين ٥-١٠ مليار متر مكعب سنويا مما يؤثر مباشرة على الرقعة الزراعية القديمة الأمر الذي يستلزم حلول تعويضية.

*تحدي الزيادة السكانية والتوسع الزراعي: حيث وصل عدد سكان مصر الى ١٠٧ مليون نسمة كما شهدت مصر نهضة زراعية غير مسبوقة تهدف الى تحقيق الأمن الغذائي مما أدي الى تراجع نصيب الفرد من المياه العذبة الى ٥٦٠ متر مكعب سنويا وهو أدنى بكثير من خط الفقر المائي العالمي وهو ١٠٠٠ متر مكعب للفرد سنويا.

* تحدي التغيرات المناخية حيث أن تقلبات الطقس وارتفاع درجات الحرارة تزيد من معدلات البخر وتغير من أنماط هطول الأمطار في منابع النيل فضلا عن احتمالية تأثر التدفقات لأي مشروعات مستقبلية لدول المنبع. بالإضافة الى أن ارتفاع البحر يهدد الدلتا والمياه الجوفية الساحلية بالملوحة ولذلك فان مشروعات الدلتا الجديدة تحتاج الى حواجز وسدود.

* تحدي محدودية الحصة التاريخية في حين تتضاعف الاحتياجات بسبب الزيادة السكانية التي ستصل وفقا لأكثر الاحتمالات تفاؤلا عام ٢٠٥٠ الي ١٦٠ مليون نسمة وعام ٢١٠٠ حوالي ٣٢٠ مليون نسمة بنسبة زيادة سنوية ١,٥٪ولكن الفعلي وفقا للزيادة السكانية الحالية وصل الى ٢- ٢,٥٪.

* تحدي الضغوط الخارجية: حيث أن التطورات الإقليمية والمشروعات التي تقام في دول أعالي النيل تتزايد.

* تحدي تكلفة المياه غير التقليدية حيث أن تكلفة معالجة وتحلية المياه اللازمة للمشروعات القومية الجديدة عالية جدا.

جهود الدولة لمواجهة تلك التحديات:

*إعادة تدوير مياه الصرف الزراعي وذلك بانشاء محطات عملاقة لمعالجة مياه الصرف الزراعي مثل محطة بحر البقر ومحطة الدلتا الجديدة لاعادة استخدامها في استصلاح الأراضي الجديدة.

*تحديث نظام الري بالتحول تدريجيا من الري بالغمر الى نظم الري الحديثة (الرش والتنقيط) لتقليل الهدر.

*تحلية مياه البحر وذلك بالتوسع في محطات التحلية لتوفير مياه الشرب النقية للمدن الساحلية والمحافظات الحدودية وتخفيف العبء عن نهر النيل.

وصرح رئيس الوزراء مصطفي مدبولي بأن التوسع في تحلية مياه البحر أولوية استراتيجية لتأمين احتياجات مصر المائية ضمن خطة ٢٠٢٠-٢٠٥٠ وتهدف الدولة من خلالها الى فصل مسار مياه الشرب عن المياه المستخدمة في الزراعة لتأمين احتياجات السكان المتزايدة ومواجهة الشح المائي. وتستهدف الاستراتيجية رفع الطاقة الانتاجية الاجمالية لمحطات التحلية لتصل الى حوالي ٩,٨ مليون متر مكعب يوميا بحلول عام ٢٠٥٠.

* ترشيد الاستهلاك بتنفيذ المشروع القومي لتبطين الترع والذي يستهدف تقليل الفاقد من المياه نتيجة التسرب والبخر وضمان وصول المياه لنهايات الترع بكفاءة أعلى ولذلك أطلقت مصر المشروع القومي لتبطين ٢٠ الف كيلو من الترع بتكلفة تبلغ ٥٠ مليار جنيه مصري وقد نفذت عددا من مشروعات الحماية والتخفيف من أخطار السيول وحماية حوالي ١٢٠ كيلومتر من الشواطئ

* تغيير السياسات الزراعية باتباع سياسة ترشيد زراعة المحاصيل كثيفة الاستهلاك للمياه مثل الأرز والموز وتحديد مساحتها للحد من الهدر.

كما يواجه قطاع المياه الكثير من التحديات المستقبلية التي تزيد من

الضغط على المـوارد المائية لذلك وضعت الحكومـة عـددا مـن السـيناريوهات المستقبلية لمواجهة تلك التحديات.

و تسـابق مصر الزمـن للانتهاء من مشروعاتها المختلفة في العاصمة الإدارية والاسـتعداد لنقل مقار الـوزارات اليها وتـولي الشركـة المعنيـة بانشـاء وتنمية المدينـة الجديـدة أهميـة خاصة لخطط نقل المياه اليها.

وقال المتحدث باسم شركة العاصمة الإداريـة للتنمية العمرانيـة العميد خالد الحسـيني لموقع سـكاي نيوز عربية أن محطتين لنقل المياه تعتمد عليهما المدينة حاليا أوشـكتا على الانتهاء بنسبة كبيرة. وهاتان المحطتان تكفيان لعدة سـنوات وأن تكلفـة المحطة الواحـدة تتراوح بين ٧٠٠ و ٧٥٠ مليون جنيه.

وأكد الحسيني أن الشركة تعمل على انشـاء محطة مسـتقبلية تكـون قادرة على امـداد العاصمة بمليون ونصف متر مكعب من المياه يوميا وتصل هذه المحطة مياه النيل بالعاصمة مباشرة عبر منطقة جنوب حلوان لتأمـين احتياجات ملايين السـكان. بالإضافـة الى انشـاء خزانات عملاقة بسـعات تتجاوز ١,٥ مليون متر مكعب لتخزين احتياطي مائي يكفي في حالات الطوارئ وأوقات الذروة وتشغيل منظومة شـبكات ذكية لتقليل فاقد مياه الشرب داخل الشبكات بنسب مستهدفة

وقال الدكتور محمد عبد العاطي ان رؤيـة الدولة لتنمية وإدارة الموارد المائية حتـى عـام ٢٠٥٠ والتـي تـم اطلاقها عـام ٢٠١٦ ترتكـز على أربعـة محاور أساسـية يأتـي تحتها أنشـطة وبرامج فرعية تراعـي تحقيق ألأبعاد الاجتماعية والاقتصاديـة والبيئيـة والمؤسسـية مع الأخـذ في الاعتبـار التكامـل مـع كافـة الـوزارات المعنيـة كالزراعـة والبيئـة والإسكان ومشـاركة المحليات وأصحاب المصلحة والمسـتفيدين من كافة الشركاء وفئات المجتمع في تنفيذها.

وأضـاف عبـد العاطـي أن خطـة الحكومـة تتضمـن الحفاظ عـلى نوعية الميـاه وحمايتها من التلـوث والتحكم في الآثار البيئية السلبية بما يحقق الحفاظ عـلى الصحة العامة وترشـيد اسـتخدام كافة الموارد المائية المتاحة وتعظيم العائد منها ورفـع كفاءتها موضحـا أن تنمية المـوارد المائيـة الجديـدة تتـم بالتعاون مـع دول حـوض النيل والاسـتفادة من مياه السـيول كما أن مصر تقوم بتهيئة البيئـة المناسـبة لحمايـة المـوارد المائية من خلال التعاون بين جميع مؤسسـات الدولة ورفع الوعـي العام بقضايا المياه وضرورة ترشـيد الاسـتخدامات المائيـة وإصـدار التشريعـات اللازمـة لحماية الموارد المائية.

وأشار عبد العاطي ألى أنه تم تر جمة تلك الاسـتراتيجية الى خطة قومية لادارة المـوارد المائية حتى عـام ٢٠٣٧ بتكلفة تقدر بخمسـين مليـار دولار وهذا يمثل تحديا آخر لتشـمل مجموعة من البرامج تستهدف تنفيذ محاور الاستراتيجية.

وأكـد عبـد العاطـي أن القيـادة السياسـية أعطـت أولوية لمحـور الأمن المائي فعلى صعيد ترشـيد المياه أطلقت الدولة البرنامـج القومي لتأهيل وتبطين ٢٠٠٠٠ كيلومتر مـن الترع بتكلفة تبلغ حوالي خمسـين مليار جنيه وعلي صعيد تنمية المـوارد المائيـة والتأقلم مـع آثار التغـيرات المناخية فقد تـم تنفيذ حزمة مشروعات تسـتهدف الحماية الشاطئية بأطـوال تناهـز ال ١٢٠ كـم ومخطـط ١٢٠ كم غيرها بالإضافة الى مجموعة من محطات الرفع لتتكامل منظومة الحماية من أخطار السـيول وتعكس مجهودات الدولـة حـلال الست أعـوام الماضيـة باستثمارات ناهزت ال١٠مليار جنيه.

وأضـاف عبـد العاطـي أن وزارة الموارد المائية والري أسسـت لاسـتخدام التكنولوجيـا الحديثـة في إدارة المياه من خلال اسـتخدام نظـم الاستشـعار عن بعـد والانذار المبكـر والرصـد اللحظي لمناسيب المياه باستخدام نظم التليمتري وإعطاء التحذيـرات اللازمة بوقت كاف لمسـتخدمي الميـاه وكذلـك القاطنـين بالقرب من الأماكن المعرضة للمخاطر.

وعلى صعيـد محور تحسـين نوعية المياه وإعادة تدويرها أشار عبد العاطي الى مشروعـي معالجة مياه مصرف بحر البقر ومصرف المحسنة بطاقة تزيد على سـتة مليون مـتر مكعب يوميـا بتكلفة حوالي اثنـين وعشرين مليار جنيه ضمن أهـم مشروعـات إعـادة اسـتخدام مياه الصرف الزراعي المعالج.

وختامـا غنـي عن البان الإشـارة الى أهميـة المـوارد المائيـة لأية خطـة تنمية اقتصادية بوجه عام كما أنه يمكن القول بأن المشروعات القومية الجديدة في مصر تسـير بمعدل أن كل فدان جديد يتطلب محطة معالجة أو نحليـة جديدة فالمياه أصبحت العامل الحاسم في اختيار مكان ونوع المشروع حيث أنه يلزم توفير المياه لأي مـشروع جديد قبـل أن يحصل على الموافقة على اقامته.

تطور العلاقات التركية مع شرق ليبيا ودول كونفيدرالية الساحل الافريقى الجديد في مجال تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

1- تعد الأزمة الليبية أزمة متعددة المستويات عابرة للحدود الوطنية، فهي أزمة حكم تتقاطع فيها الصراعات القبلية مع مصالح المليشيات المسلحة، إلى جانب تقاطعها مع منطقة الساحل الإفريقي التي تنشط فيها مختلف تنظيمات الجريمة المنظمة، وتنتشر على أراضيها عدة حركات إرهابية ذات طابع محلي وإقليمي ودولي.

فليبيا دولة مفككة من الناحية الجغرافية تشتمل على ثلاثة أقاليم (برقة وفزان وطرابلس) قائمة على مصالح وولاءات قبلية وجهوية، حيث يبرز النفط كأحد محفزات عدم الاستقرار القائمة أساساً على عدم الاتفاق على كيفية توزيع مخصصاته على أبناء الدولة ، وهو ما بات يلقي بظلاله على دول الجوار كمصر والجزائر ودول حوض المتوسط.

٢-كما شكل التدخل العسكري التركي في ليبيا بداية عام ٢٠٢٠ الحدث الأبرز في تطورات الأزمة الليبية في العقد الذي تلى سقوط نظام معمر القذافي كونه جاء بطلب من الحكومة المؤقتة بقيادة (فايز السراج)، وهو ما أثار ردود فعل وجدل من القوى الكبرى حول طبيعة وهوية التدخل العسكري التركي، فضلاً عن إمكانية إثارة جدلية التدخل ومدى قدرة الحل العسكري وتأثيره على موازين القوى، فضلا عن التأثير على مستقبل الدولة الوطنية في ظل تضارب المصالح للدول المتدخلة إقليمياً ودولياً، وتعدد الولاءات والانتماءات بالنسبة للقبائل الليبية.

٣-دفعت الاضطرابات على الحدود الجنوبية الليبية، واتساع عمليات الاتجار بالسلاح والمخدرات، القيادة العامة للجيش الوطني الليبي، بقيادة المشير / خليفة حفتر، ونجله الفريق أول/ صدام إلى توسيع التعاون الليبي مع تركيا وشركاتها الخاصة (اكتكنيك) بهدف بسط السيطرة على الشريط الحدود لاسيما الجنوبي بهدف ضبط الحدود وتوفير المعلومات التي تساعد على مكافحة الإرهاب وتحقيق الاستقرار في ظل مساعي عشائر في الجنوب الليبي للانفصال ابرزهم ما يعرف(غرفة تحرير الجنوب) التي يقودها المدعو / التباوي محمد وردقو.

ثانياً: ملامح التحركات التركية في ليبيا ودول كونفدرالية الساحل الأفريقى:

١- برزت مؤخرا عدة تقارير في البرامج الحوارية والمراكز البحثية المحسوبة على (القيادة العامة الليبية) ما أطلق عليه (المشروع الكبير بين القيادة وشركة تركية يتعلق بمراقبة الحدود البرية)، وسط تكهنات وضبابية حول قدرة هذه المنظومة ومشغليها على توسيع نفوذ الجيش الليبى الوطنى جنوبا .

٢-أكد الفريق أول / صدام حفتر، في بيان عبر حسابه على «فيسبوك» (عدم السماح بالعبث بأمن واستقرار الجنوب وتعزيز حماية حدوده، وتطوير قدرات الوحدات العسكرية لحماية المنطقة وصون أمن الوطن) غير أن التحركات العسكرية على الشريط الحدودي الممتد لمئات الكيلومترات تفرض واقعاً جديداً ، وتحديات مدى إمكانية بسط النفوذ على الحدود الجنوبية، أو تحجيم هذه المواجهات قبل أن تستقطب مناوئين آخرين للجيش وهو ما يعتبر تهديا للأمن القومى الليبى والدول المجاورة لها ومنها مصر بالتأكيد وخاصة مع تداول تقارير حول تعاون الجهات الانفصالية مع ميليشيات الدعم السريع ووجود جهات أخرى إنفصالية تتعاون مع الجيش الليبى نفسه والدعم السريع في نفس الوقت مما يسبب حالة من الارتباك في التقديرات المعلوماتية وجهود الاستخبارات لتتبع عمليات تهريب الأسلحة والمخدرات ومحاربة الإرهاب .

٣-وفى المقابل برز خِطاب المدعو / وردقو التصعيدي لا سيما بعد أن أشار أن (إعلان الحرب ضد الجيش واجباً وطنياً وحتمياً) بدعوى حماية الأرض والأهل من التغول العسكري، الذي يحاول فرض سياسة الأمر الواقع بقوة السلاح وهو بالتأكيد سيلقى تجاوب من جهات مناوءة للجيش الليبى ويؤثر على عمليات ضبط الحدود مع مصر حالة اتساع الصراعات بالجنوب الليبى وتشابكها مع الصراع والحرب الاهلية الدائرة في السودان وكذلك حالة جلب المرتزقة والسيولة الأمنية في دول كونفيدرالية الساحل الافريقى الجديد والتي تتعاون مع روسيا الاتحادية وتركيا في مجال التسليح والاستخبارات في محاولات تثبوت أركان ونفوذ الدولة ضد الجماعات المسلحة والتي من

مصافحة بعد توقيع العقد بين الشركة االتركية والقيادة العامة فى بنغازى

المحتمـل انهـا مدعومة من قـوى غربية عقب قدرة تلك الدول في القيام بانقلابات عسـكرية وطرد قوات الاتحاد الاوروبى وفرنسا (عمليتى تاكوبى وبرخان) .

-٤اشارت تقارير أن المشروع الليبى التركـى مقسـم الى مراحل ومـن المتوقع ان تنتهـى المرحلة الأولى من عام ٢٠٣٠، بطول ٢٨٥ كم تقريبا وستسمح بمزيد من تشييد البنى التحتية، وخاصة للجيش الوطنـي في مناطق الجنـوب الليبي وهو ما يشـير إلى إسـتمرار التواجـد والنفوذ والتغلغـل التركـى لديـات طويلـة وقد تستعين بميليشيات ومرتزقه من الغرب الليبـى لدعم نظم المراقبـة وتحويل تلك المنظومات التكنولوجية لمنظومات هجين تكنوبشرية وتوسـيع نطـاق نفوذها مع مالى والنيجر وبوركينافاسو وربما تشاد وهـو ما ظهر في اعـلان تركيا عن توريد مسـيرات مقاتلة الى مالى لمعاونة الجيش المـالى في مواجهة المتمردين المحسـوبين على القوى الإسلامية المتشددة (تنظيمى

دورية امنيةعلى الحدود الجنوبية الليبية

خليفة حفتر ورئيس المخابرات التركي ابراهيم كالين ببنغازى٢٠٢٥

تطور العلاقات التركية مع شرق ليبيا ودول كونفيدرالية الساحل الافريقى الجديد في مجال تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب

داعش والقاعدة).

-٥تجدر الإشارة أن الشريط الحدودي بين ليبيا وتشاد والنيجر يشهد مواجهات مسلحة متقطعة أنهت الاستقرار النسبي بتلك المنطقة وأعلن المدعو / وردقو عن أسر عناصر تابعة للجيش الليبى على مدار الشهر الماضي ومن دون أن يأتي على ذكر المتمردين أو زعيمها المسلح، قال الفريق أول / صدام حفتر إن هذا المشروع يأتي في إطار تنفيذ مستهدفات لرؤية القائد العام ٢٠٣٠ وترسيخ السيادة الوطنية، وحماية الليبيين من مخاطر الهجرة غير المشروعة، والعصابات الإرهابية والإجرامية وقال أن المنظومة تأتي ضمن الشراكة الوثيقة مع الأشقاء في تركيا، وكل الدول الصديقة الداعمة لأمن ليبيا واستقرارها .

-٦برز من تحليل الموقف والعلاقات التركية الليبية ان القيادة العامة عمقت علاقتها بأنقرة على نحو كبير خلال عام ٢٠٢٦، تمثل ذلك في زيارات متبادلة وتعزيز التعاون العسكري، الذي كان يقتصر منذ بدء الأزمة الليبية على دعم قوات طرابلس، بجانب المشاركة في مناورات عسكرية مشتركة وتجدر الإشارة أن الجيش الوطني الليبى طور علاقته العسكرية مع تشاد عبر تشكيل قوة مشتركة لحماية الحدود الجنوبية، بهدف تعزيز سيطرته على الشريط الممتد بين البلدين على مساحة تقارب ١٠٥٠ كيلومتراً وخاضت قوات الجيش معركة على الحدود مع تشاد، في منطقة جبال (كلنجة) الحدودية، ووضعت إثرها يدها على منجم للذهب، كانت العصابات التشادية تسيطر عليه طوال السنوات الماضية وفقا للرواية الليبية وتوصف الحدود الليبية المشتركة مع تشاد بأنها ساحة خلفية ونقطة انطلاق للمتمردين، الذين يشنون عمليات في الداخل التشادي. وسبق أن قتل الرئيس التشادي إدريس ديبي على يد متمردين كانوا يتمركزون على الحدود مع ليبيا في ٢٠ أبريل ٢٠٢١.

ثالثاً: الخلاصة:

-١مجمل الموقف يشير الى تنامى العلاقات التركية مع دول الساحل الأفريقي الشرق الليبى بعد التمكن من السيطرة والتغلغل في الغرب الليبى منذ عام ٢٠٢٠ , وذلك بهدف تحقيق المصالح المشتركة مع مختلف الأطراف من خلال نظرية (رابح رابح) وبراجماتية واضحة بعيده الأيديولوجية الحقيقية للجانب التركى (الإسلام السياسى) .

-٢كما من الواضح زيادة التنسيق التركى الروسى في تلك المنطقة بهدف الضغط على الاتحاد الأوروبي لتحقيق مآرب تخص كل جانب , فموسكو تريد الضغط على أوروبا لتقلل من الدعم العسكرى لأوكرانيا وخاصة وأن أوكرانيا تلاحق القوات الروسية وإيران أينما تواجدت قواتهم في مختلف المسارح مدعومين من الغرب , أما تركيا فتضغط على أوروبا لتحقيق مطالب تتعلق بتنظيم حركة المهاجرين والانضمام الى الاتحاد الأوروبي وتوسيع الشراكات التجارية والدفاعية ولكن يبقى أحد العوامل والفواعل الهامين وهى الولايات المتحدة الامريكية التي تتحرك مع كل الأطراف لتحقيق مصالحها بالقوة الذكية بالمزج بين القوى الصلبة والناعمة , كما لا نغفل أن تركيا أحد دول حلف الناتو وتنسق بشكل كبير مع دول الحلف في التحركات العسكرية والتدريبات المشتركة ولكنها تنظر لمصلحة تركيا أولا في العديد من الملفات التي تؤثر على أمنها القومى كما يحدث في العراق وسوريا وليبيا والصومال وأمن البحر الأسود وغيرها من الملفات وهو ما يتطلب مزيدا من الحرص في التعامل مع الجانب التركى خلال الفترة القادمة وخاصة مع حالة الانفتاح المتسارع في العلاقات.

المورد	المستلم	سنة التسليم	نوع السلاح	عدد الوحدات
تركيا	بوركينا فاسو	2018	مركبات مدرعة (Cobra)	40
		2021	مركبات مدرعة (Ejder Yalçın)	24
		2022	مركبات مدرعة (Ejder)	15
		2023	طائرات بدون طيار بيرقدار (TB2)	8
		2024	طائرات بدون طيار بيرقدار (Akinci)	2
	مالي	2024	طائرات بدون طيار بيرقدار (Akinci)	2
			صواريخ (Teber)	20
	النيجر	2022	طائرات بدون طيار بيرقدار (TB2)	6
		2023	طائرات (Hürkuş-C)	2
	تشاد	2018	مركبات مدرعة (Ejder Yalçın)	20
		2023	مركبات مدرعة (NMS)	60
			طائرات (Hürkuş-C)	3
			طائرات بدون طيار (ANKA)	2
		2024	طائرات بدون طيار (Aksungur)	1

المصدر: معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام- Arms Transfers Database (SIPRI) 20 أبريل 2021.

« جان زيـجلر» وقضايا الجنوب

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

رحـل مؤخـراً عـن عالمنـا السـياسى والمفكـر والمناضـل والبرلمانـى والأسـتاذ الجامعى وعالـم الاجتمـاع المشـهود لـه عالمياً والخبير الدولى السويسرى «جـان زيجلر» عـن عمر يناهز الـ 92 عامـاً، وقـد تناولـت فى مقـال سـابق دور «زيجلـر» فى دعم العديد من القضايا العربية منذ مطلع عقد السـتينيات من القرن العشرين،

وأتنـاول فى هـذا المقـال دوره فى دعـم قضايا بلـدان وشـعوب العالم الثالـث بقاراتـه الثـلاث فى أفريقيـا وآسـيا وأمريكا اللاتينية خلال الفترة الزمنية نفسـها، وهو دور لم يقتصر على حدود سـويسرا وحدها، ولا حتى على القارة العجوز أوروبا، بل امتد إلى الصعيد العالمى بأسره.

وبالإضافة إلى كونه قد تم انتخابه لسـنوات طويلـة عضـواً فى برلمـان جمهورية وكانتون جنيف بسويسرا، وكذلـك لمدة تقـترب مـن عقدين من الزمان كعضـو فى البرلـمان الفيدرالى السـويسرى، وفى الموقعين كان عضواً فى الكتلـة البرلمانيـة «الديمقراطيـة الاجتماعيـة»، كمـا أنه تـرأس خلال عضويتـه فى البرلـمان الفيـدرالى السويسرى المجموعة البرلمانية المسماة «سـويسرا – العالـم الثالـث»، كذلك شغل عضوية لجنة الشئون الخارجية ولجنة التجـارة الدولية ولجنة العلوم فى البرلمان الفيدرالى السويسرى.

كما أنه عمل أستاذاً جامعياً فى كل مـن جامعة «السـوربون» بالعاصمة الفرنسـية باريس، وفى جامعة جنيف السـويسرية، وفى معهـد الدراسـات العليـا للدراسـات التنموية بمدينة جنيـف السـويسرية أيضـاً. كما قام بالتدريـس فى جامعـة «جرينوبـل» الفرنسية.

وعـلى صعيـد الأمم المتحـدة، فقد شـغل منصب المقرر الخاص للحق فى الغذاء لمدة اقتربت من عقد من الزمان، كذلـك تولى منصـب عضو ثـم نائب رئيـس اللجنـة الاستشـارية لمجلس الأمـم المتحدة لحقوق الإنسـان لفترة اقتربت من نصف عقد من الزمان.

وعندما انتقل فى شـبابه لاستكمال دراسـاته العليـا مـن سـويسرا إلى فرنسـا، كان «جان زيجلر» قد تعرف على الفيلسـوف الفرنسى الكبير «جان بـول سـارتر» والكاتبـة الفرنسـية الكبيرة «سـيمون دى بوفـوار»، ومن خلالهما تعرف على كل من الماركسية والوجوديـة، كما انضم لبعض الوقت للحزب الشـيوعى الفرنسى، ولكنه فى فرنسـا أيضاً تعرف عـلى رجل الدين الكاثوليكى الشـهير «آبى بيير»، الذى شارك فى المقاومة ضد الاحتلال النازى لفرنسـا وكان عضـواً فى أول برلـمان بعـد انتهاء الحرب العالمية الثانية عن الحركة

الجمهوريـة الشـعبية، كمـا أنـه أسـس جمعيـة «إيمـاوس» الخيرية لمسـاعدة الفقـراء والمشرديـن، والتى انتشرت فى العالم وكان «جان زيجلر» مؤسس فرعها فى جنيف.

إلا أن معايشـة «جـان زيجلـر» لأوضاع شـعوب بلـدان العالم الثالث بشـكل مباشر وعملى بـدأت فى مطلع عقد السـتينيات من القـرن العشرين عندمـا عمل مترجمـاً مرافقاً لموظفين مـن الحكومة البريطانية فى مهمة لهم إلى جمهوريـة الكونغـو الديمقراطية المسـتقلة حديثـاً آنـذاك، والتى كان يقودها الزعيم الافريقى الأسـطورى الراحل «باتريس لومومبا»، والذى تم الإطاحة بحكمه الديمقراطى المنتخب من الشعب فى عام ١٩٦١ عبر مؤامرة

جان بول سارتر

أمور استمرت فاعلة ومؤثرة فى مسيرة «جان زيجلر» الطويلة على الصعيدين الأيديولوجى والسياسى.

أما الأمر الأول فهو ضرورة النضال من أجل توزيع عادل للثروة، ليس فقط بين الأغنياء والفقراء داخل كل دولة، بل وبين الدول الغنية والدول الفقيرة.

وكان الأمر الثانى هو شن عدة حملات على البنوك السويسرية لعدم استغلال ما تعرف به عالمياً من خاصية الحفاظ على سرية الحسابات المصرفية، لتسهيل نهب ثروات شعوب العالم الثالث، سواء بواسطة بعض حكام هذه الشعوب أو من هم متحالفين مع هؤلاء الحكام وتهريبها وإيداعها فى البنوك السويسرية، وفى هذا السياق، وبعد ذلك بسنوات طويلة وعندما كان عضواً فى البرلمان الفيدرالى السويسرى فى عام ١٩٩٤، وبعد سقوط الحكم الديكتاتورى لموبوتو، قدم اقتراحاً للبرلمان بمصادرة أرصدة موبوتو وتسليمها إلى بلاده، ولكن رفضت الأغلبية فى البرلمان هذا الاقتراح، وفى عام ١٩٩٧، اتهم بعض مسئولى عدد من البنوك السويسرية بالكذب فى شهاداتهم لحماية أموال «موبوتو» فى بنوكهم، واعتبر أن هذه البنوك تمثل «إمبراطورية مالية» داخل الكونفدرالية السويسرية.

والأمر الثالث تمثل فى معارضته المستمرة والحادة فى الكثير من الأحيان للدعوات لزيادة إنتاج الوقود الحيوى، حيث رأى أن هذا يأتى على حساب إنتاج الغذاء، وفى ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٧ عقد مؤتمراً صحفياً داخل مقر الأمم المتحدة اعتبر فيه أن تحويل التربة الصالحة للإنتاج الزراعى إلى نفط يتم

حرقه لاحقاً ليتحول إلى وقود حيوى هى «جريمة ضد الإنسانية»، واعتبر ما يجرى فى ذلك الوقت بمثابة كارثة تصل إلى حد ارتكاب مذبحة ضد البشر عبر العالم، خاصة فى الدول الفقيرة، من خلال تجويعهم

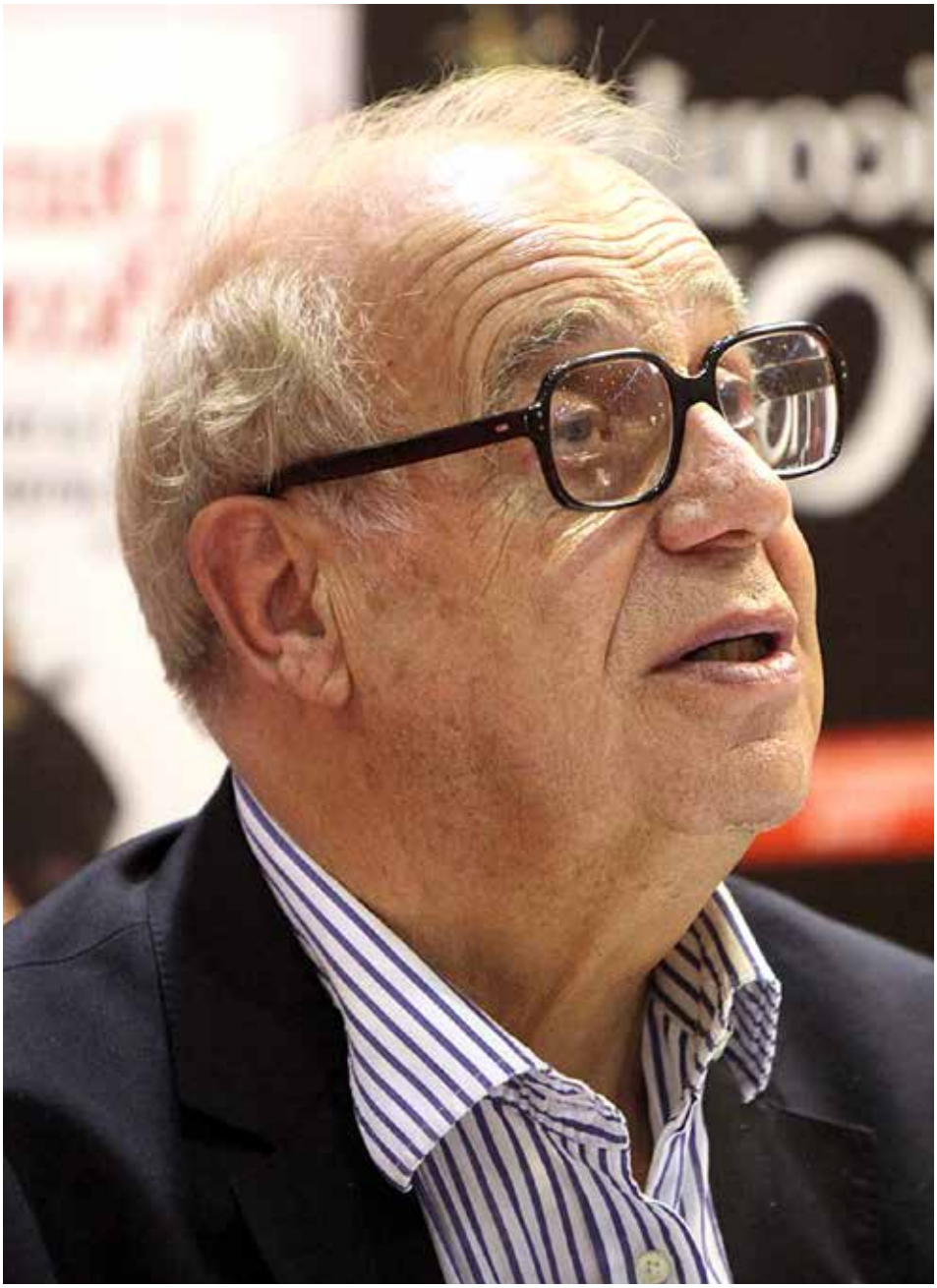

جان زيجلر

سيمون دى بوفوار

أمريكية بلجيكية مشتركة وتم قتله بعد اعتقاله بدون أى محاكمة، والإتيان بأحد ضباط الجيش الكونغولى آنذاك وهو «موبوتو سيسى سيكو» ليحكم البلاد لعقود فى حكم شديد الاستبداد وشديد التبعية للغرب.

وفى الكونغو شاهد «زيجلر» أعداداً كبيرة من الأطفال يموتون جوعاً، بينما يساء معاملتهم من القوات التابعة للرئيس الجديد «موبوتو»، كما شاهد الرئيس الجديد وهو يقوم بتحويل ثروات بلاده إلى حساباته الشخصية فى البنوك السويسرية، وكانت هذه هى الشرارة الأولى التى أطلقت ثلاثة

حتى الموت.

وجـاءت محطـة جديـدة هامة فى حيـاة «جان زيجلـر» وفى اقترابه من قضايـا بلدان الجنـوب، عندما التقى مـع المناضـل الثـورى الأسـطورى الأرجنتينـى المولـد والكوبـى الهوية «أرنسـتو تشى جيفـارا» خلال زيارة الأخير لسـويسرا فى عام ١٩٦٤، حيث أنـه اصطحـب «جيفـارا» فى جولة فى مختلف أنحـاء سـويسرا وكان يقوم متطوعاً بقيادة سيارته، وعندما طلب منه بعـد انتهاء زيارته لسـويسرا أن يعود معه إلى كوبـا، رفض «جيفارا» وقـال لـ «زيجلر» أنـه ولد فى الغرب، ويجـب أن يبقى هنـاك لأن فى الغرب يكمن ما أسـماه «جيفـارا» بـ «عقل الوحش»، وأن المكان الطبيعى لزيجلر هـو البقاء فى قلب الغرب للنضال ضد «عقـل الوحـش» فى عقـر داره. ومنذ ذلـك التاريخ، كرر «جـان زيجلر» فى مناسـبات كثيرة دعمه الكامل للثورة الكوبيـة وزعيمها «فيدل كاسـترو»، وفى إطار أمريكا اللاتينية أيضاً، أعرب «زيجلر» عن تأييده للزعيم الفنزويلى الراحـل «هوجو تشـافير»، بـل ومد يـد الدعـم لخليفته الرئيس السـابق «نيكولاس مادورو» حتى عام ٢٠١٧.

وعندما كان «جـان زيجلر» يتولى منصب المقرر الخـاص للأمم المتحدة بشـأن الحـق فى الغـذاء فقـد أشـاد بالتجربـة الكوبيـة فى هـذا المجـال، وأعلـن فى تصريحـات لـه فى نوفمـبر ٢٠٠٧ أن كوبا تمثـل نموذجاً للعالم بأسره فى كيفية تحقيق الأمن الغذائى للشـعب الكوبـى، وأشـاد بتعـاون الحكومـة الكوبيـة مع الأمـم المتحدة فى هـذا الصدد وبسـماحها له بكتابة تقرير عن مدى احترام الدولة للحق فى الغذاء، باعتباره أحد حقوق الإنسـان الأساسـية، وأكد أنه لا يعتبر الحق فى الغـذاء يتـم احترامه بشـكل كامل فى كوبا، ولكـن، بالمقابل، فإنـه لم يجد مواطناً كوبياً واحداً يعانى من نقص

أرنستو تشى جيفارا

فى التغذية. وقد جاءت زيارة «زيجلر» تلك إلى كوبا آنذاك كأول زيارة منذ عدة سنوات إلى كوبا من جانب أحد مقررى الأمـم المتحدة الخاصـين بموضوعات حقوق الإنسـان، وجاءت دعوة هافانا لزيجلـر لزيارتهـا لتعقـب مبـاشرة صدور قرار من مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان بحذف بند كان ثابتاً على جدول أعمال المجلس تحت عنوان «انتهاكات حقوق الإنسـان فى كوبا»، وصرح «زيجلـر» آنـذاك أن الولايات المتحـدة الامريكيـة «مذنبـة» بتهمة ارتكاب جريمـة «الإبـادة الجماعية» ضد الشعب الكوبى من خلال الحظر التجارى الشـامل الذى كانت تفرضه واشنطن على هافانا فى تلك الفترة.

وبسـبب موقفـه هـذا مـن كوبا، تعرض «زيجلـر» لانتقـادات كثيرة، جـاء بعضهـا مـن بعـض الساسـة اليمينيـين فى سـويسرا وفى أوروبـا، وبعضها الآخر من ساسـة أمريكيين، من بينهم «إلينـا روس ليتينين» التى كانـت تشـغل منصب رئيـس اللجنة الفرعية للشرق الأوسط التابعة للجنة العلاقـات الدوليـة بمجلـس النـواب الأمريكـى، وهـى أمريكيـة من أصل كوبى، والتى طالبت «زيجلر» بالكف عـن انتقاد الولايات المتحدة وإسرائيل والالتفـاف إلى ما اعتبرته السياسـات

هوجو تشافير

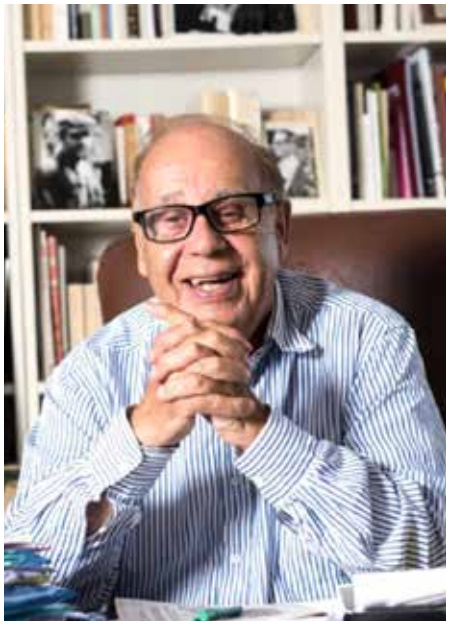

جان زيجلر

القمعية لنظام الرئيس الكوبى الراحل «فيديل كاسـترو»، وإلى وجود المئات مـن المعتقلـين السياسـيين الكوبيين فى السـجون الكوبيـة، واتهمت نظام كاسترو بالتسبب فى ما وصفته بحالة المجاعة التى لحقت بالشعب الكوبى.

وخلال أزمـة المجاعـة التى حلت بإثيوبيا فى منتصـف عقد الثمانينات من القرن العشرين، وصف ?زيجلر» العالـم بأنه «معسـكر إبـادة كبير»، متهمـاً إياه بالمسـئولية عن وفاة أكثر مـن ٤٠ ألفاً مـن المواطنين الإثيوبيين جوعـاً كل يـوم، مشـيراً إلى أن هـذه

أميلكار كابرال

فيديل كاسترو

روبرت موجابي

نتيجة طبيعية لنظام اقتصادى عالمى قائم يجعل الأثرياء أكثر ثراءًا ويجعل الفقـراء أكثر فقراً. وبالمقابل، تعرض «زيجلر» للعديد من الانتقادات بسبب عملـه مستشـاراً للحكومـة الإثيوبية خلال إعدادها مشروع الدستور لعام ١٩٨٦، وهـو الدسـتور الـذى كرس وقنن نظام الحزب الواحد فى البلاد.

وقـد عـبر «زيجلـر» عـن تأييده للإصـلاح الزراعـى الـذى أعلنـه رئيـس زيمبابـوى الراحـل «روبرت موجابـي» فى عـام ٢٠٠٢، وذكـر أن موقف «موجابي» يسـتند إلى أرضية صلبـة تاريخيـة وأخلاقيـة، واعتـبر أن الإصـلاح الزراعـى فى زيمبابـوى «حتمية تاريخيـة»، واعتبر «البيض» فى كل مـن زيمبابوى وجنوب أفريقيا «مسـتعمرين» و«مسـتوطنين»، بـل ودعا حكومة جنوب أفريقيا إلى اتخاذ إجـراءات مماثلة للإصلاح الزراعى فى زيمبابـوى، محذراً من أن عدم القيام بذلك من شـأنه أن يتسـبب فى كارثة اجتماعيـة، إلا أن «زيجلر» انتقد عدم مجيء الإصلاح الزراعى فى زيمبابوى فى إطـار نظـام سـياسى ديمقراطى، معتـبراً أن ذلـك جعلـه معيبـاً، لأن تحققـه فى ظل ديمقراطية سياسـية كان من شـأنه أن يجعله يأتى بنتائج أكثر عـدلاً للمجتمعـات الريفية وأن يحقق المساواة فيما بين أهل الريف فى زيمبابوى.

وبالرغم مـن توجهـات «زيجلر» اليسارية المعروفة من جهة وتعاطفه مـع قضايا بلـدان الجنـوب من جهة أخرى، فإن هذا لـم يحل دون قيامه، عندما كان يشـغل منصب مقرر الأمم المتحـدة للحـق فى الغـذاء، وفى عـام ٢٠٠١، بتوجيه اتهامات إلى الحكومة الشـيوعية فى كوريـا الشـمالية بأنها تسـلمت مليـون طن من المسـاعدات الإنسـانية من برنامج الغذاء العالمى، التابـع للأمـم المتحـدة، وبـدلاً مـن توزيعها على الشعب الكورى الشمالى الـذى كان يعانى من نقـص فى المواد الغذائيـة فى ذلـك الوقـت، وجهتهـا لأعضاء

الحكومـة وعنـاصر الجيـش ومسـئولى الجهـات الأمنيـة والاسـتخباراتية وأسرهـم. وفى عـام ٢٠٠٤، عـاد «زيجلر» وانتقد حكومة كوريـا الشـمالية مجـدداً مشـيرا إلى رفضهـا المتكرر لخمـس طلبات منه على مـدار السـنوات الأولى من الالفية الثالثة لزيارة كوريا الشمالية بوصفه المقرر الخـاص للأمم المتحدة بشـأن الحـق فى الغذاء، وذلك بهـدف التأكد من حالـة ووضعية الحق فى الغذاء فى البلاد ولإنشـاء شبكة مسـئولة وذات مصداقية لتوزيع المساعدات الغذائية الخارجية داخل البلاد.

وتقديراً من حكومة «كابو فيردي» لمواقف «جـان زيجلر» فى دعم قضايا بلدان وشـعوب الجنـوب، فقد منحته ارفع أوسـمتها وهو الوسـام الوطنى للزعيـم الافريقـى الراحـل «أميلكار كابـرال» مـن الطبقـة الأولى، وهـو المسـمى على اسـم أحد أهم المفكرين والمناضلين الذين قادوا نضال أفريقيا من أجل التحرر الوطنى والاستقلال، خاصـة كلاً من كابو فـيردى والرأس الأخضر، ودفع حياته ثمناً لذلك.

كمـا ألف «جـان زيجلـر» العديد من الكتـب والمقالات عن قضايا بلدان وشعوب العالم الثالث، خاصة أفريقيا، ومـن أهمهـا كتـاب «سوسـيولوجيا أفريقيـا الجديدة»، الـذى صدر عقب حصول الكثـير من الـدول الافريقية عل اسـتقلالها فى عقد الستينيات من القرن العشرين.

وستبقى أفكار «زيجلر» ومواقفه الداعمـة للكثـير من قضايـا الجنوب خالـدة بعـد رحيله وتركت وسـوف تـترك أثراً عـلى الراى العـام العالمى، وفى البلـدان الغربيـة والأوروبية على وجه الخصـوص، كما ترك الكثير من التلاميـذ الذيـن تأثروا بـه وبأفكاره وبمواقفه، وسـوف ينضم اسـمه إلى قائمة سـجل الـشرف للشـخصيات الغربيـة والأوروبيـة التـى انحـازت إلى قيـم العـدل والإنسـانية والحرية والكرامـة فى سـياقها المطلـق، ومـن ثـم تبنت مواقفاً مبدئيـة وموضوعية منصفة لشعوب وبلدان العالم الثالث.

الحرب التي غيّرت خريطة الطاقة.. وكيف نجحت مصر في تأمين مستقبلها وسط أكبر أزمة يشهدها العالم

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

لم تعد الحروب الحديثة تُقاس بعدد الطائرات التي أقلعت، أو الصواريخ التي سقطت، أو المدن التي تعرضت للقصف، وإنما أصبحت تُقاس بحجم الاضطراب الذي تُحدثه في الاقتصاد العالمي، وأسواق المال، والطاقة، وسلاسل الإمداد، والتجارة الدولية.

ففي عالم يعتمد على الطاقة باعتبارها شريان الحياة للاقتصاد العالمي، لم تعد الحرب الأمريكية الإيرانية مجرد مواجهة عسكرية بين دولتين، بل تحولت إلى واحدة من أخطر الأزمات الجيوسياسية التي هزت الاقتصاد العالمي منذ عقود،

وأعادت رسم خريطة تدفقات النفط والغاز، وغيرت حسابات المستثمرين، وأجبرت الحكومات على إعادة النظر في مفهوم الأمن القومي، فلم يعد الأمن العسكري وحده كافياً، بل أصبح أمن الطاقة جزءاً لا يتجزأ من الأمن القومي للدول.

وربما كان المشهد الأكثر دلالة هو ما حدث في الخليج العربي، المنطقة التي تنتج ما يقرب من ثلث النفط العالمي، وتمتلك أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، ويعبر من خلالها أحد أهم الممرات البحرية على الإطلاق، وهو مضيق هرمز، الذي يمثل شرياناً رئيسياً لتجارة الطاقة العالمية.

ومع اتساع نطاق المواجهة، لم تعد الصواريخ تستهدف الداخل الإيراني أو المصالح الأمريكية فقط، بل امتدت آثار الحرب إلى مختلف دول الخليج، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لتدخل المنطقة كلها مرحلة غير مسبوقة من الاستنفار الأمني والعسكري والاقتصادي كما يشير اقتصاديون إلى أن العالم خسر ما يقرب من اكثر من ٥٠ مليار دولار من النفط الخام غير المنتج منذ اندلاع حرب إيران ، وأن تداعيات الأزمة ستظل محسوسة لأشهر بل لسنوات طويله.

ففي المملكة العربية السعودية، أصبحت المنشآت النفطية وخطوط الأنابيب ومحطات التصدير في حالة تأهب قصوى، خاصة في مناطق ينبع ورأس تنورة، كما تراجعت حركة تصدير الخام من ميناء ينبع بصورة ملحوظة، في الوقت الذي اتجهت فيه المملكة إلى زيادة الاعتماد على خط شرق–غرب لتقليل الاعتماد على مضيق هرمز، بينما أصبحت مصر، عبر خط سوميد وميناء سيدي كرير، أحد أهم البدائل المتاحة لتصدير جزء من الخام السعودي إلى الأسواق الأوروبية، رغم ارتفاع تكلفة النقل وطول مسار الرحلة حول رأس الرجاء الصالح. وتشير تحليلات السوق إلى أن شحنات الخام عبر سيدي كرير ارتفعت، في حين انخفضت الشحنات الخارجة من ينبع مع استمرار المخاطر في البحر الأحمر وهرمز.

ولم تكن السعودية وحدها من دفعت ثمن الحرب.

فالكويت رفعت أعلى درجات التأهب حول منشآتها النفطية وموانئها، كما عززت حماية البنية التحتية للطاقة والقواعد العسكرية، في ظل تصاعد المخاطر الإقليمية وإستهداف مرافق الكهرباء والمياه ومحطات التحلية مع تسجيل أضرار مادية وإنقطاع جزئى لبعض الخدمات ،كما تم إستهداف منشأت وميناء نفطي ومحيط مطار الكويت الدولى في بعض الهجمات.

أما البحرين، التي تستضيف الأسطول الخامس الأمريكي، فقد أصبحت ضمن الدول التي تأثرت بالتصعيد، ورفعت هي الأخرى استعداداتها الأمنية بعد إستهداف مصفاة سترة (Sitra Refinery) وخزانات نفط تابعة لـ Bapco وإندلاع حرائق تمت السيطرة عليها و تعرض بعض المنشأت الصناعية ومنها أصول تابعة لـ Alba لأضرار.

وفي قطر، امتدت تداعيات الحرب إلى قطاع الطاقة، حيث تعرضت منشآت رأس لفان للغاز الطبيعي المسال (Ras Laffan LNG) للاستهداف، ما أثر على جزء من القدرة التصديرية للغاز الطبيعي المسال وفق تقارير منشورة، كما تعرضت بعض محطات ومرافق الغاز والمياه لهجمات وأضرار متفرقة، بالتزامن مع اضطرابات في حركة الملاحة الجوية والبحرية وارتفاع تكاليف التأمين والشحن، وهو ما انعكس على حركة التجارة والطاقة في المنطقة.

المنشآت النفطية وخطوط الأنابيب ومحطات في منطقة ينبع ورأس تنورة

أمـا في دولـة الإمارات، فقد شـهدت محيطات مطـار أبوظبي الدولي وبعض الفنـادق في دبـي هجمـات بطائـرات مسـيرة، تمكنـت الدفاعـات الجوية من اعتراض معظمهـا، كما تعرضت محطة معالجة الغاز في حبشـان (Habshan Gas Processing Plant) لأضرار نتيجـة الهجمـات وسـقوط الحطـام، وأصيـب مولـد كهربائـي قـرب محطة براكـة النوويـة دون أن تتأثر المفاعلات النووية، فضلاً عن إلغاء وتعليق عدد من الرحـلات الجوية خلال فترات التصعيد، في ظل الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها السـلطات لضمان سلامة الملاحة الجوية والمنشآت الحيوية

أما سـلطنة عمان، التـي طالما لعبت دور الوسـيط السـياسي في المنطقة، فقد وجـدت نفسـها أمـام تحدٍ جديـد؛ فإلى جانـب جهودهـا الدبلوماسـية لخفض التصعيـد، تأثـرت موانئهـا الواقعة على بحـر العـرب وحركة السـفن في محيط مضيق هرمز، في وقت سعت فيه مسقط إلى طـرح مبـادرات لإدارة الملاحـة، إلا أن الخلافات السياسـية حول مسـتقبل المضيق ظلت قائمة.

ولـم تتوقـف التداعيات عنـد حدود الخليج.

فمـع تراجـع عـدد السـفن العابرة لمضيـق هرمـز بصـورة حـادة مـن ما يتجاوز ال ١٣٠ سفينة إلي ما لا يتخطي ال٣ سفن فقط، وارتفاع أقساط التأمين البحـري إلى مسـتويات قياسـية، بدأت شركات الشـحن العالمية في إعادة رسـم مسـاراتها، بينمـا ارتفعـت تكلفة نقل النفـط والغـاز والسـلع، وانعكس ذلك مباشرة على أسـعار الغذاء والمواد الخام حول العالم. وتشـير بيانـات حديثة إلى أن حركـة السـفن في هرمـز ظلـت عند مسـتويات منخفضـة للغايـة مقارنـة بالمعدلات المعتادة، بينما شهد باب المندب تحسنًا محدودًا مع استمرار الحذر.

من مضيق هرمز إلى جيب المواطن... كيف تنتقل الصواريخ إلى التضخم؟

عندمـا تندلـع حـرب في الـشرق الأوسط، يعتقد كثيرون أن آثارها ستظل محصورة داخل حدود الدول المتحاربة، لكن الحقيقـة أن أول ضحايا أي صراع في هـذه المنطقة ليسـوا الجنود فقط، بل الاقتصاد العالمي بأكمله.

فالـشرق الأوسـط لا يمثـل مجـرد منطقـة جغرافيـة، وإنمـا يعـد القلـب النابـض لسـوق الطاقة العالمـي. وأكثر من ذلك، فـإن مضيق هرمز وحده يمثل الشريان الـذي يمر عبره جـزء كبير من تجـارة النفـط والغاز الطبيعي المسـال في العالـم، ولذلـك فـإن مجـرد التهديد بإغلاقـه أو تعطيـل الملاحـة فيـه كفيل بإربـاك الأسـواق حتى وإن لـم يتوقف الإنتاج فعليًا.

ولهـذا لـم يكـن غريبًـا أن تشـهد الأسـواق منذ اندلاع الحرب موجة عنيفة مـن التقلبـات، ليـس فقـط في أسـعار النفط، وإنما في أسـعار الغاز الطبيعي، والمنتجات البترولية، والشـحن البحري، والتأمين، والنقل، وحتى أسعار الغذاء.

وبحسـب تقديرات عدد من المحللين، فـإن الأسـواق العالميـة فقـدت خـلال الأسـابيع الأولى من الأزمـة مئات الملايين مـن البراميل مـن الإمـدادات الفعلية أو المؤجلة نتيجـة تعطل الإنتـاج، وتأجيل الشحنات، وإعادة توجيه الناقلات، وهو ما خلق فجوة كبيرة بين العرض والطلب، انعكسـت مباشرة عـلى الأسـعاركما أن البيانـات الاقتصادية تشـير إلى أن كمية تبلـغ أكثر مـن ٥٠٠ مليـون برميل من النفـط الخـام والمكثفـات خرجـت من السـوق العالميـة منـذ انـدلاع الحرب في نهايـة فبراير في أكـبر تعطـل لإمدادات الطاقة في التاريخ الحديث.

ويشـير اقتصاديـون إلى أن القيمـة السوقية لهذه الكميات المفقودة تجاوزت عشرات المليـارات من الـدولارات، بينما يـرى آخـرون أن الخسـارة الحقيقية لا تتمثل فقط في النفط الذي لم يُنتج، وإنما في حالة عدم اليقين التي أصابت الأسواق العالميـة، لأن المسـتثمر لا يتعامل مع ما حدث فقط، بل مع ما قد يحدث غدًا.

الحرب التي غيّرت خريطة الطاقة... وكيف نجحت مصر في تأمين مستقبلها وسط أكبر أزمة يشهدها العالم

فإذا ارتفع سعر النفط إلى ما فوق ٩٠ أو ١٠٠ دولار للبرميل لفترة ممتدة، فإن العالم يدخل تلقائيًا في دائرة اقتصادية معقدة يصعب الخروج منها سريعًا.

وتبدأ هذه الدائرة من ارتفاع تكلفة الطاقة، ثم تنتقل إلى النقل البحري والجوي، ثم إلى المصانع، ثم إلى الزراعة، ثم إلى المتاجر، لينتهي الأمر بارتفاع أسعار السلع الأساسية التي يشتريها المواطن يوميًا.

وهنا يظهر التضخم.

فعندما ترتفع تكلفة الإنتاج والنقل، ترتفع الأسعار، وعندما ترتفع الأسعار، تضطر البنوك المركزية إلى الإبقاء على أسعار الفائدة عند مستويات مرتفعة، وربما رفعها مجددًا إذا استمرت الضغوط التضخمية.

وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة تكلفة الاقتراض على الشركات، فتتراجع الاستثمارات، ويتباطأ التوسع الصناعي، وينخفض الإنفاق الاستهلاكي، ويتراجع النمو الاقتصادي.

وهكذا تتحول الحرب من أزمة عسكرية إلى أزمة اقتصادية عالمية.

ولذلك يصف بعض الاقتصاديين المعادلة الحالية بأنها الأخطر منذ سنوات، لأنها تجمع بين أربعة عناصر سلبية في وقت واحد وهي نفط أغلي ، تضخم أعلى ، فائدة أعلى و نمو اقتصادي أضعف.

وهذا السيناريو يمثل أسوأ ما يمكن أن تواجهه الاقتصادات، لأنه يجمع بين ارتفاع الأسعار وضعف النشاط الاقتصادي في الوقت نفسه.

ولذلك أيضًا ارتفع الدولار الأمريكي بصورة ملحوظة، ليس لأنه أصبح أقوى اقتصاديًا فقط، وإنما لأن المستثمرين يلجأون إليه باعتباره ملاذًا آمنًا في أوقات الأزمات، بينما لم يتحرك الذهب دائمًا بنفس الوتيرة التي توقعها كثيرون، إذ إن ارتفاع أسعار الفائدة وقوة الدولار يقللان من جاذبية الذهب في بعض الفترات، رغم أنه يظل أحد أهم أدوات التحوط على المدى الطويل.

ولم تكن المنتجات البترولية بمنأى عن هذه الأزمة فالإعتقاد السائد لدى كثير من المواطنين هو أن البنزين أو السولار يجب أن يرتفعا بنفس نسبة ارتفاع النفط الخام، لكن الواقع أكثر تعقيدًا.

فالنفط الخام ليس المنتج النهائي، وإنما يدخل أولًا إلى معامل التكرير، ثم يتحول إلى عشرات المنتجات المختلفة، ولكل منتج سوقه الخاصة، ولكل سوق ظروف العرض والطلب الخاصة بها.

ولهذا شهدت أسعار السولار والبنزين والوقود البحري ارتفاعات تجاوزت في بعض الفترات نسبة ارتفاع النفط الخام نفسه، نتيجة نقص الطاقة التكريرية عالميًا، وارتفاع تكاليف النقل، وزيادة الطلب على بعض المنتجات دون غيرها.

ويعد السولار أكثر المنتجات حساسية بالنسبة للاقتصاد المصري والعالمي، لأنه يدخل في نقل البضائع، وتشغيل المعدات، والزراعة، والصناعة، والنقل الثقيل.

ولهذا فإن أي زيادة في سعر طن السولار تنتقل خلال أيام إلى أسعار معظم السلع والخدمات.

وبحسب تقديرات السوق فإن أسعار السولار العالمية قفزت بصورة حادة مع اندلاع الأزمة من ٦٦٥ دولار للطن إلي ١٦٦٠ دولار للطن، وهو ما انعكس مباشرة على فاتورة الاستيراد للدول المستوردة للطاقة، ومنها مصر حيث يبلغ الإستهلاك اليومي المصري من السولار مايقرب من ٢٤ ألف طن بزيادة تكلفة ٢٤ مليون دولار يوميا أي ما يقارب ٠,٧٢ مليار دولار شهرياً.

كما ارتفعت أسعار الغاز الطبيعي المنتج والمستورد بصورة كبيرة خاصة بالنسبة للشحنات الفورية من ٤ دولارات للمليون وحدة حرارية بريطانية للغاز المنتج قبل الحرب و ٧,٥ دولار للمستورد من اسرائيل و١٥ دولار للمستورد من قطر إلي ما يقرب من ٢٥ دولار للمليون وحدة حرارية بريطانية و وهو ما فرض ضغوطًا إضافية لتغطية الإحتياجات خلال فترات الذروة مما رفع فاتورة إستيراد الغاز من ٦٥٠ مليون دولار شهرياً إلي ١,٦٥ مليار دولار شهرياً.

ولذلك لم يكن مستغربًا أن يحذر مسؤولون دوليون من أن آثار هذه الحرب لن تنتهي بمجرد توقف إطلاق النار.

فالأمين العام لمنتدى الدول المصدرة للغاز أشار إلى أن استمرار التوترات يهدد استدامة الطلب والاستثمار في قطاع الغاز، وأن التعافي الكامل للأسواق قد يستغرق عدة أشهر، وربما يمتد إلى عام كامل بحسب تطورات الأوضاع.

كما حذرت مؤسسات اقتصادية أوروبية من أن القارة قد تواجه صدمة طاقة ممتدة إذا استمرت الاضطرابات في الشرق الأوسط، في وقت خفضت فيه بعض الحكومات الأوروبية توقعاتها للنمو الاقتصادي نتيجة ارتفاع تكاليف الطاقة وضعف النشاط الصناعي.

وهنا يبرز سؤال بالغ الأهمية:

كيف استطاعت مصر أن تتجنب السيناريو الأسوأ؟

ففي الوقت الذي كانت فيه دول عديدة تبحث عن سفن تغييز، أو عن عقود عاجلة لاستيراد الغاز، أو عن بدائل لتعويض نقص الإمدادات، كانت مصر قد بدأت قبل الأزمة في تنفيذ استراتيجية مختلفة تمامًا، تقوم على تنويع مصادر الطاقة، وتطوير البنية التحتية، وسداد مستحقات الشركاء، والتوسع في البحث والاستكشاف، وتجهيز موانئ استقبال الغاز، بما جعلها أكثر قدرة على امتصاص الصدمة مقارنة بما كان يمكن أن يحدث قبل سنوات.

وهنا تبدأ القصة المصرية...

كيف استعدت مصر قبل العاصفة؟... استراتيجية أمن الطاقة التي بدأت قبل الحرب

إذا كانت الحرب الأمريكية الإيرانية قد كشفت هشاشة منظومة الطاقة العالمية، فإنها في المقابل أثبتت أن الدول التي استعدت مبكرًا كانت الأقل تأثرًا بالأزمة.

فالدول لا تبني أمنها الطاقي بعد اندلاع الحروب، وإنما قبلها بسنوات، من

انفجـارات عـنيفة ميناء جبل علي

خلال التخطيط، وتنويع مصادر الطاقة، وبناء البنية التحتية، وتحفيز الاستثمار، وتطوير الإنتاج المحلي.

وهذا تحديدًا ما بدأت الدولة المصرية في تنفيذه خلال السنوات الأخيرة، إدراكًا منهـا أن سـوق الطاقة العالمـي لم يعد سوقًا مسـتقرًا، وأن الاعتماد على مصدر واحد أو مسـار واحد للإمـدادات أصبح يمثل مخاطرة استراتيجية.

ولذلك، حرصت القيادة السياسـية، بقيـادة الرئيـس عبـد الفتاح السـيسي، عـلى عقـد اجتماعات دوريـة مع رئيس مجلس الوزراء ووزيـر البترول والثروة المعدنية لمتابعة تنفيذ استراتيجية الدولة حتى عام ٢٠٣٠، والتي تقوم على هدف رئيسي هـو تحقيـق أمن الطاقـة، ليس فقـط لتلبية احتياجات السـوق المحلية، وإنما أيضًا لتعزيـز مكانة مصر كمركز إقليمي لتجارة وتداول الطاقة.

الاستكشـاف أولًا... لأن الاحتياطـي هو مستقبل الدولة

انطلقـت الخطـة مـن محوريـن رئيسيين.

الأول هـو تكثيـف أعمـال البحـث والاستكشـاف، مـع تركيـز النشـاط في المناطـق الأعـلى احتمالية للاكتشـافات، حيث تسـتحوذ منطقة البحر المتوسـط عـلى النصيب الأكـبر من برامـج البحث بزيـادة تصـل إلي ٦٥٪، لمـا تمتلكه من إمكانات واعـدة، تليها الصحراء الغربية بنسـبة ٢٥٪، ثم خليج السويس بنسبة ١٠٪.

وقد شـهدت السنوات الأخيرة نشاطًا غير مسبوق في أعمال الاستكشاف، حيث أُعلن عـن عشرات الاكتشـافات الجديدة من الغاز والزيت الخام، وأسهمت برامج المسح السـيزمي الحديثة في إعادة تقييم العديد من المناطق البترولية، وفتح آفاق جديدة أمام الشركات العالمية.

وبحسب بيانات وزارة البترول، فإن الفترة الأخـيرة شـهدت تحقيق عشرات الاكتشـافات الجديـدة وإضافـة مئـات الآبـار إلى خريطة الإنتـاج، وهو ما يمثل تحـولًا مهمًـا بعد سـنوات مـن التراجع الطبيعي في معدلات الإنتاج.

حيـث بلغ عـدد الاكتشـافات خلال عامـي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) ٢٩ اكتشـاف في البحر المتوسـط و الصحـراء الغربيه و خليج السـويس بإجمـالي إحتياطيات ١,٨٥ تريليون قدم مكعب .

وخـلال عام ٢٠٢٦ سـيتم حفر ١٤ بئراً إستكشـافياً بإستهداف إحتياطيات جديدة

ومنهم كشـف كينـج ماريوت غرب البحـر المتوسـط قرب اسـكندريه يقدر احتياطاته ب ٤ تريليون قدم مكعب مما يمثل اضافة ضخمة .

مع العلم أن احتياطي مصر من الغاز الطبيعـي يقدر بحـوالي١,٦٥ تريليون متر مكعب (حـوالي٥٨,٢ تريليون قدم مكعـب) و اسـتهلاك مـصر اليومى من الغاز الطبيعى يتراوح بشـكل عام حول ٦,٢ الى ٦,٣ مليار قدم مكعب غاز يوميا مع زيـادة كبـيرة تصل الى اكثـر من ٧ مليارات قدم مكعب خلال أشهر الصيف بينما يبلـغ الانتاج المحلى ٤,٢ مليار قدم مكعـب مما يخلـق فجوة تسـدها مصر بالاستيراد

ولم تقتـصر الخطة على الاكتشـاف فقط، بل امتدت إلى تسريع تنمية الحقول المكتشـفة، وتقليـل الفـترة الزمنية بين الاكتشـاف وبدء الإنتـاج، وهو ما أصبح أحـد أهـم معايير جـذب الاسـتثمارات العالمية.

ثانيـاً .... تطويـر الحقـول... أسرع طريق لزيادة الإنتاج

أما المحـور الثاني فتمثـل في تطوير الحقول القائمة، لأن زيادة إنتاج الحقول الحالية غالبًا ما تكون أسرع وأقل تكلفة من اكتشاف حقول جديدة.

ومـن هنا جاء التركيز على مشروعات تنمية حقول البحر المتوسط، ومنها آبار جديدة في منطقة غرب الدلتا بإنتاج ٣٠٠ مليون قـدم مكعب غاز يوميـاً و٣٦٠٠ برميـل متكثفـات يوميـاً ، واسـتكمال مراحل تنمية حقل ظهر بزيادة إجمالية تصـل إلي ١٣٥ مليون قـدم مكعب غاز

الحرب التي غيّرت خريطة الطاقة... وكيف نجحت مصر في تأمين مستقبلها وسط أكبر أزمة يشهدها العالم

يومياً، ورفع إنتاج البرلس من ٤٥ إلي ٧٥ مليون قدم مكعب يومياً، إلى جانب تطوير عدد من الحقول في الصحراء الغربية وخليج السويس وتطوير حقل غرب مينا في منطقه شمال شرق العامريه البحر المتوسط ٣ آبار بإنتاجية تصل إلي ٢٠٠ مليون قدم مكعب غاز يوميا واحتياطيات تقدر ب٢ تريليون قدم مكعب

فقد بدأت آبار جديدة في غرب الدلتا في إضافة مئات الملايين من الأقدام المكعبة يوميًا إلى الشبكة القومية، كما دخلت آبار جديدة في حقل ظهر الخدمة، وأسهمت في الحد من التراجع الطبيعي للإنتاج، بينما شهدت مناطق البرلس وغرب المتوسط برامج تطوير رفعت الإنتاج بصورة تدريجية.

كما حققت شركات خالدة، وعجيبة، وجابكو، والوسطاني، وثروة، وأباتشي، ودانة غاز عددًا من الاكتشافات والآبار الجديدة، سواء في الزيت الخام أو الغاز الطبيعي، بما يعزز من قدرة مصر على تعويض التراجع الطبيعي للحقول القديمة.

استعادة ثقة المستثمرين.

فأي شركة عالمية لن تضخ مليارات الدولارات في دولة لا تتمتع ببيئة استثمار مستقرة.

وربما كان الإنجاز الأهم خلال الفترة الماضية هو استعادة ثقة المستثمرين.

فبعد سنوات من الضغوط التي شهدها القطاع، عملت الدولة على تسوية جانب كبير من مستحقات الشركاء الأجانب، وتحسين بيئة الاستثمار، وإطلاق مزايدات جديدة، وتحديث نظم التعاقد، بما شجع شركات عالمية على التوسع في أنشطتها داخل مصر.

ولم يكن الهدف مجرد زيادة الإنتاج، وإنما بناء شراكات طويلة الأجل مع كبرى شركات الطاقة العالمية، ونقل التكنولوجيا، وتسريع عمليات التنمية، ورفع كفاءة الحقول القائمة.

قاعدة العديري في الكويت

و قد أعلنت الشركات العالميه علي ضخ استثمارات جديده داخل مصر حيث أعلنت إيني الإيطالية عن انها ستضخ استثمارات ب ٨ مليار دولار و حفر ٢٠٠ بئر بترولرو شركه بي بي البريطانيه ٥ مليار دولار و شركه RQ Energy البريطانيه ضخ ٣ مليار دولار وشركات أخري مثل أباتشي وشل.

عندما انخفض الإنتاج... لم تتوقف الدولة عن العمل

لا يمكن إنكار أن إنتاج الغاز الطبيعي في مصر تعرض لضغوط خلال السنوات الأخيرة نتيجة التراجع الطبيعي للحقول وتأخر بعض الاستثمارات العالمية بعد الأزمات الاقتصادية الدولية.

فبعد أن تجاوز الإنتاج في سنوات سابقة أكثر من ٦,٥ مليار قدم مكعبة يوميًا، انخفض تدريجيًا مع مرور الوقت، حتى وصل إلى مستويات أقل ليصل إلي ٤,٢ مليار قدم مكعب يومياً في سبتمبر ٢٠٢٥، وهو ما فرض ضغوطًا على السوق المحلية، خاصة مع ارتفاع استهلاك الكهرباء خلال أشهر الصيف.

و انتاج الزيت ايضا انخفض الى ٥٤٠ الف برميل يوميا فى فبراير الماضى بعد ان كان تقريباً ٦٠٠ الف برميل ،لكن اكتشافات جديدة فى الصحراء الغربية وخليج السويس بالتعاون مع الشركات العالمية.

لكن الفارق أن الدولة لم تتعامل مع هذا التراجع باعتباره أزمة دائمة، بل باعتباره تحديًا يمكن تجاوزه من خلال زيادة أعمال التنمية والاستكشاف، والإسراع في ربط الآبار الجديدة على الإنتاج.

ولهذا بدأت مؤشرات الإنتاج في التحسن تدريجيًا مع دخول آبار جديدة الخدمة، وهو ما يعكس نجاح السياسات المتبعة في وقف منحنى التراجع والعودة إلى مسار النمو.

حيث شهد قطاع البترول المصري خلال الفترة الأخيرة سلسلة من الاكتشافات والمشروعات الجديدة التي دعمت أمن الطاقة وزيادة الإنتاج، حيث تم وضع ٤ آبار جديدة على الإنتاج في الصحراء الغربية لصالح شركات خالدة وثروة وبرج العرب للبترول، بإجمالي إنتاج يبلغ ٤٥٠٠ برميل زيت خام يوميًا

و٢,٦ مليون قدم مكعب غاز يوميًا. كما نجحت شركة أباتشي الأمريكية في ربط ٥ آبار جديدة بالشبكة القومية للغاز الطبيعي بطاقة ٦٥ مليون قدم مكعب غاز يوميًا، وربط ٣ آبار إضافية خلال ٢٠٢٦ بطاقة ٤٠ مليون قدم مكعب غاز يوميًا.

وفي خليج السويس، وضعت شركة جابكو البئر الاستكشافي «كريستال شمال شرق رمضان» على الإنتاج بمعدل ٤٠٠٠ برميل زيت خام يوميًا باستخدام تقنية المسح السيزمي القاعي (OBN)، بينما نجحت شركة عجيبة للبترول في حفر بئرين تنمويين ، وأسفرت النتائج الأولية عن إنتاج ١٦٥٠ برميل زيت خام يوميًا و١٩ مليون قدم مكعب غاز يوميًا. كما قامت شركة بريدا إنرجيا بضخ استثمارات جديدة بقيمة ٢,٤ مليار جنيه خلال الربع الأول من عام ٢٠٢٦ لتوسعة مصنعها بمدينة بدر بنسبة ٢٥٠٪ لتلبية احتياجات السوق المحلية وزيادة الصادرات للأسواق الإفريقية.

وفي إطار التوسع في خدمات الغاز الطبيعي، انتهت شركة إيجاس من تنفيذ ٩٠٪ من مشروعات توصيل الغاز بقرى مبادرة حياة كريمة، مع استهداف الوصول إلى تغطية تقارب ١٠٠٪ مقارنة بنسبة ٤٪ فقط قبل إطلاق المبادرة الرئاسية. كما نجحت شركة بترونفرتيتي في وضع البئر «مطر-٦» على الإنتاج بطاقة ٦٠٠ برميل زيت يوميًا و١,٥ مليون قدم مكعب غاز يوميًا، في حين حققت شركة دانة غاز كشفًا جديدًا من البئر «شمال الهرم-١» بمعدل إنتاج متوقع ٨ ملايين قدم مكعب غاز يوميًا. كذلك حققت شركة الوسطاني للبترول كشف «شمال البسنت-١»، وجارٍ ربطه على الإنتاج بطاقة ١٠ ملايين قدم مكعب غاز يوميًا.

واستمرت الاكتشافات الجديدة، حيث وضعت شركة عجيبة للبترول البئر التنموي «إيريس-٨» على الإنتاج بمعدل ٢٤٠٠ برميل زيت يوميًا و٣,٥ مليون قدم مكعب غاز يوميًا، بينما نجحت جابكو في تحقيق كشف بترولي جديد بمنطقة خليج السويس يجري وضعه على الإنتاج بمعدل ٣٠٠٠ برميل زيت يوميًا. كما حققت شركة خالدة للبترول كشفًا غازيًا جديدًا من البئر «جمانة-١» بإنتاجية متوقعة تبلغ ٣٦ مليون قدم مكعب غاز يوميًا بعد استكمال الاختبارات. وفي الوقت نفسه ارتفع إنتاج حقل غرب البرلس من ٤٥ مليون قدم مكعب غاز يوميًا إلى ٧٥ مليون قدم مكعب يوميًا بعد ربط بئرين جديدين.

سفن التغييز... خطة الطوارئ التي صنعت الفارق

وربما كان القرار الأكثر أهمية خلال العامين الماضيين هو الإسراع في إنشاء وتجهيز أرصفة استقبال سفن التغييز.

ففي أقل من عام، نجحت وزارة البترول، بالتعاون مع مختلف أجهزة الدولة، في تجهيز الأرصفة البحرية، وربطها بالشبكة القومية للغاز، وإجراء التعديلات الفنية اللازمة لاستقبال وحدات التغييز العائمة.

واليوم تمتلك مصر منظومة متكاملة تضم ثلاث سفن تغييز تعمل على السواحل المصرية، إلى جانب الاستفادة من وحدة إضافية في الأردن ضمن ترتيبات إقليمية، وهو ما وفر مرونة كبيرة في استقبال شحنات الغاز الطبيعي المسال وضخها مباشرة إلى الشبكة القومية عند الحاجة بقدرة إجمالية تقارب الـ٢,٧ مليار قدم مكعب يومياً.

هذه الخطوة لم تكن مجرد مشروع فني، بل كانت قرارًا استراتيجيًا ساعد الدولة على تأمين احتياجاتها من الغاز خلال واحدة من أصعب الفترات التي شهدها سوق الطاقة العالمي.

التعدين... الثروة التي تنتظر الانطلاق

ولم يعد قطاع الطاقة في مصر يقتصر على النفط والغاز.

فقطاع التعدين أصبح أحد أهم الملفات التي تعمل الدولة على تطويرها، بهدف رفع مساهمته في الاقتصاد الوطني، عبر تحديث التشريعات، وإعادة هيكلة المنظومة، وتشجيع الاستثمار في الذهب والفوسفات والمعادن الاستراتيجية.

كما يجري تنفيذ مشروعات كبرى لتعظيم القيمة المضافة للخامات التعدينية، ومن بينها مشروع مصنع حامض الفوسفوريك في أبو طرطور على مساحة ٦٠٠ الف متر مربع لينتج حوالى ٤٥٠ الف طن من حامض الفوسفوريك سنوياً بتركيز ٥٤٪ باستثمارات ٦٥٨ مليون دولار ، الذي يمثل نقلة مهمة من تصدير الخام إلى تصدير منتجات صناعية ذات قيمة أعلى، بما يدعم الصناعة والزراعة ويزيد من حصيلة الصادرات.

وفي الوقت نفسه، توسعت أعمال المسح الجيولوجي والسيزمي في مناطق جديدة، خاصة في جنوب الصحراء الغربية، لفتح مناطق واعدة أمام الاستثمارات المستقبلية.

الكهرباء... اختبار الصيف الأصعب

ومع اندلاع الحرب وارتفاع أسعار الغاز عالميًا، كان السؤال الذي يطرحه المواطن المصري بسيطًا:

هل تعود أزمة تخفيف الأحمال؟

لكن الإجابة جاءت عمليًا من خلال استمرار استقرار الشبكة الكهربائية، نتيجة توافر الوقود اللازم لمحطات الكهرباء، وتطبيق خطة متكاملة لتأمين الإمدادات، وإدارة الاستهلاك بكفاءة.

ولم يكن ذلك وليد الصدفة، بل نتيجة سنوات من الاستثمار في البنية الأساسية للطاقة، سواء في إنتاج الغاز، أو تطوير الشبكات، أو تنويع مصادر الإمداد.

الطاقة المتجددة... الاستثمار في المستقبل

ورغم أهمية النفط والغاز، فإن الدولة تدرك أن المستقبل لن يعتمد على الوقود الأحفوري وحده.

ولهذا تبنت مصر خطة طموحة للتوسع في الطاقة الجديدة والمتجددة، تستهدف الوصول إلى نحو ٤٢٪ من مزيج الكهرباء من مصادر متجددة بحلول عام ٢٠٣٠.

وخلال السنوات الأخيرة شهد قطاع الطاقة الجديدة والمتجددة في مصر نموًا كبيرًا، حيث تجاوزت القدرة الإجمالية المركبة ٩ جيجاوات (أكثر من ٩٠٠٠ ميجاوات) حتى أوائل عام ٢٠٢٦، ووصلت إلى ٩١٦٦ ميجاوات في أكتوبر ٢٠٢٥. وخلال السنوات العشر الماضية نجحت مصر في جذب استثمارات أضافت نحو ٦٠٠٠ ميجاوات، بينما

الحرب التي غيّرت خريطة الطاقة... وكيف نجحت مصر في تأمين مستقبلها وسط أكبر أزمة يشهدها العالم

يبلغ حجم المشروعات ٩٠٠٠ ميجاوات تحت التشغيل، و٤٠٠٠ ميجاوات تحت التنفيذ، و١٤٠٠ ميجاوات تحت التطوير، بما يرفع إجمالي مشروعات الطاقة المتجددة إلى نحو ٢٧ ألف ميجاوات بعد الإغلاق المالي. كما بلغ إنتاج الكهرباء من المصادر المتجددة ٣٣ تيراوات ساعة من إجمالي ٢٢٠ تيراوات ساعة، بما يمثل نحو ١٦٪ من إجمالي إنتاج الكهرباء.

وتعد محطة بنبان من أكبر محطات الطاقة الشمسية في العالم، إذ تضم ٤ محطات رئيسية، وتبلغ مساحة كل محطة نحو ٣٧ كيلومترًا مربعًا، ويعمل بها أكثر من ٢٠٠ ألف لوح شمسي. وتصل القدرة الإنتاجية الإجمالية للمحطة إلى نحو ٢٠٠٠ ميجاوات، بينما تبلغ قدرة كل مشروع داخلها حوالي ٥٠ ميجاوات، وهو ما يعادل نحو ٩٠٪ من إنتاج السد العالي، كما تسهم في خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنحو ٢ مليون طن سنويًا، وشاركت في تنفيذها ٣٨ شركة عالمية، وحصلت على جائزة البنك الدولي.

ومن الناحية الاقتصادية، تتميز مشروعات الطاقة المتجددة بانخفاض تكلفة الإنشاء مقارنة بمحطات الغاز الطبيعي، إذ تتراوح تكلفة إنشاء ١ ميجاوات من الطاقة المتجددة بين ٥٠٠ و٧٠٠ ألف دولار، بينما تبلغ تكلفة إنشاء ١ ميجاوات من محطات الغاز الطبيعي نحو ٢ إلى ٣ أضعاف هذا الرقم. كما أن إنشاء محطة شمسية بقدرة ٤٠ ميجاوات يمكن أن يوفر ما بين ٦٠٠ و٧٠٠ مليون جنيه مصري سنويًا من تكاليف الطاقة التقليدية. أما توربينات الرياح فتبلغ تكلفة التوربين الواحد حوالي ١,٣ مليون دولار، إضافة إلى تكاليف تشغيل سنوية تتراوح بين ٤٢ ألفًا و٤٨ ألف دولار.

وفي المقابل، ارتفعت تكلفة إنتاج الكهرباء من الوقود الأحفوري نتيجة زيادة أسعار الوقود وانخفاض كفاءة بعض المحطات، حيث يحتاج إنتاج كل ١٠٠٠ ميجاوات ساعة إلى نحو ٢٠٠ ألف متر مكعب من الغاز الطبيعي. وتقدر تكلفة إنتاج الميجاوات ساعة من الكهرباء باستخدام الغاز الطبيعي بنحو ٥٢ دولارًا في الظروف العادية، بينما قد ترتفع إلى ١٥٠–٢٠٠ دولار في أوقات الذروة عند تشغيل توربينات الدورة المفتوحة الأقل كفاءة. وفي مصر، تقدر تكلفة إنتاج الميجاوات ساعة بحوالي ٢٣٣٠ جنيهًا مصريًا، مع كون الغاز الطبيعي يمثل الجزء الأكبر من تكلفة التوليد.

كما أدت الحرب إلى ارتفاع كبير في تكلفة الغاز الطبيعي، إذ كان سعر الغاز المورد لمحطات الكهرباء قبل الأزمة نحو ٤ دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية، بينما كانت مصر تستورد الغاز من إسرائيل بسعر ٧,٥ دولار ومن قطر بسعر ١٤–١٥ دولارًا، قبل أن يتجاوز سعر الاستيراد بعد الحرب ٢٥ دولارًا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية. ونتيجة لذلك ارتفعت فاتورة استيراد الغاز الطبيعي من ٥٦٠ مليون دولار شهريًا إلى نحو ١,٦٥ مليار دولار شهريًا، بزيادة قدرها ١,١ مليار دولار، أي ما يقارب ثلاثة أضعاف، وذلك لضمان استمرار إمدادات الطاقة وتشغيل الشبكة القومية للكهرباء والمصانع.

الأمن الطاقي لم يعد رفاهية

لقد أثبتت الحرب أن الدولة التي لا تمتلك احتياطيًا كافيًا، ولا بنية تحتية مرنة، ولا قدرة على تنويع مصادر الطاقة، تصبح رهينة للأسواق العالمية.

أما الدولة التي تستثمر في الاستكشاف، وتطور حقولها، وتسدد التزاماتها، وتجذب المستثمرين، وتبني موانئ وسفن تغييز، فإنها تكون أكثر قدرة على مواجهة الصدمات، مهما كانت حدتها.

ومن هنا يمكن القول إن ما قامت به مصر خلال السنوات الأخيرة لم يكن مجرد تطوير لقطاع البترول، بل كان بناءً لمنظومة متكاملة للأمن الطاقي، ظهرت أهميتها الحقيقية مع اندلاع واحدة من أخطر الأزمات الجيوسياسية في المنطقة.

إذا كانت الحرب الأمريكية الإيرانية قد فرضت واقعًا جديدًا على أسواق الطاقة، فإنها في الوقت نفسه أعادت ترتيب خريطة المزايا الجغرافية للدول.

فالدول التي تمتلك النفط ليست بالضرورة هي الأكثر تأثيرًا، وإنما أصبحت الأفضلية للدول التي تمتلك ممرات العبور، والبنية التحتية، وموانئ التصدير، وخطوط الأنابيب، ومحطات الإسالة، وشبكات الكهرباء، والقدرة على استيعاب المتغيرات السريعة.

وهنا تظهر أهمية الموقع المصري.

فمصر ليست مجرد دولة منتجة للنفط والغاز، وإنما تقع عند نقطة التقاء ثلاث قارات، وتتحكم في واحد من أهم الممرات التجارية في العالم، وهو قناة السويس، وتمتلك شبكة متكاملة من خطوط الأنابيب، ومحطات إسالة الغاز، والموانئ البحرية، ومعامل التكرير، وهو ما منحها ميزة استراتيجية لم تكن يومًا أكثر أهمية مما هي عليه الآن.

سوميد... الورقة التي استعادت أهميتها

ربما لم يحظ مشروع خط أنابيب سوميد بهذا القدر من الاهتمام خلال السنوات الماضية كما حدث مع اندلاع الحرب.

فالخط، الذي يمتد بطول يقارب ٣٢٠ كيلومترًا بين العين السخنة وسيدي كرير، لم يكن مجرد مشروع لنقل النفط الخام، بل كان منذ إنشائه أحد أهم البدائل الاستراتيجية لمضيق هرمز وقناة السويس في حالات الطوارئ.

ومع تصاعد المخاطر في الخليج والبحر الأحمر، عاد الحديث بقوة عن أهمية هذا الخط، باعتباره أحد المسارات التي تتيح نقل الخام القادم من الخليج إلى البحر المتوسط، بعيدًا عن بعض الاختناقات المحتملة في طرق الملاحة التقليدية.

صحيح أن الطاقة التشغيلية لخط سوميد لها حدود فنية ولا يمكنها وحدها استيعاب كامل صادرات الخليج، كما أن هناك بدائل أخرى مثل خط شرق–غرب السعودي والموانئ المطلة على بحر

مضيق هرمز

العـرب، إلا أن الحـرب أثبتـت أن وجود أكثر من مسـار لتصدير النفـط لم يعد رفاهية، بل أصبح ضرورة استراتيجية.

ولعل هذا ما يفـسر الاهتمام المتزايد بالبنيـة التحتيـة المصريـة، سـواء فيما يتعلـق بخطوط الأنابيـب أو بالموانئ أو بمحطـات تـداول الخام، وهـو ما يعزز مكانـة مـصر كمركـز إقليمـي للطاقة وليس مجرد دولة عبور.

لكن الرؤية المصرية لـم تتوقف عند فكرة النقل أو العبور.

فالسياسة التي تتبناها الدولة خلال السنوات الأخيرة تقوم على تعظيم القيمة المضافـة للمـوارد الطبيعيـة، بحيـث لا يقتـصر دور مصر عـلى تصديـر المواد الخام، وإنما التوسع في صناعات التكرير والبتروكيماويات والأسـمدة والصناعات التحويلية.

فالغـاز الطبيعي، على سـبيل المثال، لا يمثـل مجرد وقـود لتوليـد الكهرباء، وإنمـا يعـد مـادة خامًـا لصناعـة الأسـمدة والبتروكيماويـات والميثانـول والهيدروجـين الأخضر، وهـي صناعات تحقـق قيمـة اقتصادية أعـلى بكثير من تصدير الغاز في صورته الأولية.

ولهـذا اسـتمرت الدولـة في تطويـر معامل التكرير، والتوسـع في مشروعات البتروكيماويـات، وجـذب اسـتثمارات جديدة في الصناعـات المرتبطة بالطاقة، بما يعزز من مسـاهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي ويوفر فرص عمل جديدة.

الدرس الذي تعلمه العالم

لقـد أثبتـت الأزمـة الحاليـة أن أمن الطاقـة لم يعد يعني امتلاك احتياطيات ضخمة فقط، بل يعني أيضًا القدرة على إدارة المـوارد، وتنويع مصـادر الإمداد، والاستثمار في البنية التحتية، والاستعداد للأزمات قبل وقوعها.

فالدول التي اعتمدت على مسار واحد للتصديـر أو عـلى مصدر واحـد للطاقة وجـدت نفسـها أمـام تحديـات كبيرة، بينما استطاعت الدول التي استثمرت في المرونة والتخطيـط طويل الأجل أن تحد من آثار الأزمة.

ومـصر، رغم مـا تتحمله مـن أعباء نتيجة ارتفاع تكلفة الاسـتيراد وتقلبات الأسـواق العالمية، اسـتطاعت أن تحافظ عـلى اسـتقرار منظومـة الطاقـة، وأن تواصل تنفيذ مشروعاتها الاسـتراتيجية، وأن ترسل رسـالة واضحة للمستثمرين بـأن الدولة مسـتمرة في البنـاء، حتى في أصعب الظروف.

كلمة أخيرة

قـد تتوقف الحـرب غدًا، وقـد تمتد لأسابيع أو أشـهر، لكن المؤكد أن العالم بعد هذه الأزمة لن يكون كما كان قبلها.

لقد تغـيرت خريطة الطاقة، وتغيرت أولويـات الدول، وأصبـح أمن الإمدادات لا يقل أهمية عن أمن الحدود، وأصبحت خطـوط الأنابيـب، ومحطات الإسـالة، والموانـئ، وسـفن التغييـز، والطاقـة المتجـددة، عنـاصر رئيسـية في معادلة الأمن القومي.

وفي خضم هذه التحولات، تبدو مصر أمـام فرصـة تاريخية لتعزيـز مكانتها كمركـز إقليمـي للطاقة، مسـتفيدة من موقعهـا الجغـرافي الفريـد، وبنيتهـا التحتية، وشراكاتهـا الدولية، وخططها الطموحـة في الاستكشـاف، والتكريـر، والبتروكيماويات، والطاقة النظيفة.

فالرهـان الحقيقـي لم يعـد على من يمتلـك النفط فقط، وإنما على من يمتلك الرؤية.

ومن يقرأ المشـهد بهدوء يدرك أن ما تقوم به مـصر اليوم ليس مجـرد إدارة لأزمة عابرة، بل تأسيس لمكانة اقتصادية واسـتراتيجية قـد تمتـد آثارهـا لعقود قادمـة، في عالـم أصبحـت فيـه الطاقة عنوانًا للسيادة، والاستقرار، والتنمية.

وفي هـذا الإطـار، جاء حادث سـفن الغـاز بميناء دميـاط ليضـع منظومة الدولة المصرية أمـام اختبار حقيقي، إلا أن سرعـة التحرك، واحترافيـة التعامل، والتنسـيق الكامـل بـين وزارة البترول والثـروة المعدنيـة، والأجهـزة المعنيـة، وشركات قطـاع البـترول، أسـهمت في احتـواء الموقـف، ومنـع اتسـاع نطـاق تداعياتـه، وتأمـين اسـتمرار إمـدادات الطاقـة دون تأثير يُذكر عـلى المنظومة، وهو ما يعكس مسـتوى الجاهزية الذي وصلـت إليـه الدولـة في إدارة مثل هذه الأزمات.

ومن هذا المنطلق، أصدرت الدكتورة منـال متـولي، رئيسـة شـعبة التعديـن والبـترول والفلـزات بنقابة المهندسـين، بيانًـا أعربـت فيه عـن خالص الشـكر والتقدير لوزارة البترول والثروة المعدنية، بقيـادة المهندس كريم بـدوي، ولجميع أجهزة الدولة والجهات المشاركة، مشيدةً بالاسـتجابة السريعـة، وكفـاءة خطط الطوارئ، ونجاح فـرق العمل في احتواء الحادث المؤسـف، والحفاظ على الأرواح، وتأمـين المنشـآت، وضمان اسـتمرارية إمـدادات الطاقـة، بمـا يجسـد نموذجًا وطنيًـا في إدارة الأزمـات والتعامـل مع التحديات.

ويبقى الدرس الأهـم أن أمن الطاقة لـم يعد قضيـة تخـص قطـاع البترول وحـده، بـل أصبح جـزءًا لا يتجـزأ من منظومة الأمن القومي، وأحد أهم عناصر الاسـتقرار الاقتصـادي والاجتماعـي. ومـع اسـتمرار الاضطرابـات الإقليمية، ستظل الجاهزية، والتخطيط الاستباقي، والاسـتثمار في البنية التحتيـة، وتعزيز التعـاون بـين مؤسسـات الدولـة، هي الضمانـة الحقيقيـة لحمايـة مقـدرات الوطـن، وترسـيخ مكانة مـصر كمركز إقليمـي موثـوق للطاقـة وقـادر عـلى مواجهة التحديات بثقة وكفاءة واقتدار.

(مصـر Egypt)

سفير أشرف عقل

أصل الكلمة

- كان المصريـون القدمـاء يسـمون بلادهـم بإسـم «كيمت» أى الأرض السوداء أو الخصبة المنزرعة ، وقد حرف هذا الإسم فيما بعد على ألسنة قبط مـصر فأصبح «كيمى». وعندمـا غزا الإسـكندر الأكبر مصر وزار عاصمتها «حت كا بتـاح» التى تعنى معبد قرائن الإله بتـاح ومكانها الآن ميت رهينة ، والتى سماها البطالمة بإسم «منف Memphis»

أعجب بهذا الإسـم ، غير أنه وجد أنه من الصعوبـة على ألسـنة اليونانيين أن ينطقـوا الحـاء ، فحرف الإسـم أولا إلى إيكوبت ثم إلى إيجوبت ثم إلى أيجوبتوس ، وحرف السين الذى يلحق آخر الكلمة فى اليونانية يدل على المذكر .

- وبقيـت « جيـت « التى أصبحت « قبـط « وهى تدل على السـكان أكثر مما تدل عـلى البلـد ، وغدت بعد ذلك إسـما مميزا لمسيحيى مصر تميزهم عن غيرهم ممن لـم يدخلوا فى الإسـلام بعـد الفتح العربى ، وإلى هذه الكلمة « قبط « ينسب كل ما لهذا الشـعب من دين وفن ولغة . ولقد أدى إطلاق كلمة قبطى على المصرى المسـيحى إلى تعريف تاريخ الأقباط بأنه تاريخ المسيحية فى مصر .

- كان أول ذكـر لمـصر فى التـوراة ، وكانـت « مصراييـم « بالعبرانيـة . وقد وردت كلمـة مصر فى القـرآن الكريم فى مواضع كثيرة لتـدل صراحة على القطر المصرى . كما جاءت على لسـان سـيدنا محمد صـل الله عليه وسـلم صريحة فى ايصائه بأهل مصر حين قال « إذا دخلتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ..» .

اللغة المصرية .

- مرت كتابـة اللغة المصرية القديمة بمراحـل أربـع هـى : الهيروغليفيـة ، الهيراطيقية ، الديموطيقية ثم القبطية .

- والقبطيـة هـى صورة مـن اللغة المصريـة القديمـة (الفرعونيـة) فى تراكيبهـا وكلماتهـا لا تخالفهـا إلا فى أبجديـات اليونانية وتزيد عليها بسـبعة أحرف ديموطيقية ، هذا إلى ما انضم الى لغة ذلك العصر من مصطلحات وتعابير اقتضاها نظام الإدارة والحكم واقتضتها الديانة المسيحية بطقوسها التى بسطت سلطانها على ما حولها من الشعوب التى دانت بالمسيحية لا سيما الحبشة .

التصوير المصرى .

- سـلك الفنان المـصرى دروبا ثلاثة فى محاولته إعادة تصوير العالم المرئي :

- التعبـير المبـاشر الـذى تجـلى فى ملاحظـة الفنان المصرى القديم للطبيعة وتصويرهـا تصويرهـا صادقـا بكل ما تحتويـه مـن إنسـان ونبات وحيـوان ، وذلك بصورة واقعية .

- التعبـير الذى يرتقى إلى مسـتوى الفلسفة والسـمو الفكرى على ما يتجلى فى مقابر بعض الأشراف .

- وأخـيرا تعبـير غدت فيه الأشـكال رمزية مسـتغلقة ذات رمز عميق لا تدل دلالـة صريحة ظاهرة ، بـل دلالة خفية غامضة غموض أطواء النفس .

الأسطورة المصرية .

- وهـى وإن بـدت فى مظهرهـا أنها خيال ، فقد كانـت فى باطنها تعبيرا عما يضطـرب فى النفـوس مـن رأى وفكرة وتجربـة . وفى خضـم الكـون الصاخب الـذى عـاش المـصرى فيه أسـيرا لقوى مختلفة يخـاف شرها ويرجو خيرها ولا يدرى كنهها ، أخذ يتمثل تلك القوى بما يمليه عليه خياله . وإذ كانت هذه القوى بيدها الـضر والنفع فقد أخـذ يدين لها

ليدرأ الشر عن نفسه ، كما يهيئ الخير لهذه النفس .

البدع الدينية المصرية .

– صبغت البدع الدينية العقيدة المصرية بصبغة متميزة ، ومن المقطوع به أن هذه البدع أضافت معبودات جديدة ، منها اختيار الطائر « أبو منجل » ليرمزوا به إلى إله القمر ، وكذلك جعل إله القمر هو الإله العالم وكاتب الآلهة . ولم تستطع الديانة المصرية التحلل من هذه البدع التى أصبحت لها مع مرور الأيام قدسيتها ، وأصبح المؤمن لا يجد غضاضة فى التمسك بها . كذلك لم يجد الكهنة أيضا غضاضة فى أن يضيفوها إلى المعتقدات مادامت تصادف هوى فى نفوس الشعب .

– غير أن هذا التسامح فى قبول البدع لم ينته بإنتهاء عصر بعينه ، بل مضى مع العصور يضيف كل عصر إلى ما سبقه ما يملك ، فإذا العقيدة المصرية تضم أخلاطا من البدع بعد أخلاط ، وتقبل مزيدا بعد مزيد . وبهذا ملك الشعب المصرى دون شعوب الأرض قاطبة أكبر مجموعة من المخطوطات الدينية يرجع أكثرها إلى أقدم العصور ، وأخذت تنمو وتنمو زمنا بعد زمن حتى العصر الرومانى ، غير أنه على الرغم من هذا ، لم يستطع المصريون أن يجعلوا من هذا كله كتابا مقدسا يحاكى ولو إلى حد ما أى كتاب من الكتب المقدسة .

*** المسرح المصرى القديم .**

– إن نشأة المسرح فى مصر قديمة موغلة فى القدم ، وهى ولا شك تسبق نشأته عند الإغريق القدماء . ولقد عاش المسرح المصرى موصولا بالدين أشبه بظله حتى إذا ما اختفى هذا الدين من الحياة المصرية اختفى معه المسرح . وكان الأمر على العكس من ذلك فى المسرح اليونانى الذى لم يلبث بعد أن نشأ مع الدين أن استقل عنه وعن المعبد وامتدت حياته .

– وإذا لم نكن نؤمن بوجود الدراما المصرية بالمعايير التى ينبغى أن تتوفر فى الدراما ، فلا يمكن الشك فى نسبة ما كان للمسرح الإغريقى القديم من أصول مصرية أوغل منه فى القدم ، فغير بعيد أن يكون المؤلفون المسرحيون الإغريق قد أفادوا الكثير من المسرحيات الدينية المصرية . وما من شك فى أن الشعائر الدينية المصرية القديمة تحمل فى طياتها نمطا دراميا يتجلى مع النظرة الأولى .

المرجع : مصادر متنوعة منها :

١ – المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية الصادر عن مكتبة لبنان عام ١٩٩٠ م .

٢ – فجر الضمير ، جيمس هنرى برستيد ، ترجمة سليم حسن ، طبعة ٢٠١٨م .

٣ – معجم الحضارة المصرية القديمة لمجموعة من المؤلفين الأجانب ، طبعة عام ١٩٩٦م ، القاهرة .

تفعيل دبلوماسية اللغة العربية باقامة رابطة عالمية للعروبة

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

اللغة هي الخليج العربي والثقافي والسياسي والدبلوماسي، وبدأت في حد ما لغة مستقلة بمصطلحاتها وادواتها وطريقتها المميزة في المراسلات والمفاوضات بما في ذلك تحويه من فنون للحوار وللمفاوضة ولإتيكيت والمراسم وغيرها من أدوات تسهيل التواصل ولعب الأدوار دون الإثارة.

ولأهمية اللغة في مكان من نقل روح الأمة بما تساهم فيه من إظهار القيم الثقافية الوطنية فقد بدأت اللغة لأن بعض اللغات هي بنفسها مجالا للدبلوماسية وجزء من المعالم الثقافية كفرع منها معروف باسم لغة دبلوماسية اللغة. وأكبر مثال على ذلك اللغة الفرنسية، والتي أنشأت لها مجالا خاصا السياسي التنفيذي فبدأت أول من نشأة «الرابطة الفرنسية» Alliance Francaise ومنظمة الفرانكفونية الدولية، وهي منظمة تعنى بالتعاون مع السودان والثقافي الكلي بين الدول الناطقة الفرنسية حول العالم (تصم ٩٣ دولة)، تأسست في ٢٠/٣/١٩٧٠، ومصر عضو مؤسس فيها، وقد تستضيف مصر جامعة سنجور (الجامعة الدولية الناطقة بالفرنسية وهي الزراعة التعليمية المبدعين بين دول الفرانكفونية)، وللمصري دكتور/ بيتر غالي أول سكرتير عام المنتخب في المنظمة (١٩٩٧-٢٠٠٢). وعنها قال الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران: إن «فرنسا لم يبق لها من أدوات رياضتها العالمية إلا لغتها، التي هي اليوم محورها في ثلاث قارات كبرى».

ودبلوماسية اللغة العربية هي نوع متميز من اللغات اللغوية. واللغة العربية لغة الوطن والمكون الأساسي للهوية والانتماء. وهي محور تفاعلي للتواصل بين أفراد المجتمع لتشكل الفكر. اللغة العربية لغة التواصل والتفاهم والاتصال، وحباها الله بلسانها لسان قرآنه الكريم، وقد اكتشف بانتشار الإسلام في قاع العالم. والناطقون باللغة العربية من غير العرب، أحبوها، وتعلق بها المسلمون وأبدعوا فيها.وقد صُنعت العربية بين اللغات السيتنا بالأمم المتحدة منذ عام ١٩٧٣، وفي أكتوبر ٢٠١٢ قررت أن تكريس يوم ١٨ ديسمبر يومًا ما عالميًا للغة العربية، وظلت لتصبح مميزة بين اللغات العالمية، فحافظت على كيانها وموقعها وأهميتها لم تتراجع.

ثانيا : تفعيل دبلوماسية اللغة العربية

ولمر القرون، كانت اللغة العربية وسيلةً لنقل العلوم والفلسفة والأدب، مما ساهم في تشكيل الهوية الثقافية للعربي. واعتبرت واحدةً من أكثر اللغات اشتراكاً، حيث تعد العربية من أقدم اللغات المرئية، لغة شعائر تقيم الصلاة للمسلمين ولدى عدد من الباحثين الليبراليين، وكتبت أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية، وأكثر اللغات مجموعة المشاهير المشهورين، بوضوح أكثر من نصف مليار شخص من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي فهي جسر للتواصل السياسي والثقافي والدبلوماسي، ولهذا السبب ضرورية لكل ما يناسبك لسبب مشهور والإعلامية، سواء داخل العالم العربي أو خارجه، سواء داخل العالم أو خارجه..وأثّرت العربية في كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية، والكردية والأوردية والماليزية والإندونيسية والألبانية، وبعض اللغات الأفريقية كالهاوسا والسواحلية.والحرف العربي هو الحرف الذي له معظم اللغات أو اللهجات الصغيرة (حوالي ٣٠ لغة)، وغير ذلك (التجرينية، والعفرية، والأرومية، وغيرها من ما بين ٧٠٠ إلى ١٠٠٠ لغة إفريقية محلية). لكن مع دخول المستعمرة الأوروبية إلى القارة الإفريقية، حصل العكس في استخدام اللغة العربية

والحـرف العربي فيهـا. وتأثرت بعض اللغـات الأوروبيـة وخاصـة الفرنسـية باللغـة العربيـة وأيضًـا كالإسـبانية والبرتغالية والمالطية. يُدرس هذا الدرس اللغة العربية في كثير من الدول الإسلامية في مجال الخدمات الأفريقية، كما يُدرس في الهنـد، وفيـه فروعـه المتخصصـة. وتعـد اللغة العربية ثانـي لغة في كوريا الجنوبية. لذلك أون بتعليم اللغة العربية على مسـتوى ويسـاعد في انتشـار اللغة العربية وتصفحها في إدراج اللغة العربية في استخدامات الكومبيوتر والانترنت.

و»دبلوماسـية اللغـة العربيـة» إلى استخدام اللغة العربية كأداة دبلوماسية عاديـة وغـير عاديـة (بالدبلوماسـية الثقافيـة وبالدبلوماسـية العامـة والإعلاميـة) بنـاء جسـور تواصل ثقافي بين الدول والشـعوب، وولتعزيز النفوذ الثقافي عبر الأدب والإعلام وتعليم، ولولت عميق الهوية البصريـة بدعم من التراث في المشـجع الـدولي بتسـهيل التواصـل الدبلومـاسي مـع مجتمعـات ناطقـة بالعربيـة أو مشروعـة بهـا ، فهـي أداة دبلوماسـية واضحة للتعبير عن الحوار وتقوية العلاقات الدوليـة. والفكرة هي أن تعليـم العربية ليكـون الناطقين بها لا يساعدهم على المفاهيم فقط، بل يفتح لهـم نافذة على الثقافـة والفكر العربي، مما يبني جسـور يتفاهم بين الشـعوب. وتمـارس هـذه المهمة بشـكل عملي من خلال السيطرة على المجالات المتخصصة لنـشر مكان اللغة العربية المختلفة كأداة للحوار معك.

إلا أن دعم دبلوماسـية اللغة العديدة العربيـة المتنوعة أهمها التنـوّع اللهجي (حيـث ان فـروق اللهجـات قـد تعيـق التواصل الموحد وتسـتلزم مرنة) إضافة الي ضعـف المـوارد وتمويـل مخصصة لبرامج الفعّالـة وكذلك ضعف فعلا بين المعلمـات مثل وزارات، القـراءة، وغيرها من المهـام الخاصة الفعالة لتفعيل اللغة الدبلوماسـيه (كنـشر اللغـة، التعليـم، أو تحسـين صـورة الدولـة كراعية للغة العربيـة) تعليميـة، وقنـوات ومنصات رقميـة بالعربية جماهـير، إنتاج إعلامي بالعربية يعبر عن المبسـطة)، وشراكات خارجيـة (بالتعاون مع جامعات ثقافية لتوسـيع نطـاق العمل)، وبدعـم برامج التعليـم والتبـادل الأكاديمـي (بالمنـح الدراسـية، دورات اللغـة، والتبـادل الطلابي والأكاديمي)، وإقامة الفعاليات الثقافيـة (معـارض كتـب، مهرجانات سينمائية وموسيقية، مؤتمرات لغوية). ثم قيـاس الأثر والتتبـع (الخاصة تتأثر مثل عدد المتعلمـين، الإصابة، ومؤشرات الرأي العام).

ثالثا: اقامة رابطة عالمية لاوروبا

ومن أهم الهيئـات العاملة في المجال الدبلوماسي باللغـة العربية: ١- منظمة الإيسيسـكو (مركز اللغة العربية) والتى تتعلـم مهـارات تعليـم العربيـة خارج العالم الإسـلامي من خـلال إعداد دورة تدريـب للمعلمـين في اليابـان، بوركينا فاسـو، تايلانـد، وغيرهـا، وبرنامـج «مشـكاة» للتطوير المهنـي. ٢- منظمة العربية للدبلوماسـية (AOD) منظمة وهـي منظمـة بتونس نشـأت في تونس وبـدأت في شـمال أفريقيـا وتشـكلت في مجـال العمل الثقـافي وتمكين الشـباب وتشـارك في الشباب وتشارك في التعاون والتعاون عبر الثقافة. ٣-المعاهد والمعاهد المتخصصة في اللغة العربية وعلى رأسها الأزهر الشريف ومجامـع اللغة العربية، واهمها مجمع اللغـة العربية بالقاهره- ثاني أقـدم مجمـع للغة العربية نشـأة ١٩٣٢ ويقيـم المؤتمربـا المدخل للتبرع لـه آلاف- وكليـة دار العلـوم في مـصر ومراكز متقدمـة بالجامعات مثل: مركز فيرتكـس لتعليـم العربيـة في فيرتكس- وهي الجامعة الأمريكية بالمملكة المتحدة تعتمد عـلى دمج الـذكاء الاصطناعي في التعليم على مستوى الجمهورية الثقافية، و المعهد الـدولي للغة العربيـة، والمراكز الثقافيـة للغة العربيـة، كما قامت مصر بتنظيـم مراكـز ثقافية باللغـة العربية منها مركزين في نيجيريا وحدها.

والفرصة بسـيطة خاصـة باختيار لغـة عربيـة محـددة لتمتـد في العالـم، وممكن تكون لها حضور فاعل في الدول الأفريقيـة، لتـؤدي جـزء في الاسـتثمار الثقافي، وتجدد صلاتها التاريخية وتحيي وجود الثقافة العربية، مما يختار اختيار بإقامـة منظمـة اختيار-مكملة لجامعة الـدول العربيـة- بإسـم رابطـة عالمية للروبـوت ذات الثقافـة العالميـة ثمانية عـلى العصـور دائـرة ثقافيـة عالمية إلى مفهوم علمي وثقافي، لا بالمفهوم القومي الخـاص من التحديـد والثقافي الواسـع الذي تـم تحديده، فيحافـظ أهلها-على سـبيل كمثـال لا الحـصر- في حـواضر تومبكتو (مالي) على العربي للقتال حتى الآن. ومن هنا كلمة سمو الشيخ عبد الله بـن زايد آل نهيان، نائـب رئيس الوزراء لدولة الإمـارات ووزير التعـاون الدولي والتعاون الدولي ومجلس التعليم البشري والمجتمع، على حسابه بـ«تويتر»:»عندما نعبر بالعربي المناسـب نقول للعالم: إننا ربحنا كاملنا، هيانا وهيتنا، بها عشـقنا وافتخارنا، وبها تعبدنا وتعلمنا».

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

تقدمها
ناديه الريس

بحضور نجلاء عبد السلام - حرم معالى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج.

استضافت رابطه زوجات الدبلوماسيين المصريين، الاستاذه /سيلڤيا إبراهيم
مدرس مساعد بكلية الفنون الجميلة جامعة الجلالة ومؤسس براند Crown of Beauty للازياء .
فى محاضرة عن:

«مبادئ علم الألوان والهوية البصرية للأزياء»

١. محتوى المحاضرة الأساسى

المحاضرة بتغطى ٦ محاور رئيسية:

١. اللون Color

٢. دائرة اللون Color Wheel

٣. العلاقات اللونية Color Harmonies

٤. سيكولوجية اللون Color Psychology

٥. التأثير البصرى للألوان فى الملبس

٦. تناسق الألوان ودرجات البشرة

٢. أساسيات دائرة اللون

الألوان الأساسية Primary Colors: لا يمكن الحصول عليها من المزج وهى أساس كل الألوان.

- الأصفر Yellow
- الأحمر Red
- الأزرق Blue

٣. العلاقات اللونية المهمة

الألوان التكميلية المنقسمة Split Complementary:

لون أساسى + اللونين المجاورين للونه المكمل.

مثال: الأزرق مع الأصفر البرتقالى والأحمر البرتقالى.

- الميزة: تباين قوى مع توازن أكبر من التكميلية المباشرة، وأسهل فى الاستخدام.

٤. سيكولوجية الألوان المحايدة

الألوان المحايدة أساس التصميم ولها دور كبير فى توجيه التركيز:

- الأبيض: النقاء، البساطة، النظافة. يمنح اتساع ووضوح

- الأسود: القوة، الرقى، الغموض. يوحى بالحماية والعمق

- الرمادى: الاستقرار والحياد، لكن أحياناً يوحى

بالافتقار للطاقة

٥. التأثير البصرى للون فى الأزياء

أولاً: التحكم فى النسب البصرية

- تقليل الحجم البصرى Slimming Effect: الألوان الداكنة زى الأسود والكحلى والرمادى الداكن تمتص الضوء وتقلل التباين، فتدى إيحاء بالنحافة والانسيابية. تُستخدم للأناقة الرسمية والوقار.

ثانياً: إبراز أو إخفاء مناطق محددة

- الإبراز البصرى Highlighting: باستخدام لون مشرق أو الألوان الدافئة زى الأحمر والبرتقالى والأصفر لجذب الانتباه. بتخلق «نقطة تركيز Focal Point».

- مثال: أكتاف فاتحة مع جسم داكن لإبراز الجزء العلوى، أو تنورة بلون قوى لجذب الانتباه للأسفل.

رابعاً: تأثير الخطوط اللونية على القوام

- الخطوط الطولية: إيحاء بالنحافة والطول

- الخطوط العرضية: إيحاء بالاتساع

- الخطوط المائلة: توازن بصرى وحركة ديناميكية

الخلاصة: المحاضرة بتشرح إزاى اللون مش مجرد جمال، لكنه أداة تصميم قوية بتتحكم فى إدراك الجسم والشكل والهوية البصرية للزى.

ملخص لموضوع غايه فى الأهمية ولاقى الكثير من الاهتمام والمناقشات.

مصر وتركيا: نحو شراكة متعددة المحاور بنظرة استراتيجية نحو المستقبل

حوار مع سفير تركيا فى مصر

حاورته

ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة فى دراسات الاوروميتوسطية

gayyusi@gmail.com

شهدت العلاقات المصرية-التركية خلال السنوات الثلاث الأخيرة تحولًا ملحوظًا، انتقلت خلاله من مرحلة التطبيع الدبلوماسى إلى بناء شراكة استراتيجية أكثر تنظيمًا واكثر اتساعًا. وقد شكّلت إعادة العلاقات إلى مستوى السفراء فى يوليو 2023 والتى تلاها الزيارات الرئاسية المتبادلة خلال عام 2024، محطات رئيسية فى هذا المسار، الذى تُوّج بتفعيل مجلس التعاون الاستراتيجى رفيع المستوى.

. وامتد هذا التقارب ليشمل مجالات التجارة والاستثمار، والطاقة، والنقل، والسياحة، والتعليم، والثقافة، إلى جانب التنسيق بشأن القضايا الإقليمية والإنسانية. حيث وضع البلدان هدفًا لزيادة حجم التبادل التجارى إلى 15 مليار دولار، مع العمل على إزالة العقبات أمام المستثمرين وتعزيز دور القطاع الخاص.

وفى هذا السياق، يأتى حوارنا مع سعادة السفير صالح موطلو شن، سفير جمهورية تركيا لدى مصر، الذى يستعرض ملامح المرحلة الجديدة فى العلاقات بين البلدين، وآفاق توسيع التعاون الاقتصادى والسياحى والثقافى والتعليمى، إلى جانب الجهود القنصلية والإنسانية المرتبطة بعمليات الإجلاء والإغاثة الإنسانية فى غزة.

معالى السفير، ما هى الأولويات الرئيسية للسفارة التركية لتعزيز التعاون مع مصر؟

لقد أصبحت أولوياتنا أكثر عملية وارتباطًا بالواقع ونجحنا بالفعل فى إرساء أساس سياسى متين لعلاقاتنا الثنائية، وينصب تركيزنا الآن بصورة متزايدة على المجالات التى تحقق منفعة مباشرة لشعبى البلدين. وتأتى السياحة فى مقدمة أولوياتنا؛ إذ يمتلك هذا القطاع إمكانيات هائلة لتعزيز العلاقات بين بلدينا. فهناك روابط تاريخية، وأوجه تقارب ثقافى، وقرب جغرافى، وهى عوامل تجمع بين شعبينا بصورة طبيعية. عندما يفكر المصريون فى زيارة تركيا، يتجه تفكيرهم عادةً إلى إسطنبول. غير أن تركيا لديها الكثير مما يمكن أن تقدمه. فهناك وجهات مثل أنطاليا، وبودروم، وطرابزون، وكابادوكيا، ووسط الأناضول، وأنقرة، ولكل منها معالمها ومقوماتها الفريدة. وبالمثل، نود أن نرى أعدادًا أكبر بكثير من السائحين الأتراك يختارون مصر وجهةً سياحية لهم. ينبغى أن تصبح السياحة تبادلًا حقيقيًا فى الاتجاهين. ورغم أن عدد الزائرين الأتراك إلى مصر سيظل على الأرجح أكبر من عدد المصريين الذين يزورون تركيا، فإن المجال لا يزال واسعًا لزيادة أعداد المصريين المسافرين إلى تركيا. وإذا تمكنا من تحسين هذا التوازن بصورة ملحوظة، فسيسهم ذلك فى تعميق الروابط بين مجتمعينا.

ولتحقيق ذلك، نعمل عن كثب مع مسؤولى الخطوط الجوية التركية، ومصر للطيران، ووزارة الطيران المدنى. وقد ركزت مناقشاتنا على زيادة عدد الرحلات الجوية وتوسيع نطاق الربط الجوى بين البلدين. كما ناقشنا بعض الإجراءات الفنية التى يمكن أن تسهم فى مزيد من تيسير السفر. وإذا حصلت هذه المقترحات على الموافقات اللازمة فى أنقرة، فقد يجعل هذا زيارة تركيا أكثر سهولة بالنسبة إلى أعداد أكبر بكثير من المصريين. وأعتقد أن الوصول، على المدى المتوسط، إلى مليون سائح تركى يزورون مصر يمثل هدفًا قابلًا للتحقيق، وسيشكل إنجازًا مهمًا فى علاقاتنا الثنائية.

أما الأولوية الرئيسية الثانية فهى التجارة، التى ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالسياحة. فالتجارة هى الأساس الذى تُبنى عليه أشكال عديدة أخرى من التعاون. وعندما تتوسع التجارة، فإنها تشجع بصورة طبيعية التعاون التكنولوجى، والاستثمار، والتعاون الصناعى، وتحقيق قدر أكبر من التكامل الاقتصادى. وفى نهاية المطاف، يهتم الناس بالتحسينات الملموسة فى حياتهم اليومية. فهم يريدون أن يروا مصانع جديدة، وروابط نقل أفضل، وزيادة

فى خطوط الشحن، والمزيد من فرص العمل، وتطويرًا للمهارات، وتعليمًا أفضل. وكل شيء يبدأ بالتجارة. فعندما نزيل العوائق غير الضرورية أمامها، تتبعها بصورة طبيعية أشكال أخرى عديدة من التعاون.

يبلغ حجم التبادل التجارى الثنائى بيننا اليوم نحو ثمانية مليارات دولار أمريكى، بواقع أربعة مليارات دولار تقريبًا من الصادرات فى كل اتجاه. ويشكل هذا الهيكل المتوازن أساسًا صحيًا للنمو المستقبلى. ويتمثل هدفنا المشترك فى زيادة حجم التجارة الثنائية إلى خمسة عشر مليار دولار أمريكى، ونعمل حاليًا على تحديد العقبات المتبقية التى تحول دون تحقيق هذا الهدف وإزالتها.

ويُعد الربط بين البلدين عنصرًا أساسيًا فى هذه الجهود. فإذا كانت هناك أى عوائق أمام النقل، ولا سيما النقل البحرى، فعلينا معالجتها. وفى هذا السياق، توجد إمكانات كبيرة لاستعادة خط الشحن البحرى بنظام «الرورو» بين بلدينا. وهذه إحدى القضايا التى نعمل عليها يوميًا، بصفتنا سفارة، بالتعاون مع وزارة النقل. وأعتقد أن ذلك سيمنح التجارة الثنائية دفعة جديدة، لأنه سيضيف وسيلة أخرى من وسائل النقل. واليوم، نتحدث جميعًا عن النقل متعدد الوسائط، ويُعد نقل «الرورو» جزءًا أساسيًا من هذا النظام. وسأعتبر بالتأكيد استئناف تشغيل خط «الرورو» نجاحًا لى وللسفارة معًا. ونحن متفائلون للغاية بإمكانية تحقيق نتائج إيجابية فى هذا الشأن خلال العام الجارى. فالنقل، ولا سيما الشحن البحرى، يحظى بأهمية بالغة.

ويرتبط بذلك ارتباطًا وثيقًا ضرورة الحفاظ على الزخم الحالى فى مجال الاستثمار. وأنا منخرط شخصيًا بصورة كبيرة مع مجتمع الأعمال، سواء فى مصر أو فى تركيا، لتشجيع المزيد من الاستثمارات وتعزيز شراكتنا الاقتصادية. فى الواقع، وحتى قبل قدومى إلى مصر، كان من أوائل الأمور التى قمت بها زيارة مجتمع الأعمال التركى. والتقيت جمعية رجال الأعمال الأتراك، التى تمثل نحو 70 إلى 80 فى المائة من كبار المستثمرين الأتراك فى مصر. ولا أزال أتذكر اجتماعنا الأول فى عام 2022. فقد استمر قرابة ساعتين، ثم دعونى بعده إلى العشاء، حيث واصلنا مناقشاتنا. وقلت لهم: عندما تزورون مصانعكم، أخبرونى، وكلما أتيحت لكم الفرصة، وتفضلوا بزيارة السفارة لتناول فنجان من القهوة. ومنذ ذلك الحين، حافظت على علاقة وثيقة للغاية معهم. وهم يتواصلون معى بانتظام، ويشعرون بالارتياح إلى الاتصال بى كلما احتاجوا إلى المساعدة. وأحاول دائمًا القيام بدور الميسّر فى معالجة أى مشكلات قد تواجههم، وفى المساعدة على دفع مشروعاتهم الاستثمارية إلى الأمام. فنحن موجودون فى نهاية المطاف لدعمهم. فعلى سبيل المثال، واجه أحد أكبر مستثمرينا مؤخرًا تأخيرًا فى استكمال الإجراءات اللازمة لبدء استثمار جديد. وبمحض المصادفة، التقيت نائب رئيس الوزراء وطرحت عليه الأمر. وبعد بضعة أيام فقط، حُلّت المشكلة. وأفترض أن اتصالًا هاتفيًا قد أُجرى، وأن الإجراءات سارت بشكل سلس وسريع بعد ذلك. ويظل الحفاظ على هذا الزخم واستدامة الحجم الحالى للاستثمارات من أولوياتى الرئيسية، لأننى أؤمن حقًا بأن ذلك يمثل وضعًا يحقق المنفعة لكل من مصر وتركيا. كما توفر مصر للشركات التركية فرصة للحفاظ على قدرتها التنافسية، ومواصلة

التوسع، وتعزيز مكانتها فى القطاعات التى تعمل بها. وبالنسبة إلى شركاتنا، تمثل مصر وجهة طبيعية للتوسع. كما تتيح فرصًا إضافية للنمو من خلال توفير إمكانية الوصول إلى الأسواق الأفريقية والخليجية، إلى جانب الأسواق الأوروبية والأمريكية. وتتمتع مصر بشبكة واسعة من اتفاقيات التجارة الحرة مع أوروبا، والعالم العربى، والدول الأفريقية، بل وعدد من دول أمريكا اللاتينية. وبصراحة، يكون من الأسهل فى بعض الحالات دخول المنتجات المصنّعة فى مصر إلى أسواق الخليج. وينطبق الأمر نفسه على الأسواق الأفريقية فى إطار منطقة التجارة الحرة القارية الأفريقية. وهناك أيضًا مزايا عملية؛ فعندما تُنتج السلع فى مصر، غالبًا ما تجعل الإجراءات الجمركية وظروف السوق الوصول إلى هذه الأسواق الإقليمية أكثر سهولة. ومن الأمثلة الجيدة على ذلك شركة «بيكو»، التى تصنّع مجموعة من الأجهزة المنزلية فى مصر، من بينها الغسالات والأفران والثلاجات. وقد أبلغتنى الشركة بأن منشآتها الإنتاجية فى مصر مكّنتها من فتح أسواق تصديرية إضافية للمنتجات المصنّعة فى مصر، فى الإمارات العربية المتحدة وقطر والمملكة العربية السعودية والمغرب. وهذا مثال جيد للغاية على الفرص المتاحة. ولا يقتصر الأمر على قطاع المنسوجات؛ فكما ذكرت، تستثمر شركات مثل «بيكو» أيضًا وتوسع نطاق عملياتها. ويمنحنى ذلك شعورًا حقيقيًا بتحقيق الهدف المرجو والرضا، لأنه أمر ملموس يُحدث فارقًا فى حياة الناس. ويظل تشجيع التعاون الاقتصادى وتيسيره، ولا سيما التعاون الاستثمارى، من أهم أهدافى بصفتى سفيرًا. وفى الواقع، يُعد التعاون الاقتصادى أيضًا من أبرز أولويات مصر. فمصر مهتمة بالاستفادة من الخبرة الصناعية التركية، ويسعدنا كثيرًا أن نتشارك هذه الخبرة معها. وأجد من المشجع للغاية بأن المؤسسات المصرية ومجتمع الأعمال المصرى منفتحان على تبادل الخبرات معنا، وعلى التعلم ليس فقط من الأمور التى نجحنا فيها، بل أيضًا من الأخطاء التى ارتكبناها. وأنا أقدّر كثيرًا هذه الروح التعاونية.

ولنأخذ شركة حياة مثالًا. فكثير من الناس يظنون أن منتجاتها الصحية علامة تجارية مصرية، لأنها أصبحت مألوفة للغاية فى السوق المحلية. لكنها فى الحقيقة شركة تركية. ويُباع نحو نصف إنتاجها فى السوق المصرية، بينما يُصدّر النصف الآخر. وتنتج الشركة منتجات صحية عالية الجودة، من بينها منتجات العناية بالأطفال وغيرها من منتجات العناية الشخصية. وقد أصبحت مصر واحدة من أهم مراكز الإنتاج التابعة لشركة حياة، وتواصل الشركة توسيع عملياتها. وتمثل منشآتها التصنيعية فى مدينة السادس من أكتوبر نموذجًا ممتازًا للاستثمار التركى الناجح فى مصر.

ومن الأمثلة الأخرى شركة شيشجام، إحدى أبرز الشركات التركية والعالمية فى صناعة الزجاج. ومن خلال علامتها التجارية المعروفة دوليًا باشاباهتشه، رسخت الشركة حضورًا قويًا فى مصر، وتواصل الاستثمار فى السوق.

وإلى جانب قطاع التصنيع، توجد الشركات التركية أيضًا فى قطاع تجارة التجزئة. ولدينا سلاسل متاجر شهيرة مثل بيم بيم وقد وصل عددها فى مصر حاليًا إلى نحو مائة متجر. وتتبع الشركة نموذجًا للبيع بالتجزئة منخفض التكلفة، وأعتقد أنه لا تزال هناك إمكانات هائلة لمزيد من التوسع. وخلال السنوات الخمس المقبلة، قد تتمكن بصورة واقعية من زيادة عدد متاجرها إلى نحو ألف متجر.

وما يكتسب أهمية خاصة هو أن نحو 95 إلى 98 فى المائة من المنتجات التى تُباع فى متاجر بيم مصنّعة فى مصر، بينما لا تُستورد سوى نسبة ضئيلة جدًا من تركيا. وبالمثل، فإن جميع موظفى الشركة تقريبًا مصريون.وهذا يعكس نهج المستثمرين الأتراك بوجه عام. فنحو 98 فى المائة من القوى العاملة فى شركاتنا تتكون من موظفين مصريين، بدءًا من عمال المصانع ووصولًا إلى الموظفين الإداريين. وفى بعض مصانعنا، حتى المديرون والمديرون العامون مصريون. ولا مصلحة لنا فى جلب موظفين من تركيا ما دامت مصر تمتلك مهنيين على درجة عالية من الكفاءة وقوى عاملة موهوبة.

ولدينا أيضًا علامات تجارية تركية معروفة أخرى تعمل فى قطاع التجزئة فى مصر، من بينها (إل سى وايكيكي) ، و(ديفاكتو)، و (كولينز)، و (بيم بيم). وتقدم هذه العلامات منتجات جيدة الجودة ومتاحة لشريحة واسعة من المستهلكين. كما يشغّل معظمها منشآت تصنيع فى مصر، حيث يُنتج أكثر من نصف منتجاتها محليًا. ويمثل ذلك نموذجًا تجاريًا صحيًا ومستدامًا للغاية. وقد حققت هذه الشركات نجاحًا كبيرًا، ولاقت علاماتها التجارية قبولًا واسعًا لدى المستهلكين المصريين، ونحن فخورون للغاية بذلك.

ولدينا أيضًا شركات تركية تستثمر فى قطاع مواد البناء. ومن المتوقع أن يبدأ مصنع جديد عملياته بحلول نهاية أغسطس.

كما تنتج شركة تركية أخرى أنظمة حديثة للنوافذ والأبواب باستخدام مواد متطورة قائمة على البوليمرات، وهى مواد تُعد جديدة نسبيًا فى السوق المصرية. ومن المتوقع أن توفر هذه المنتجات بدائل عالية الجودة للمواد التقليدية. وتدير الشركة منشآت فى مدينتى السادات والعاشر من رمضان.

والأهم من ذلك أن لدينا الآن شركتين تركيتين كبيرتين لتصنيع البورسلين تستثمران فى مصر. وقد أسست إحداهما عملياتها فى برج العرب، بينما تقع الأخرى فى مدينة السادس من أكتوبر. وتُعد الشركتان من الشركات الرائدة فى هذا المجال فى تركيا.

ومن الأمثلة المهمة أيضًا شركة (بولاريس باركس)، التى تطور وتدير المجمعات الصناعية، وتشغّل حاليًا ثلاثة مجمعات صناعية فى مصر، من بينها منشآت فى مدينتى السادس من أكتوبر والسادات. كما بدأت فى تطوير مجمع صناعى جديد فى العاصمة الإدارية الجديدة، ومن المتوقع أن يستوعب نحو خمسمائة مصنع. وتقوم الفكرة التى

تستند إليها هذه المجمعات الصناعية على توفير مناطق صناعية متكاملة الخدمات للمستثمرين وجاهزة للتشغيل. وبذلك، يمكن للشركات إنشاء مصانعها فى ظل توافر البنية الأساسية اللازمة بالفعل، بما فى ذلك الطرق، والمرافق، والغاز الطبيعى، وغيرها من الخدمات الأساسية. وفى بعض الحالات، تكون مبانى المصانع نفسها مُجهزة مسبقًا. ويسهم هذا النموذج بصورة كبيرة فى تيسير الاستثمار، من خلال تقليل الوقت والجهد اللازمين لإنشاء منشآت صناعية جديدة. وقد شجع نجاح هذه المجمعات الصناعية شركات إضافية على الاستثمار فى مشروعات مماثلة. ونتيجة لذلك، نتوقع زيادة عدد المجمعات الصناعية التى تطورها شركة (بولاريس)، وقد يصل عددها خلال السنوات الثلاث أو الأربع المقبلة إلى خمسة مجمعات صناعية عاملة فى مصر.

ما هى المجالات التى تسعون على العمل عليها جنبا الى جنب مع التجارة والاستثمار؟

هناك العديد من المجالات الأخرى التى يمكننا من خلالها مواصلة تعزيز تعاوننا، ومن بينها التعاون الثقافى، ولا سيما فى مجال الترميم. ونرغب كثيرًا فى تنفيذ مشروعات مشتركة للترميم، وهناك العديد من المبادرات التى يمكننا العمل عليها معًا.

ويُعد هذا أحد أولوياتى الشخصية بصفتى سفيرًا، وهو المساعدة فى إطلاق التعاون الثقافى ودفعه إلى الأمام، خاصة فى مجال ترميم التراث الثقافى. ولا ينبغى أن يقتصر تعاوننا على الآثار التاريخية فحسب، بل يجب أن يمتد أيضًا إلى الأرشيفات والمخطوطات. تمتلك مصر واحدة من أغنى مجموعات المخطوطات العثمانية التركية فى العالم، وتأتى فى المرتبة الثانية بعد تركيا. ويمثل ذلك فرصة استثنائية للتعاون بين بلدينا فى مجالات الحفظ، والترميم، والبحث، وصون التراث الثقافى. ولهذا السبب، يظل التعاون الثقافى أحد الأهداف الرئيسية للسفارة. ونحن نعمل عن كثب مع نظرائنا المصريين لدفع هذا الملف إلى الأمام، وأعتقد أن هناك إمكانات هائلة لتحقيق تقدم ملموس فيه. ومن الأولويات المهمة الأخرى بالنسبة إلينا مواصلة تعزيز الخدمات القنصلية التى نقدمها لمواطنينا. وأعتقد أننا نجحنا فى إرساء مستوى رفيع للغاية من الخدمات القنصلية للمواطنين الأتراك ولكل من يستفيدون من مساعدتنا القنصلية. وكلما واجه مواطن تركى مشكلة، أو تقدم بطلب، أو كانت لديه شكوى، فإننا نبذل كل ما فى وسعنا لمساعدته.

ويعمل القسم القنصلى لدينا بصورة وثيقة للغاية مع السلطات المصرية المعنية، بما فى ذلك وزارة الخارجية، ووزارة الداخلية، ووزارة الصحة، نظرًا إلى تنوع الحالات التى قد تطرأ. فقد يتعرض مواطن تركى لحادث، أو يواجه صعوبات قانونية أو إدارية، أو يحتاج إلى مساعدة عند وصوله إلى المطار، أو يتطلب دعمًا قنصليًا فى حالة طارئة أخرى. وأعتقد أن قسمنا القنصلى قد أرسى مستوى مرتفعًا للغاية من حيث التواصل وسرعة الاستجابة. ونحن ملتزمون بضمان عدم ترك أى مواطن تركى من دون مساعدة، ونعتزم الحفاظ على هذا المستوى. وأود كذلك أن أعرب عن تقديرى للتعاون الممتاز والدعم الذى نتلقاه من السلطات المصرية. فقد كانت الإدارات المعنية فى وزارة الخارجية متاحة لنا دائمًا، وقدمت لنا باستمرار كل أشكال التعاون كلما احتجنا إليها.

ماذا بشأن التعاون المشترك خلال الحرب على غزة؟

خلال عملية الإجلاء من غزة، كنا مسؤولين عن مساعدة المواطنين الأتراك على مغادرة القطاع، إلى جانب أفراد أسرهم وعدد من المرضى الذين نُقلوا إلى تركيا لتلقى العلاج الطبى. كانت عملية استثنائية استمرت قرابة عام ونصف العام. وبالنسبة إلى السلطات المصرية وسفارتنا على حد سواء، كانت تجربة فريدة من نوعها. وقد عملنا طوال العملية بتنسيق وثيق للغاية، وحققنا مستوى ممتازًا من التعاون. لم يتعرض أحد للأذى خلال عملية الإجلاء، وتم إجلاء جميع الأشخاص الذين كنا مسؤولين عنهم بأمان. وطوال العملية بأكملها، تلقينا قدرًا كبيرا من التفهم والتعاون والدعم من وزارة الخارجية المصرية، ولا سيما من القطاع القنصلى. وقد عملنا معًا على مدار الساعة. ويمكن القول إننا كنا فريقًا واحدًا، وكان هذا التعاون الوثيق أحد الأسباب الرئيسية لنجاح العملية. وكلما دعت الحاجة إلى إبداء مرونة لأسباب إنسانية، أظهرت السلطات المصرية قدرًا كبيرًا من التفهم.

فعلى سبيل المثال، طلب بعض الأشخاص الذين تم إجلاؤهم فى إحدى المرات، وكانوا متجهين إلى تركيا بتأشيرات عبور، السماح لهم بمغادرة المجموعة لفترة وجيزة للقاء أفراد من أسرهم قبل مواصلة رحلتهم. وكلما سمحت الظروف، وبالتنسيق مع السلطات المصرية، أُبديت أقصى درجات المرونة الممكنة. وقد اتسمت العملية بأكملها بهذه الروح من التعاون والتفهم الإنسانى. والحمد لله، أُنجزت المهمة بنجاح. لقد كانت مسؤولية كبيرة بالنسبة إلى سفارتنا، وبالتأكيد لم تكن أمرًا توقعت أن أواجهه عندما توليت مهامى سفيرًا لدى مصر. وكان للعملية أيضًا بُعد لوجستى مهم؛ إذ تطلبت تنسيقًا وثيقًا مع الهلال الأحمر المصرى، وسلطات الموانئ، وغيرها من المؤسسات المعنية، لتيسير حركة الأشخاص والعمليات الإنسانية. وقد كانت مهمة شاقة، لكنها انتهت فى نهاية المطاف بنجاح كبير، وأظهرت المستوى الممتاز من التعاون بين تركيا ومصر خلال فترة شديدة الصعوبة. كانت عملية الإجلاء مهمة ضخمة، ومثلت تجربة جديدة تمامًا، ليس لسفارتنا فقط، بل للعديد من مسؤولينا وموظفينا أيضًا. وقد تعلمنا الكثير طوال هذه العملية. وأعتقد أن الصبر والتفهم المتبادل أمران أساسيان فى مثل هذه الحالات. فستوجد دائمًا تحديات، ولكن إذا عملنا بصبر، وحافظنا على قنوات الاتصال مفتوحة، وبنينا علاقات صادقة مع السلطات والمسؤولين المعنيين، فمن الممكن دائمًا التوصل إلى حلول. ولهذا السبب، ما زلت أشعر بامتنان عميق للدعم والتفهم والتعاون الذى تلقيناه من السلطات المصرية طوال العملية. لقد كان جهدًا مشتركًا حقيقيًا بين سفارتنا والمؤسسات المصرية المعنية، وأعتقد أننا أنجزنا معًا مهمة استثنائية.

اما فى جانب الخدمات القنصلية التى تعد إحدى اهم مسؤوليات السفارة. يتمثل هدفنا فى الحفاظ على المستوى الرفيع والنطاق الواسع من الخدمات القنصلية التى أرسيناها للمواطنين الأتراك ولكل من يعتمدون على مساعدتنا. وينبغى أن أؤكد أيضًا أننا وجدنا، خلال قيامنا بمسؤولياتنا القنصلية، العديد من الأصدقاء والشركاء داخل المجتمع المصرى نفسه. ففى حالات الطوارئ، على سبيل المثال، بادر أطباء مصريون بتقديم مساعدتهم طواعية. ولدى أصدقاء يسألوننى كلما حدث موقف ما وعلى الفور: (كيف يمكننى المساعدة؟). وهم يساعدوننا فى التواصل مع المستشفيات، وفى فهم الحالات الطبية للمرضى بصورة أفضل، ويدعمون جهودنا كلما تطلب الأمر اتخاذ إجراء عاجل. وفى كثير من الحالات، يتعين علينا تنسيق مجموعة من الموارد، بما فى ذلك المستشفيات، وسيارات الإسعاف، وغيرها من خدمات الطوارئ. وما كان ذا دلالة خاصة بالنسبة إلينا هو استعداد عدد كبير من أفراد المجتمع المصرى لتقديم المشورة، والتوجيه، والمساعدة العملية كلما دعت الحاجة. وقد كانت روح التضامن هذه بالغة الأهمية فى مساعدتنا على تقديم دعم قنصلى فعّال لمواطنينا.

كيف ترون مستقبل التعاون ما بين مصر وتركيا على الصعيد التعليمى ؟

يُعد التعليم أحد المجالات التى تمتلك أكبر قدر من الإمكانات لدعم تعزيز التعاون بين تركيا ومصر. ويرحب نظام التعليم العالى التركى بالطلاب المصريين ترحيبًا كبيرًا. ونحن ملتزمون بتوسيع نطاق التعاون التعليمى وتشجيع المزيد من الطلاب المصريين على استكمال دراستهم فى تركيا. يوجد فى تركيا اليوم نحو 210 جامعة، تشمل الجامعات الحكومية والخاصة. وقد شهد نظام التعليم العالى لدينا توسعًا وتطورًا ملحوظين على مدار العقدين الماضيين. وأصبح العمل على الترويج لهذا دوليا أحد أهدافنا الاستراتيجية الرئيسية، ونواصل العمل على استقطاب المزيد من الطلاب الدوليين من مختلف أنحاء العالم. ويتمثل طموحنا على المدى الطويل فى استضافة مليون طالب دولى فى تركيا. ونعتقد أن الطلاب المصريين مؤهلون بصورة خاصة ليكونوا جزءًا من هذا المجتمع الأكاديمى الدولى، بالنظر

إلى الروابط التاريخية والثقافية الوثيقة بين بلدينا. ويتمتع الطلاب المصريون بالعديد من نقاط القوة؛ فهم على درجة عالية من الكفاءة، وقادرون على التكيف ثقافيًا، كما يستطيعون الاندماج بنجاح فى المجتمع التركى. وأعتقد أنهم قادرون على تقديم إسهامات قيّمة لجامعاتنا، وفى الوقت نفسه الاستفادة بدرجة كبيرة من الفرص المتاحة فى تركيا. لكننى أشجع الطلاب دائمًا، عند اختيار مجالات دراستهم، على التفكير بعناية فى مساراتهم المهنية المستقبلية. وبالنسبة إلى الطلاب الذين لا يمتلكون بعد مستوى قويًا فى اللغة التركية، فإننى أوصى بوجه عام بالتخصصات العملية والمهنية، ولا سيما التعليم العالى المهنى، حيث يمكنهم اكتساب مهارات قيّمة بسرعة وتعزيز فرصهم فى سوق العمل. أما الطلاب الذين يمتلكون بالفعل معرفة جيدة باللغة التركية، فيمكنهم أيضًا التفكير فى دراسة العلوم الاجتماعية وغيرها من التخصصات التى تُدرّس بصورة أساسية باللغة التركية. ويتيح التعليم المهنى والتقنى فرصًا ممتازة. ويمكن للطلاب اختيار مجالات مثل التمريض، والعلوم الصحية، والهندسة، وغيرها من التخصصات التطبيقية التى توفر آفاقًا مهنية قوية بعد التخرج. ومن الأمثلة التى تثير دهشتى دائمًا تخصص هندسة المنسوجات، فلم أقابل حتى الآن طالبًا مصريًا واحدًا تقدم لدراسة هندسة المنسوجات فى تركيا، رغم أن قطاع المنسوجات يُعد من أكبر القطاعات الصناعية وأكثرها أهمية فى كل من تركيا ومصر. وعندما أتحدث مع الطلاب، أشجعهم على التفكير فى هذا التخصص، لأنه يتيح فرصًا ممتازة للعمل، كما يمتلك إمكانات كبيرة لتعزيز التعاون المستقبلى بين بلدينا. وأعتقد أن على عدد أكبر بكثير من الطلاب المصريين استكشافه باعتباره خيارًا أكاديميًا ومهنيًا. ولا يقتصر التعاون التعليمى على زيادة أعداد الطلاب فحسب، بل يتعلق أيضًا بإقامة شراكات طويلة الأجل بين جامعاتنا، وتعزيز التبادل الأكاديمى، وتشجيع البحوث المشتركة، ودعم مزيد من التفاهم بين مجتمعينا. فكل طالب يدرس فى الخارج يعود إلى بلاده بمعرفة جديدة، وخبرات جديدة، وصداقات جديدة. ومن هذا المنطلق، يمثل التعليم أيضًا استثمارًا فى مستقبل العلاقات بين تركيا ومصر. ولهذا السبب، نولى هذا المجال أهمية كبيرة، وسنواصل العمل على تعزيز التعاون التعليمى خلال السنوات المقبلة.

هل هناك أى أمر آخر تودون إضافته؟

أود فقط أن أؤكد أن العلاقات بين تركيا ومصر قد دخلت مرحلة جديدة. لقد أرسينا أساسًا سياسيًا قويًا، وأصبحت أمامنا الآن فرصة ممتازة لتعميق تعاوننا فى جميع المجالات، بما فى ذلك التجارة، والاستثمار، والسياحة، والتعليم، والثقافة، والعلاقات بين الشعبين. وهناك إمكانات هائلة، وأعتقد أن البلدين ملتزمان بتحويلها إلى واقع. وبصفتى سفير تركيا لدى مصر، سأواصل العمل على تعزيز هذه العلاقات وتشجيع المزيد من التعاون كلما أمكن ذلك. وما زلت متفائلًا بمستقبل العلاقات، لأننى أؤمن بأن الفرص المتاحة أمام تركيا ومصر للعمل معًا كبيرة جدا ومتنوعة.

ملاحظة: تمت المقابلة باللغة الإنجليزية وقامت المحاورة بترجمة النص الوارد أعلاه.

الدبلوماسية الجيوثقافية والواقع العالمي الجديد

د.حاتم الجوهري

مرت الدبلوماسية -العامة والمتخصصة بأنواعها- بمراحل مختلفة من الأثر والدور في وجود الدول الحديثة وبنيتها، لكن الدولة المعاصرة التي استقرت في القرن الـ20 وفق تصوراتها الجيوسياسية التقليدية، تبدل حالها كثيرا ونحن في النصف الثاني من العقد الثالث من القرن الـ21. إذ يعيش العالم واقعا مغايرا للغاية من سيلتفت له ولمتغيراته ويسعى لمواكبتها، سيستطيع أن يعبر هذه الحقبة ويخرج منها معيدا إنتاج مكانته وذاته الحضارية، ويصبح من القوى الفاعلة في عالم المستقبل.

وسوف أطرح في هذه المقالة مفهوما جديدا له علاقة بالتغيرات الجيواستراتيجية التي تحدث في العالم أجمع، وله علاقة أوضح بكتابي الذي صدر حديثا بعنوان: «تدافع السرديات الجيوثقافية في الشرق الأوسط»، وهو مفهوم «الدبلوماسية الجيوثقافية» الذي سيسحب مجال الدبلوماسية إلى منطقة جديدة وحيوية في نطاق العلاقات الدولية.

من الأيديولوجيا إلى السرديات

بداية يمكن القول إن عالم اليوم لم يعد هو عالم أيديولوجيات القرن الـ20 برؤاها التقليدية، إنما هو أصبح عالم لـ«السرديات الكبرى الجديدة»، وبالأصح عالم لـ«السرديات الجيوثقافية»، بمعنى أن كل قوة كبرى عالمية طورت لنفسها سردية كبرى هذه السردية تحقق لها مبررا للوجود أو التمدد والحضور في جغرافيتها أو جغرافيا العالم أجمع.

من ثم فالسردية الجيوثقافية هي السردية الكبرى الجديدة التي تقدمها كل دولة للإدارة الاستراتيجية لوجودها الثقافي، في فضائها الجغرافي التاريخي وأجواره، وفي تدافعها مع السرديات الإقليمية المنافسة، ووعيها بالسرديات العالمية وحضورها.

ولكي نقرب الأمر تطبيقيا؛ نقول إن المنطقة العربية وفضاء الشرق الأوسط بها عدة سرديات جيوثقافية متنافسة على تصورات السيادة والحضور في جغرافيتها، وتشمل:«السردية العربية على تناقضاتها وفرصها- سردية الصهيونية الإبراهيمية- السردية الإيرانية الشيعية- سردية العثمانية الجديدة- سردية المركزية الأفريقية الأثيوبية».

كما تشمل السرديات العالمية الجيوثقافية الجديدة؛ سردية «الصدام الحضاري» الجديدة التي يقدمها دونالد ترامب مع امريكا، سردية «الأوراسية الجديدة» من روسيا، سردية «الحزام والطريق» والحشد الجيوثقافي المصاحب لها من الصين.

من هنا يبرز لنا مفهوم «الدبلوماسية الجيوثقافية» وقدرة الحاضنة الدبلوماسية التاريخية لكل دولة، على امتلاك القدرة والفكرية لإعادة إنتاج ذاتها، واستخراج المكونات اللازمة من «مستودع هويتها» الجامع، لتقدم سردية جيوثقافية تملك القوة الناعمة للقبول الطوعي في فضائها الجغرافي التاريخي.

شروط السردية الجيوثقافية الأربعة:

الدبلوماسية الجيوثقافية تعني إدارة السردية الثقافية الكبرى للدولة في مجال جغرافي تتنافس فيه سرديات متعددة، بمعنى آخر هي تنشغل بالإجابة على السؤال: ما المعنى الذي تريد الدولة أن تمنحه لوجودها في فضائها الجغرافي والتاريخي؟ وكيف تدير هذا المعنى دبلوماسيًا أمام سرديات منافسة؟

ويمكن القول إن السردية الجيوثقافية لها أربعة شروط على الأقل:

- الامتداد الجغرافي: ترتبط بفضاء محدد أو مجال نفوذ/ امتداد.
- الجذر الهوياتي: تستند إلى مخزون ثقافي أو تاريخي أو حضاري.
- التمثل السياسي: تتحول إلى تصور لموقع الجماعة/الدولة في النظام الإقليمي أو الدولي.
- التدافع مع الاخر: تدخل في علاقة تدافع أو تفاوض أو صراع مع سرديات أخرى.

لتبرز السردية الجيوثقافية بوصفها بناءً معنويا مركبا يربط الهوية الثقافية والتاريخ والجغرافيا بالموقع السياسي والاستراتيجي لجماعة أو دولة، ويمنحها تصورًا لذاتها ولمجالها الحيوي ولعلاقاتها مع السرديات المنافسة.

قد تملك دولة أو مجموعة دول بنية دبلوماسية تاريخية وعريقة، ولكنها تفتقد لعنصر الحيوية الفكرية عبر مفكرين وطنيين يعيدون إنتاج ذاتها التاريخية، ويقدمونها لفضائها الإقليمي والدولي، هنا مهما كانت المهارات التكتيكية لهذه الحاضنة الدبلوماسية، فإن قدرتها على «التموضع الاستراتيجي» سوف تظل محل شك ومساءلة.

شقين للدبلوماسية الجيوثقافية

إن «الدبلوماسية الجيوثقافية» تتكون من شقين، الشق الأول يقوم على حضور الإرادة والقدرة لامتلاك سردية ثقافية كبرى جديدة، والشق الثاني هو الإدارة الدبلوماسية لتلك السردية الجديدة، بما يمكنها من أن تفرض قبولا ناعما طوعيا أوليا مدعوما بقوة خشنة وازنة وعاقلة، في لحظة أصبح الصراع على الجغرافيا والأرض مرتبط بوجود هذه السردية أو بتنافس سرديات متدافعة على قطعة الأرض أو الجغرافيا نفسها.

فالدبلوماسية الجيوثقافية هي مسار شرطي، يرتبط أولا بامتلاك سردية جيوثقافية جديدة ثم العمل والانطلاق في الفضاء الدبلوماسي المتاح، لعرض هذه السردية واختبار قوتها الناعمة في مواجهة السرديات الأخرى.

قد توجد ماكينة دبلوماسية تاريخية وعريقة في تقاليدها وممارساتها الدولية ودولاب عملها، لكنها تفتقد إلى «سردية كبرى» تضعها في المصاف نفسه لدبلوماسيات منافسة، بما يجعلها تقريبا خارج السباق الدبلوماسي لتدافع السرديات الجيوثقافية في نطاقها الإقليمي، وفي علاقاتها الدولية.

وقد توجد ماكينة دبلوماسية حديثة

النشأة، لكنها اهتمت بمجال السرديات الكبرى ومشاريع القوة الناعمة والنسق الواحد الذي يجمع الخشن والناعم معا، فتجد لها حضورا قويا ومنافسا في فضاء جغرافي يدفع ربما مراكز تاريخية أكثر قدما منها للوراء والخلف.

برنامج تشغيلي جديد

إن الدبلوماسية الجيوثقافية هي مفهوم حديث وجديد أقدمه في سياق المخاض الإقليمي والدولي الدائر حاليا في العالم، يمكن أن نعتبر الدبلوماسية الجيوثقافية برنامجا تشغيليا جذريا (software) لماكينة عمل مادية وصلبة (hardware).

لتصبح لدينا معادلة جديدة لفاعلية الدولة المعاصرة على مستوى وجودها الخارجي الدولي في القرن الـ21، أولا المستوى المؤسسي (Hardware) ويعني: الدولة، المؤسسات، الجيش، الاقتصاد، المؤسسات الدبلوماسية، الموارد، الجغرافيا، أدوات القوة. وثانيا المستوى السرديات الناعم (Software) ونعني به: الفكرة، السردية، التصور الحضاري، إنتاج المعنى، الرؤية الاستراتيجية. وثالثا الدبلوماسية الجيوثقافية بوصفها نظام التشغيل العملياتي التي تجعل البرمجيات قابلة للتشغيل داخل ماكينة الدولة.

توافق مؤسسي قبل أي شيء:

وحقيقة؛ تستوجب الدبلوماسية الجيوثقافية الوصول لاتفاق داخلي –وتوافق مؤسسي– بالحاجة إلى تطوير سردية كبرى جديدة، فالدبلوماسية الجيوثقافية تعد من أرفع ممارسات «السياسات العليا» في الدول المعاصرة، ولا يمكن لسردية جيوثقافية ما مهما بلغت من المهارة والوعي بظروفها الإقليمية والدولية عند من يطرحها، بأن تتحول إلى «سياسة عليا» إلا إذا كان هناك اتفاق سياسي عام على الحاجة لسردية جديدة.

فالسردية الجيوثقافية قد تكون نتاجًا ثقافيًا واجتماعيًا واسعًا لبعض المفكرين أو الأفراد، لكن الدبلوماسية الجيوثقافية هي عملية تحويل هذه السردية إلى مورد استراتيجي في العلاقات الدولية لدولة بعينها.

ومن زاوية أخرى، يتجاوز مفهوم «السردية الجيوثقافية» الاستقطابات الأيديولوجية القديمة، ويسعى للقيام بأدوار تقوم على «المشترك الثقافي» العام في «مستودع الهوية» الجامع، والتعبير عن «عموم أمة» ما بشكل جديد في ظل انسداد سردياتها القديمة وتجاوز المرحلة التاريخية لها.

آليات اشتغال الدبلوماسية الجيوثقافية في الميدان

لكي تتحول «الدبلوماسية الجيوثقافية» من مجرد مفهوم نظري إلى أداة فاعلة، فإنها تشتغل عبر آليات دقيقة؛ أبرزها التصور

النسقي لمفهوم الأمن القومي في السياسات الخارجية الذي يجمع بين القوتين الخشنة والناعمة، حيث لا تقتصر الدبلوماسية على ترويج الصورة الذهنية للدولة (Nation Branding)، بل تتجاوزها إلى إدارة صراع المعنى والتأثير في الأطر الإدراكية للآخرين، وطرح بديل ينافس المعاني / السرديات الإقليمية التي تنافسها. وفي هذا السياق، يبرز الدور الحيوي لـ «المفكر الاستراتيجي» بوصفه صانع البرمجيات الأساسي؛ فمهما بلغت الماكينة الدبلوماسية من حرفية إدارية، فإنها تظل عاجزة عن صناعة أثر ممتد ما لم تستند إلى منتج فكري وطني يعيد إنتاج المعنى، ويستحضر الروح الجماعية مرة أخرى.

وهنا سيكون على هذا المفكر الاستراتيجي القيام بثلاث وظائف أساسية؛ أولًا: الاكتشاف.. أي استخراج المكونات الحية من «مستودع الهوية» التاريخي لجماعته الإنسانية، ثانيًا: التركيب.. أي إعادة تركيب هذه المكونات في سردية معاصرة قادرة على مخاطبة الداخل والخارج بمنطق وحجية، ثالثًا: الترجمة التطبيقية.. أي تحويل السردية إلى مفاهيم وسياسات ورسائل وأدوات دبلوماسية في المجال التطبيقي وقضاياه الدائرة بالفعل.

فالدبلوماسية الجيوثقافية لا تبدأ من الجهاز الدبلوماسي الصلب ومؤسسته، وإنما تبدأ قبل ذلك من إنتاج المعنى؛ فالجهاز الدبلوماسي المؤسسي الصلب لا يستطيع أن يدير سردية غير موجودة، ولا أن يحول انتماءه إلى قوة ناعمة ما لم يتحول أولًا هذا الانتماء والهوية إلى معنى قابل للتداول والقبول.

مآزق وتحديات التموضع الجيوثقافي

غير أن هذا المسار لا يخلو من مآزق وتحديات هيكلية؛ من أبرزها تكلس الهياكل التقليدية ومقاومة المؤسسات الدبلوماسية الكلاسيكية لاستيعاب المفاهيم الجيوثقافية الجديدة، واقتصارها على إدارة الأزمات اليومية والتكتيكات الآنية. يضاف إلى ذلك إلحاح دعاة «التعالق الثقافي» وسردياته الجاهزة التي يروجون لها، وخطر الوقوع في فخ السرديات المستوردة منبتة الصلة بـ«مستودع الهوية» الجامع، فالدبلوماسية الجيوثقافية الحقيقية ليست دعوة للتبعية الجديدة، بل هي قدرة واعية على صياغة حضور عالمي ينطلق من الخصوصية الذاتية.

نحو سياسة عليا جيوثقافية

وهنا تصبح الحاجة ملحة لصياغة سياسة عليا جيوثقافية، ترتكز على إرادة مؤسسية وتوافق سياسي ومجتمعي يدرك أن امتلاك سردية كبرى هو جزء لا يتجزأ من منظومة الأمن القومي الممتد. إن هذا البناء يتطلب شجاعة استخراج المكونات الحية من مستودع الهوية التاريخي وإعادة صياغتها بلغة عصر العلاقات الدولية، والانتقال من مربع «رد الفعل الثقافي» على السرديات الإقليمية والدولية المنافسة، إلى مربع التموضع المبادِر الذي يعيد رسم قواعد الاشتباك الرمزي والفكري في الفضاء الحيوي للدولة.

تفرقة مفاهيمية لابد منها:

وللوضوح؛ لابد من التفرقة المفاهيمية بين أربعة مصطلحات باختصار وإيجاز في سياق مقالتنا: (الدبلوماسية العامة بمعنى التأثير في الرأي العام والمجتمعات الخارجية- الدبلوماسية الثقافية بمعنى توظيف الثقافة في العلاقات الخارجية وتبادلاتها- القوة الناعمة بمعنى القدرة على الجذب والإقناع دون إكراه أو قوة- الدبلوماسية الجيوثقافية بمعنى إدارة السردية الثقافية/الحضارية ذات الامتداد الجغرافي والاستراتيجي، وتحويلها إلى مورد دبلوماسي في بيئة تتنافس فيها سرديات متعددة.)

خاتمة

خلاصة القول؛ إن الدبلوماسية الجيوثقافية لم تعد خياراً فكرياً يحتمل التحقق أو الغياب، بل أصبحت شرط بقاء حضاري للدول القوية في عالم ينفتح بجنون على التعدّدية القطبية وتدافع السرديات الجيوثقافية. إن الدول التي تستطيع توفيق ماكينات عملها الدبلوماسية مع برمجيات سردياتها الكبرى، هي وحدها التي ستملك القدرة على إعادة كتابة موقعها في الخريطة الدولية القادمة.

فالعالم الجديد لن يعترف بالكيانات الصلبة الخاوية فكرياً، بل سيمنح نفوذه وسيادته لمن يمتلك السردية الأكثر قدرة على التعبير عن ذاته، وعن المشترك الإنساني في فضائه الجغرافي والتاريخي.

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية النيوزيلندية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و « الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و « الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و« الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و « الهدنة الاولمبية « و « الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و« الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات في العالم التي تقدم برامج أكاديمية او مهنية في مجال الدبلوماسية الرياضية « و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»

و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة في وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية و الدبلوماسية الرياضية اليابانية و الدبلوماسية الرياضية القطرية و الدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى السابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية و الدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ و الدبلوماسية الرياضية الالمانية و» الدبلوماسية الرياضية العمانية « و « الدبلوماسية الرياضية النرويجية» و « الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» وفى هذا العدد سألقى الضوء على « الدبلوماسية الرياضية النيوزيلندية»

حيث تخوض نيوزيلندا مرحلة تاريخية في سياستها الخارجية، منذ أن انتقلت من الاستخدام العفوي للرياضة إلى صياغة استراتيجية مؤسسية شاملة أُطلقت رسميًا في مطلع عام ٢٠٢٥ تحت مسمى «استراتيجية الدبلوماسية الرياضية ٢٠٢٥–٢٠٣٠». والتى تمثل وللمرة الأولى خطوة هامة تقوم فيها نيوزيلندا بتقنين الرياضة كأداة سيادية ضمن أدوات القوة الناعمة، بهدف تعزيز المصالح الوطنية الكبرى وتحقيق التميز على الساحة الدولية بما يتجاوز مجرد الفوز في الملاعب.

تتمحور هذه الرؤية حول استثمار السمعة العالمية الطيبة لنيوزيلندا، سواء عبر فريق «الأول بلاكس All Blacks « أو النجاحات الأولمبية الأخيرة، لدعم هدف وطني طموح يتمثل في مضاعفة قيمة الصادرات خلال العقد القادم.

ويعد فريق «الأول بلاكس» (All Blacks) في رياضة الرجبي وهو الاسم الذى يطلق على المنتخب الوطني لنيوزيلندا في رياضة الرجبي التى يديرها الاتحاد الدولى للرجبى المعروف باسم اتحاد الرجبى (Rugby Union)، ويعتبر هذا المنتخب الوطنى من أنجح الفرق الرياضية في التاريخ عبر كافة الرياضات التى تمارس فى نيوزيلندا .

فمنذ أول مباراة دولية في عام ١٩٠٣، حقق الفريق نسبة فوز مذهلة تتجاوز ٧٦٪ وهناك ١٢ دولة من أصل ١٩ واجهها الفريق – لم تتمكن من الفوز عليه أبداً كما تميز من خلال استحواذه على القاب كأس العالم حيث فاز الفريق بكأس العالم للرجبي ثلاث مرات بالاعوام ١٩٨٧، ٢٠١١، ٢٠١٥ ، وكان أول فريق يحافظ على لقبه في نسختين متتاليتين و يشتهر يشتهر الفريق بأداء رقصة «الهوكا Haka « قبل كل مباراة، وهي تقليد من ثقافة الماوري يهدف لتحدي الخصوم وإظهار القوة والوحدة وقد سُمي الفريق بهذا الاسم لارتدائه اللون الأسود الكامل مع شعار «السرخس الفضي» Silver Fern ، وأصبح هذا الزي رمزاً للهوية الوطنية لنيوزيلندا.

وعلى صعيد الرياضات الاولمبية فقد حققت نيوزيلندا في اولمبياد باريس ٢٠٢٤ أنجح نسخة أولمبية في تاريخها، حيث حصدت إجمالي ٢٠ ميدالية (١٠ ذهبية، ٧ فضية، ٣ برونزية)، واحتلت المركز ١١ في جدول الميداليات العام و حافظ فريق الرجبي السباعي للسيدات (Black Ferns Sevens) على المجد النيوزيلندي بفوزه بالميدالية الذهبية بعد التغلب على كندا في النهائي وو اجه فريق الرجال (All Blacks Sevens) خيبة أمل بعد خسارته في ربع النهائي أمام جنوب إفريقيا (٧-١٤)، لكنهم استعادوا توازنهم وحققوا المركز الخامس بعد الفوز على الأرجنتين وإيرلندا – كما عززت ليزا كارينغتون (رياضة الكاياك) مكانتها كأعظم أولمبية في تاريخ نيوزيلندا بإضافة ٣ ميداليات ذهبية جديدة، ليرتفع رصيدها الإجمالي إلى ٨ ذهبيات كما فازت ليديا كو (رياضة الجولف) بالميدالية الذهبية لتكمل مجموعتها الأولمبية (ذهبية في باريس، فضية في ريو، وبرونزية في طوكيو) وحقق هاميش كير (رياضة العاب القوى – الوثب العالي) ذهبية تاريخية في منافسة حبست الأنفاس كما تأقت إليس أندروز (رياضة الدراجات) في سباقات الدراجات على المضمار وحصدت

ميداليتين ذهبيتين وفضية وفاز فين بوتشر (رياضة كاياك كروس) بأول ذهبية أولمبية في هـذه الرياضة التي ظهـرت لأول مرة في أولمبياد باريس ٢٠٢٤ - يجدر الاشـارة الى أن يـوم ١٠ أغسـطس ٢٠٢٤ كان بمثابة «اليـوم الذهبـي» لنيوزيلنـدا، حيث حققت فيـه ٣ ميداليات ذهبية في يوم واحد (الوثب العالي، الكاياك، والجولف)

وعـودة الى «اسـتراتيجية الدبلوماسـية الرياضيـة ٢٠٢٥-٢٠٣٠» التـى تُعـد اسـتراتيجية دبلوماسـية الرياضة لحكومة نيوزيلنـدا للفـترة ٢٠٢٥-٢٠٣٠ ايضـا تمثـل خطة عمـل متكاملة وشـاملة تهدف إلى تسـخير مكانة نيوزيلندا كدولة رياضية بـارزة عالميًـا مـن أجـل تعزيـز مصالحها الوطنيـة وتحقيـق أهدافهـا الاسـتراتيجية في مجالات التجارة والاسـتثمار والسياسـة الخارجيـة والسـياحة والتعليـم والعلاقات الثقافية.

تنطلق الاسـتراتيجية مـن إدراك عميق بأن الرياضة تتجاوز كونها مجرد منافسـة بدنيـة، بـل هـي أداة قويـة للقـوة الناعمة يمكنهـا فتح الأبواب وتسـهيل بناء علاقات دبلوماسـية واقتصادية قوية حيث تسـعى الاسـتراتيجية إلى تعظيـم الاسـتفادة مـن أصـول نيوزيلنـدا الرياضية، التي تشـمل الرياضيين النخبة، والقادة الرياضيين ذوي النفـوذ، والشـبكات الواسـعة، والنجاحات التنظيميـة للفعاليـات الكـبرى، والعلامات التجاريـة الوطنية القويـة، لتعزيز الروابط بين الشعوب ورواية قصة نيوزيلندا للعالم. وتتبنى هـذه الرؤية نهجًـا حكوميًا موحدًا يجمع العديد من الوكالات الحكومية، بما في ذلك وزارات الخارجية والتجارة، والسياحة، والتعليم، والأعمـال والابتكار، للعمل بتناغم وتنسيق لتحقيق نتائج ملموسة.

وتركز الاسـتراتيجية على أربع أولويات

The strategic opportunity

The New Zealand Government Sport Diplomacy Strategy 2025–2030 is an all-of-government approach designed to support externally facing government agencies in achieving their organisational goals through sport.

The government agencies committed to this approach include:

- Ministry of Foreign Affairs and Trade (MFAT)
- New Zealand Trade and Enterprise (NZTE)
- Invest New Zealand (Invest NZ)
- Tourism New Zealand (Tourism NZ)
- Education New Zealand Manapou ki te Ao (Education NZ)
- New Zealand Story (NZ Story)
- Ministry of Business, Innovation and Employment Hīkina Whakatutuki - Major Events (MBIE)
- Manatū Taonga Ministry for Culture and Heritage (MCH)
- Sport New Zealand Ihi Aotearoa (Sport NZ)

The strategy aligns with the unique business needs of each agency and the global context in which they operate. It seeks to complement, rather than duplicate, existing agency efforts, and acknowledges that each agency determines if, how, and when to engage in any sport diplomacy opportunity.

Key focus areas

1. Foster government-to-government relationships.
2. Drive economic growth through business-to-business and government-to-business engagement.
3. Boost tourism and educational outcomes through a business-to-consumer focus.
4. Enhance global understanding and preference for New Zealand, through storytelling and showcasing our rich culture.

الدبلوماسية الرياضية النيوزيلندية

رئيسية تهدف إلى تحقيق رؤيتها؛ فتسعى أولًا إلى تعزيز العلاقات العالمية والسمعة الدولية لنيوزيلندا من خلال تحديد فرص استراتيجية لبناء روابط ثنائية ذات قيمة ودعم التفاهم المتبادل وتتمثل الأولوية الثانية في دفع النمو الاقتصادي عبر استغلال الدبلوماسية الرياضية لفتح أسواق جديدة، وجذب الاستثمارات، ودعم المصدرين من خلال أنشطة الأعمال واللقاءات التي تتيحها الفعاليات الرياضية.

وتولي الاستراتيجية اهتمامًا خاصًا لمنطقة المحيط الهادئ حيث تعدها أولوية ثالثة إذ تهدف إلى تعزيز المجتمعات في هذه المنطقة من خلال مبادرات الرياضة من أجل التنمية، مع التركيز بشكل خاص على تمكين الشباب والنساء والفتيات والأشخاص ذوي الإعاقة، وتعزيز القيادة الرياضية في دول المحيط الهادئ، مما يرسخ الروابط الثقافية العميقة التي تجمع نيوزيلندا بجيرانها في المنطقة. أما الأولوية الرابعة فتتمثل في سرد قصة نيوزيلندا للعالم، حيث تعمل الاستراتيجية على دمج العلامة التجارية الوطنية في الأنشطة الرياضية وإبراز الثقافة النيوزيلندية المتميزة كجزء من الحملات الترويجية العالمية، مما يساهم في بناء تفضيل دولي للمنتجات والخدمات النيوزيلندية.

ولتحقيق هذه التطلعات، تتبنى الحكومة نهجاً تنسيقياً يجمع بين تسع جهات رسمية تعمل بتناغم تام حيث تتصدر هيئة الرياضة النيوزيلندية Sport NZ بصفتها الوكالة القائدة والمسؤولة عن الربط بين الرياضة المحلية والتمثيل الدولي بالاضافة الى انها الجهة القائمة على المنظومة الرياضية فى نيوزيلندا ومهمتها مساعدة المنظمات الرياضية المحلية على الازدهار داخل نيوزيلندا وتحقيق النجاحات والمراكز المتقدمة دولياً

وفي المسار السياسي، تعمل وزارة الشؤون الخارجية والتجارة (MFAT) على دمج الرياضة في صلب البعثات الدبلوماسية وتعد هذه الوزارة المحرك الأساسي للعلاقات الدولية لنيوزيلندا، ويتمثل دورها في تقوية العلاقات والروابط بين الشعوب داخل الأسواق العالمية الهامة ودعم سبل التعاون الثنائي مع الدول الصديقة والشركاءمع المساهمة في تأمين وتعزيز الوصول إلى الأسواق العالمية وتوقيع الاتفاقيات التجارية.

بينما تركز هيئة التجارة والمشاريع النيوزيلندية (NZTE) وهي وكالة التنمية الاقتصادية الدولية على تقديم الدعم والمشورة للمصدرين النيوزيلنديين لزيادة نمو إيراداتهم على الصعيد الدولي

و تختص هيئة الاستثمار النيوزيلندية (Invest NZ)بالجانب المالي والاستثماري من خلال العمل على جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتوجيهها نحو القطاعات الحيوية في نيوزيلندا وتعمل هيئة السياحة النيوزيلندية (Tourism NZ) كذراع تسويقي للدولة كوجهة سياحية، ومسؤولياتها تشمل تسويق نيوزيلندا عالمياً كوجهة سفر مميزة، والعمل على زيادة قيمة القطاع السياحي ودفع عجلة التوزيع السياحي الجغرافي والموسمي

- strengthen relationships and people-to-people connections within important markets (MFAT)
- support bilateral cooperation (MFAT)
- support the securing of further trade access and agreements (MFAT)
- support New Zealand exporters to grow international revenue (NZTE)
- support attraction of foreign direct investment (Invest NZ)
- market New Zealand as a visitor destination, grow the value of tourism, drive seasonal and regional dispersal, increase visitor spend and build resilience in the tourism sector (Tourism NZ)
- promote New Zealand as a study destination (Education NZ)
- tell and amplify the New Zealand Story (NZ Story)
- procure and leverage major sporting events of interest to New Zealand (MBIE)
- help New Zealand sporting organisations to thrive domestically and succeed internationally (Sport NZ).

لضمان اســتفادة كافة المناطق طوال العام. بما يضمن زيــادة معدل إنفاق الزوار وبناء مرونة واستدامة أطول للقطاع السياحي.

وتعمــل هيئــة التعليــم النيوزيلنديــة (Education NZ)على استقطاب العقول والمواهــب عبرالترويــج لنيوزيلنــدا كوجهة عالمية رائدة للدراسة والتعليم العالي

وتعمــل هيئــة قصــة نيوزيلنــدا (NZ Story) وهــي الجهــة المســؤولة عــن بناء الســمعة والهويــة الوطنيــة عــلى صياغــة ونشر «قصــة نيوزيلنــدا» عالميــاً وتضخيم تأثيرهــا لتعريــف العالم بالقيــم والقدرات النيوزيلندية

وختامــا لتلــك الادوار المؤسســية فــان وزارة الأعمال والابتكار والتوظيف - قســم الفعاليــات الكــبرى (MBIE)تختــص بالجانب التنظيمي للأحداث الدولية، وتعمل عــلى تأمــين وجلــب الفعاليــات الرياضيــة الكبرى ذات الأهمية لنيوزيلندا واســتغلالها لتحقيق عوائد وطنية.

وتظهــر ملامــح التنفيــذ الفعــلي لهذه الاســتراتيجية في مبــادرات ملموســة ,ومتابعــات مســتدامة يعكســها تقريــر «النيّــات الاســتراتيجية ٢٠٢٤-٢٠٢٨» الصــادر عــن وزارة الخارجيــة والتجــارة النيوزيلندية، على ســبيل المثال تم توظيف الذكــرى المئويــة للروابــط الرياضيــة مــع الهند كمنصة دبلوماســية لدعم مفاوضات اتفاقيــات التجارة الحرة. كمــا تبرز برامج المنــح الدبلوماســية العامــة مــع الولايــات المتحدة لتعزيز القيم الديمقراطية المشتركة من خــلال الرياضــة. وبالتــوازي مع ذلك، تســتعد نيوزيلندا لاستغلال الزخم الرياضي العالمــي المــؤدي إلى أولمبيــاد بريزبــان فى اســتراليا ٢٠٣٢، لتؤكــد للعالــم أن قوتها لا تكمــن فقــط في مهارة رياضييهــا، بل في قدرتها على تحويل تلك المهارة إلى لغة عالمية للتجارة والتعاون والسلام.

زوجات الدبلوماسيين:
سفراء الثقافة وصانعات الجسور خلف الكواليس

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

عندما يُعيَّن دبلوماسى فى بعثة خارجية، تحمل حقيبته الدبلوماسية أوراقاً رسمية وخططاً سياسية. لكن ثمّة حقيبة أخرى، غير مرئية، تُحمل معه غالباً، وهى حقيبة زوجته. إنها حقيبةٌ تحوى أحلاماً وطموحات، وهويةً وثقافة، واستعداداً لاحتضان عالم جديد. قد لا يُدوَّن دورها فى المحاضر الرسمية، لكنه مكتوب بمدادٍ لا يمحى فى نسيج العلاقات الدولية.

بصفتى زوجة دبلوماسى مصرى فى الخارج، عشتُ عن كثب هذه التجربة الفريدة، وأدرك أن دور زوجات الدبلوماسيين قد تجاوز بكثير الصورة التقليدية للمضيفة، ليصبح شراكةً حقيقية فى تمثيل الوطن وبناء الجسور الثقافية.

الجذور التاريخية لدور «زوجة الدبلوماسي»: يعود الدور التقليدى لزوجة الدبلوماسى إلى القرن التاسع عشر، حين كانت «زوجة الدبلوماسي» مسؤولة عن خلق بيئة منزلية ترحيبية، وكان يُنظر إليها كعنصر أساسى فى نجاح المهمة الدبلوماسية. بل كانت الزوجات يُدرَّبنَ على السلوك السليم من خلال دورات وأدلة خاصة. كانت الفكرة السائدة أن الزوجة هى التى تهيئ الأجواء غير الرسمية المريحة التى تسهل التواصل والشبكات الدبلوماسية، وهو دور كان يُعتبر جزءاً لا يتجزأ من الوظيفة.

وفى سياق تطوير هذا الدور المحورى، أطلقت وزارة الخارجية المصرية مؤخراً مبادرة نوعية حملت اسماً معبراً: «نبض الدبلوماسية»، لم تكن هذه المبادرة مجرد برنامج تدريبى عابر، بل جاءت كاعتراف رسمى من الدولة بأهمية الدور الذى تقوم به زوجات الدبلوماسيين، وسعياً لصقله وتطويره بما يتناسب مع متطلبات العمل الدبلوماسى المعاصر.

تستهدف المبادرة فئتين أساسيتين: الدبلوماسيات (السيدات اللواتى يشغلن مناصب دبلوماسية) وزوجات الدبلوماسيين، وهو ما يعكس رؤية شاملة تدرك أن كلاً منهن تحمل رسالة وطنية فى موقعها. ويتضمن البرنامج محاور تدريبية متنوعة، تشمل فى مقدمتها البروتوكول والاتيكيت الدولى، حيث تُعرَّف المشاركات بأصول التشريفات الدبلوماسية، وأولويات الجلوس، وقواعد المائدة، وآداب المخاطبة فى المناسبات الرسمية. وهذا الجانب بالغ الأهمية، إذ أن الإلمام الدقيق بقواعد البروتوكول يعكس احتراماً للآخر ويُظهر صورة راقية عن الدبلوماسية المصرية.

لكن الأكثر تميزاً فى المبادرة هو تركيزها على «فن نشر الثقافة المصرية فى الخارج»، وكيفية تحويل الزوجة إلى سفيرة ثقافية ناجحة. تتضمن الدورات التدريبية ورش عمل حول كيفية تقديم مصر من خلال منتجاتها الثقافية والفنية، وكيفية اختيار الهدايا التذكارية التى تحمل الطابع المصرى الأصيل. ليس الهدف مجرد تقديم هدية، بل تقديم «قطعة من مصر» تحمل قصة وتراثاً. فعندما تقدم زوجة السفير المصرية هدية مستوحاة من الحضارة الفرعونية كتمثال صغير لأحد الملوك، أو لوحة بردية تحمل كتابات هيروغليفية، أو قلادة تحمل رمز العنخ أو الجعران فإنها لا تمنح المتلقى مجرد تحفة فنية، بل تفتح له نافذة على حضارة تمتد لآلاف السنين. هذه الهدايا تصبح أدوات دبلوماسية ناعمة، تحمل فى طياتها هوية ورسالة، وتترك أثراً لا تتركه الكلمات الرسمية.

كما تتيح المبادرة منصة للتفاعل بين الدبلوماسيات وزوجات الدبلوماسيين، حيث يتم تبادل الخبرات والتجارب السابقة، مما يساهم فى بناء شبكة دعم معرفى وعاطفى تعين الجميع على مواجهة تحديات الحياة الدبلوماسية. ويشمل التدريب أيضاً جوانب تنظيم الفعاليات الثقافية، وكيفية التخطيط لمعرض أو أمسية ثقافية تعكس تنوع وثراء التراث المصرى، من الموسيقى والفنون التشكيلية إلى المأكولات والأزياء الشعبية.

تُمثل «نبض الدبلوماسية» نقلة نوعية فى مفهوم تمثيل مصر بالخارج، حيث لم يعد الأمر مقتصراً على السفير

حرم وزير الخارجية والهجرة مع رابطة زوجات الدبلوماسيين

والدبلوماسيين المحترفين، بل أصبح فريقاً متكاملاً، كل فرد فيه يحمل جزءاً من المسؤولية. وهى أيضاً اعتراف بأن المرأة المصرية، أينما حلت، قادرة على أن تكون سفيرة لوطنها، نابضة بثقافته، عاكسة لصورته الحضارية.

دور زوجة الدبلوماسى كسفيرة للثقافة:

هذا الدور يتجاوز الضيافة التقليدية ليصبح أداة دبلوماسية ناعمة (Soft Power) فعّالة، وفيما يلى عرض لبعض مهام زوجة السفير:-

١- تمثيل التراث الوطنى: تتجلى هذه المهمة فى اختيارات الزوجة اليومية، من طريقة استقبالها للضيوف إلى ديكور منزلها، بل وحتى فى طريقة تقديمها لنفسها ولبلادها. وكما يحدث مع زوجات الدبلوماسيين حول العالم، تحرص زوجات السفراء المصريات على أن تكون سفارة أزواجهن نافذة تطل على مصر بعبقها وحضارتها. فمنذ اليوم الأول للوجود فى الدولة المضيفة، نعمل على تحويل منزل السفارة إلى متحف حى يروى قصة مصر. نختار بعناية الأثاث الخشبى المطعّم بالصدف الذى يحمل روح الفن الإسلامى، ونعلق على الجدران لوحات لفنانين مصريين معاصرين، ونضع فى الزوايا تماثيل فرعونية صغيرة، وبرديات مزينة بالهيروغليفية، وأوانى نحاسية محفورة بأشكال هندسية تراثية. كل قطعة فى المنزل ليست مجرد ديكور، بل هى بطاقة تعريف بمصر، تحكى لمن يراها عن ضفاف النيل، عن معابد الأقصر، عن بيوت القاهرة القديمة، عن حرفيين ورثوا الصنعة أباً عن جد.

وليس الأمر مقتصراً على الديكور الداخلى، بل يمتد إلى طريقة تنظيم المناسبات. ففى حفلات الاستقبال والعشاء التى تُقام فى مقر السفارة، نحرص على تقديم تجربة مصرية متكاملة: من المأكولات الشرقية التى تعكس تنوع المطبخ المصرى، إلى الموسيقى المصرية الأصيلة كالنوبية أو السمسمية، وانتهاءً بتوزيع هدايا صغيرة تعكس الهوية المصرية، كتمائم الفراعنة، أو قوارير زجاجية ملوّنة من صنع أيادى مصرية. هذه التفاصيل الصغيرة، التى قد تبدو عابرة، تترك فى نفس الضيف صورة لا تُمحى عن مصر، صورة تختلف تماماً عمّا قد يقرأه فى التقارير أو يشاهده فى النشرات الإخبارية. هى صورة حية، نابضة، تلمس القلب قبل العقل، وتزرع بذور محبة قد تنمو لتكون أساساً لعلاقة دبلوماسية متميزة بين الدولتين.

وهذه الممارسة ليست وليدة اليوم، بل هى تراث طويل من العناية بالصورة الذهبية لمصر فى الخارج. فزوجات السفراء المصريات، جيلاً بعد جيل، حملن هذا العبء بشغف واقتدار، كلٌّ فى زمنها وبإمكاناتها، حافظن على استمرارية الرسالة الثقافية المصرية، ونقلنها عبر الزمن من سفارة إلى أخرى، ومن عاصمة إلى عاصمة. وكثيراً ما نسمع من شخصيات أجنبية رفيعة تحدثن بحنين عن استضافةٍ مصريةٍ لا ينسونها، أو عن هديةٍ فرعونيةٍ ما زالت محفوظة فى مكتباتهم أو قصورهم، وكأن زوجة السفير المصرية السابقة قد تركت خلفها، فى كل بلد حلت به، جزءاً من روح مصر لا يمحى.

٢- بناء الجسور وتعزيز التفاهم: إلى جانب عرض الثقافة، تعمل زوجات الدبلوماسيين كجسور للتفاهم المتبادل. فعندما تشارك زوجة سفير مصرى فى فعالية ثقافية فى الدولة المضيفة، أو تزور مؤسسة محلية، أو تنظم معرضاً للحرف اليدوية، فإنها تنقل صورة عن مصر تتجاوز الصورة النمطية أو السياسية. تظهر الأبحاث أن زوجات الدبلوماسيين يقمن بدور حاسم فى خلق أجواء مريحة وغير رسمية تسهل التواصل الذى قد يكون صعباً فى اللقاءات الرسمية. هذه

زوجات الدبلوماسيين: سفراء الثقافة وصانعات الجسور خلف الكواليس

اللقاءات الشخصية والثقافية تزرع بذوراً من الثقة والتفاهم تدوم طويلاً بعد انتهاء المهام الرسمية.

تحديات العصر الحديث: بين العمل، الأسرة، والهوية

على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذا الدور، تواجه زوجات الدبلوماسيين تحديات جمة فى العصر الحديث. لقد تغيرت النظرة إلى المرأة ودورها فى المجتمع، وأصبحت العديد من الزوجات يحملن شهادات عليا وخبرات مهنية لا تقل عن أزواجهن. لكن طبيعة الحياة الدبلوماسية المتنقلة، وقوانين الإقامة والحصانة، غالباً ما تحول دون ممارستهن لمهنتهن. تشير إحدى الدراسات إلى أن «الكثير من الزوجات ما زلن يتوقع منهن تنظيم وحضور الفعاليات مع تقييد استقلاليتهن الاقتصادية». لقد غيّر ظهور العمل عن بُعد (Remote Work) بعضاً من هذه المعادلة، حيث أصبح بإمكان بعض الزوجات الاحتفاظ بوظائفهن، لكن هذا الحل لا يزال غير متاح للجميع، ويواجه تحديات قانونية وعملية.

هذا الدور غير المكتوب له تكلفته النفسية والمهنية. تشير دراسة حديثة نُشرت فى مايو ٢٠٢٥ إلى أن العديد من مرافقى الدبلوماسيين (ومعظمهم من الزوجات) يعانون من فقدان الإحساس بالذات والهوية، وصعوبات فى إيجاد عمل، والشعور بفقدان السيطرة على حياتهم. وقد عبرت إحدى المشاركات فى دراسة عن شعورها بأنها «تسبح فقط فى المياه» دون هدف، بسبب التحديات النفسية للانتقال المتكرر والعيش فى ظروف صعبة. هذه التحديات تزداد حدة فى البعثات التى تشهد اضطرابات أمنية، حيث تشير الأبحاث إلى أن الاستعداد النفسى والتدريب المسبق غالباً ما يكون غير كافٍ لمواجهة واقع الحياة فى مناطق الصراع.

حتى على الصعيد الأسرى، تظهر تحديات كبيرة، خاصة فيما يتعلق بتربية الأبناء فى بيئات مختلفة وثقافات متعددة، والتعامل مع غياب شبكات الدعم الاجتماعى المعتادة مثل العائلة والأصدقاء

ختامًا

يبقى دور زوجة الدبلوماسى، وخاصة زوجة السفير، دوراً محورياً فى العملية الدبلوماسية، وإن كان غير مكتوب. هى الشريكة التى تتحمل أعباء الانتقال والتكيف، وتبنى جسوراً من الفهم، وتحمل راية ثقافة بلدها فى المحافل الدولية. هى سفيرة فوق العادة، وحاملة لواء ثقافى يسبق السياسة ويليها. ومن وحى تجربتى الشخصية كزوجة لرئيس البعثة المصرية فى الخارج، أؤمن بأن هذا الدور، رغم صعوباته، هو امتياز ومسؤولية فى آن واحد. إنه فرصة لتعريف العالم بجمال وعراقة مصر، وبناء صداقات تخطو حدود الجغرافيا، وترك بصمة إنسانية فى كل أرض نطأها. ومهما تغيرت الأزمان، سيبقى هذا الدور شاهداً على أن الدبلوماسية الحقيقية تبدأ من القلب والثقافة، قبل أن تصل إلى طاولات المفاوضات.

تحديات تواجه أفريقيا ما بعد أزمة الخليج العربى الفارسى

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

يبدو أن إدارة الأزمة سوف تستغرق زمنا طويلا و إن كان ذلك يتوقف على قدرة الأطراف فى مواصلة التحدى الذى يعد بمثابة المحدد الأهم فى حرب الاستنزاف وهو ما يضع أفريقيا فى مواجهة مع كافة الأطراف وعلى كافة المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد توقفت عن المساعدات و رفعت شعار «لا للمساعدات نعم للتبادل التجارى » ثم تطورت إلى ما هو أبعد من ذلك عندما أعلنها ترامب صريحة مؤلمة «أمريكا أولا» فإن إيران فى ذات التوقيت كانت على النقيض من ذلك إذ بادرت ولا تزال إلى تقديم كافة أوجه التعاون والدعم لكثير من دول القارة التى تفاعلت بإيجابية مع الجانب الإيرانى على أساس أن طهران تنتمى إلى نفس التصنيف الأممى الذى تقع فيه دول أفريقيا و أن سلوك إيران يعتمد على الترغيب والترغيب وحده وهو ما تفتقده أفريقيا فى تفاعلاتها مع القوى الدولية التى تسعى دائما إلى فرض سياسات الهيمنة والغطرسة على علاقاتها بدول العالم الثالث، ومن هنا فإن توجهات الحكومات الأفريقية خلال العشرية الماضية كانت تصب فى إطار دعم العلاقات التعاونية مع طهران بغض النظر عن العقوبات المنتظرة من الولايات المتحدة الأمريكية حيث هناك أولوية للحفاظ على النظام و الحكم بتوفير القدر الأكبر من الحاجات الأساسية للشعوب الأفريقية لطالما أن سياسات الولايات المتحدة وحلفائها لا تفى بتحقيق هذه الأهداف.

الأزمة ليس بها خاسر وكاسب لكن من المؤكد أن تسوية ما ستجرى على الأرض لاسيما وأن قوى عظمى ممثلة فى روسيا والصين تراقب الموقف عن كثب و تتفاعل مع أطراف الأزمة فى إطار تأجيل أى تسوية للموقف وبقاء واستمرار الحالة الراهنة من حالة العزلة والحيده التى ولأول مرة تضرب النظام الدولى أحادى القطبية ولما لا وقد تخلت أوروبا عن حليفتها الأمريكية وغادرت سياسة القطيع، و الرهان أصبح على أفريقيا أكثر من ذى قبل، فعملية الاستفاقة التى جرت فى دول الساحل والصحراء ربما تنتقل إلى مناطق أخرى مستغلة انشغال الولايات المتحدة بترويض قوة ناشئة قد تنشر صحوة جديدة فى أفريقيا. كل الحسابات لم تعد تتحدث عن النصر لأنه وان حدث فهو انتصار باهت لن يغير من قواعد اللعبة شيئا، فقد اهتزت صورة الولايات المتحدة وبات العالم يمسى ويصبح على دعاية كاذبة تسعى لتحقيق هدف و احد ألا وهو إعادة ترميم النظام الدولى فى أسرع وقت ممكن، واذا كانت أفريقيا تبحث عن البديل فقد وجدت ضالتها فى هذه الأزمة، إذ أن اهتزاز الصورة يفرض تلقائيا على الحكومات الأفريقية التناغم مع الظرف الدولى واستغلال الأجواء دونما الحاجة إلى مبررات وترتيبات ربما تهدم كيانات وتكتلات أنفقت عليها أفريقيا المليارات من أجل الاستحواذ على رضاء النظام الدولى .

تحديات جمة تفرضها أزمة الخليج العربى الفارسى على أفريقيا فى ظل التنافس المحموم بين القوى الإقليمية على تعزيز و جودها بدول القارة السمراء لأنها البديل المحتمل وربما الأنسب فى حال اتفاق أطراف الصراع على تسوية سياسية تتجاهل دول الخليج العربى من الخريطة الجيوسياسية للمنطقة، وهو الأمر نفسه الذى يضرب العلاقات فيما بين دول القارة الأفريقية لمحاولة كل منها بالاستئثار منفردة بالفوز بأكبر صفقة قد لا تتكرر على المدى القريب نتيجة استقطاب قد يحدث هنا و هناك فى حالة استقرار السلم و الأمن بالمنطقة ذلك لأن الفرص دائما ما تأتى مع الأزمات و فى السلام تكون التهديدات حاضرة لزعزعة الاستقرار وخلق أزمات جديدة .

مضيق هرمز

افتتاحية ديوان القراءات الدبلوماسية (27)

سفير عمرو الجويلى
Amr.Aljowaily@gmail.com

كتابات المرأة المصرية: مهارة صلبة وقوة ناعمة

يسعدنى أن أرحّب بكم فى العدد السابع والعشرين من ديوان القراءات الدبلوماسية، وهو عددٌ يحمل سمةً تستوقف القارئ قبل أن تطالعه سطوره: فكاتباته جميعاً من سيدات مصر؛ أربعُ سيدات جميعهن حملن القلم وإحداهما حملت أيضاً الريشة، فكتبن فى الأمن القومى والاستشراف، وفى الرواية وأسئلة الهوية، وفى أدب الرحلة والمعايشة، وفى فنّ الكاريكاتير وثقافة الحق والواجب. ولعل فى اجتماع هذه الأصوات النسائية على صفحةٍ واحدة ما يُغرى بقراءتها لا فُرادى فحسب، بل بوصفها جوقةً متآلفة تعزف على مقاماتٍ متباينة لحناً واحداً.

ولئن جرت العادة أن نصف الدبلوماسية الثقافية بأنها «قوة ناعمة»، فإن ما بين أيدينا فى هذا العدد يقرن النعومة إلى صلابة المهارة؛ فمن دقّة المحلّلة الاستراتيجية التى تقرأ إشارات الخطر قبل وقوعه، إلى رهافة الأديبة التى تنقّب فى دواخل النفس، إلى شجاعة الرحّالة التى تعبر الحدود وحيدة، إلى صبر الفنانة التى تُحوّل المواثيق الأممية إلى نبضٍ شعبى. وهكذا تتبدّى المرأة المصرية فى هذا الديوان صانعةً للقوة الناعمة وحاملةً لمهارةٍ صُلبة فى آنٍ معاً؛ وهى المعادلة التى اخترناها عنواناً.

عيون تسبق الخطر: حين يصير الاستباقُ فنّاً

نبدأ، وفق تسلسل الفهرس، بمقال الدكتورة سماء سليمان — المستشار السياسى بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ومدير وحدة الإنذار المبكر بالمركز سابقاً، وعضو مجلس الشيوخ الأسبق — الذى تعرض فيه لكتابها «عيون تسبق الخطر: الإنذار المبكر وتعزيز الأمن القومى (مصر نموذجاً)». وتنطلق الكاتبة من سؤالٍ مؤسِّس: كيف ترى الدولة التهديدات قبل أن تستفحل الأزمات؟ وكيف تُحوَّل البيانات المتناثرة إلى رؤيةٍ استباقية تُمكّن صانع القرار من حماية الأمن القومي؟ فتقدّم مفهوماً موسّعاً للأمن لم يعُد قاصراً على حماية الحدود، بل امتدّ إلى الاقتصاد والبيئة والمناخ والأمن السيبرانى والذكاء الاصطناعى، وتعرض تجارب مقارنة رائدة والمتطلبات المؤسسية والاستثمار فى العنصر البشرى، وصولاً إلى استراتيجية وطنية متكاملة تخدم رؤية مصر ٢٠٣٠.

ولكل هذه المفاهيم وتلك النظريات أبعاد مباشرة وغير مباشرة متعلقة بمهنة الدبلوماسى، لكن نخص بالذكر ما تناولته الكاتبة عن الدبلوماسية الوقائية بوصفها شقيقةً لأنظمة الإنذار المبكر؛ فكلاهما ينهض على منطق المبادرة لا رد الفعل، وعلى صناعة المسار قبل انفجاره. وما الدبلوماسى الحاذق إلا «عينٌ تسبق الخطر»، يقرأ إشارات الأزمة الجنينية فى المفاوضات والعلاقات فيطفئها حواراً وبناءً للثقة قبل أن تتحول حرباً. إنه مقال صلب فى مهارته التحليلية، غير أن قلبه — الدبلوماسية الوقائية — من أنعمُ ما تكون القوة.

«سيدى الحب»: جغرافيا الهوية وحدود الذات

وننتقل إلى الأديبة رشا زيدان فى مقالها عن روايتها «سيدى الحب: بين التيه والنجاة»، التى تنطلق من سؤالٍ محورى: هل ينجو الإنسان بذاته فى عالمٍ يطالبه كل يومٍ بأن يكون نسخةً أخرى؟ عبر قصة هارون حاييم — المنقول طفلاً بعد نكبة ٤٨ من موطنه المغرب إلى إسرائيل لتُفرَض عليه هويةٌ لا تمثّله — يلتقى بفاطمة الفلسطينية فى يافا، فيصير الحبُّ قوةً للتحرّر الداخلى ومواجهةً للذات. ولا تسعى الرواية إلى تقديم إجابات بقدر ما تفتح أفقاً للتأمل فى الحرية والاختيار والانتماء المفروض فى مقابل الانتماء المُختار.

وهنا يتجلّى الدرس الدبلوماسى فى أعمق طبقاته: فتحت كل نزاعٍ سياسى بنيةٌ إنسانية من هوياتٍ جريحة

وانتماءاتٍ متنازَعة، والقضية الفلسطينية — فى جوهرها — سؤال أرضٍ وهوية. وحين تجرؤ الرواية على ولوج التفاصيل اليومية لـ«الآخر»، فإنها تمارس ضرباً من الدبلوماسية الإنسانية التى تتجاوز التفاعلات الرسمية.

«أديس»: دبلوماسية المعايشة على أرض أثيوبيا

ثم نصحب الأستاذة مى مجدى عبد الحكيم فى «أديس – يوميات مصرية فى إثيوبيا»، وهو مزيجٌ من أدب اليوميات والرحلة سجّلت فيه عاماً كاملاً قضته وحدها فى أديس أبابا ضمن برنامج متطوعى الاتحاد الإفريقى، حيث عملت مسؤولاً إعلامياً بمكتب نائب رئيس مفوضية الاتحاد. تكتب عن «البُنّة» و«الإنجيرا» وسوق «الميركاتو» والأعياد الأثيوبية، وعن التشابه اللافت بين الأمهرية والعربية، فتُفكّك الصورة النمطية عن إفريقيا بمعرفةٍ وُلدت من المعايشة لا من صفحات الموسوعات. واللافت أنها — رغم المخاوفَ التى أتت معها— إلا أنها تؤكد أنها لم تلقَ هناك إلا اللطف والمحبة على المستوى الإنسانى والشعبى.

ودرسها الدبلوماسى جليّ: إنها دبلوماسية المعايشة والدبلوماسية الشعبية، حيث يصير المواطن سفيراً غير معتمد، والحضور الثقافى المصرى فى العمق الإفريقى رصيداً من القوة الناعمة أبلغ أثراً من كثيرٍ من البيانات. فالتقارب بين الشعوب لا يُبنى فى قاعات التفاوض وحدها، بل فى الأسواق والشوارع وموائد القهوة؛ وحين تلتقى اللغتان فى مفرداتٍ متطابقة، يتذكّر المرء أن ما يجمع أكثر مما يفرّق، وأن أدب الرحلة قد يكون جسراً حيث تتعثر الطرق الرسمية.

«حق وواجب المصري»: من الميثاق الأممى إلى نبض الشارع

ونختتم عروض العدد بالدكتورة نجلاء عزت وكتابها «حق وواجب المصري»، الذى أعادت فيه — بريشة الكاريكاتير والنثر العامى المصرى — تقديم الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (١٩٤٨) ومشروع الإعلان العالمى لواجبات الإنسان (١٩٩٧) فى فصلين: حق المصرى وواجب المصرى. وُلد الكتاب فى ٢٠١١ من قناعةٍ بأن الحرية التى نادى بها الجميع تحتاج إلى ثقافة الواجب التى لم يملكها إلا قلة، مستحضرةً حكمة غاندى بأن «الحقوق التى لا تنبع من واجبٍ أُدّى على نحوٍ حسن لا تستحق أن تُمنح». وقد كان عملاً جماعياً بامتياز، شارك فى مراجعته وإخراجه نخبةٌ من القانونيين والسياسيين والفنانين، حتى صار — كما تحبّ أن تسمّيه — «كتابنا» لا كتابها.

وهنا يكتمل الدرس الدبلوماسى فى أوضح صوره: فالكتاب يترجم المواثيق الأممية إلى «لغةٍ عالمية بلهجةٍ مصرية»، فيقرّبها من المواطن العادى بوصفها جزءاً من قوة مصر الناعمة فى سياستها الخارجية. بل إن ثنائية الحق والواجب التى يقوم عليها تُحاكى فى العمق مبدأ التبادلية الذى يحكم القانون الدولى والعلاقات بين الدول: فلا حق بلا التزامٍ مقابل، ولا مطالبة تُصان ما لم يقابلها أداءٌ للواجب. إنها دبلوماسيةٌ عامة تُمارَس بالفرشاة والعامية، تُخاطب الداخل والخارج معاً.

قواسمُ مشتركة وخصائصُ متفردة

يجمع بين هذه الكتابات الأربع أكثر من كونها بأقلامٍ نسائية. فثمة معجمٌ يتردّد صداه عبرها جميعاً: الحرية والهوية والاختيار، والإنسان فى مواجهة ذاته والعالم، والجسر الممدود بين الخاص المحلى والعام الدولى. وثمة توترٌ خصيب بين قطبين: قطب الاستباق الذى تبشّر به سماء سليمان، وقطب «التيه» الذى تعالجه رشا زيدان؛ فكأن العدد كله يتأرجح بين عينٍ تسبق الخطر وذاتٍ تبحث عن النجاة.

أما الخصائص المتفردة فتتوزّع على المقامات والأجناس: تحليلٌ استراتيجى مؤسسى عند الأولى، وروايةٌ نفسية وجودية عند الثانية، وأدبُ رحلةٍ ويومياتٍ عند الثالثة، وفنٌّ تشكيلى بلغةٍ شعبية عند الرابعة. فمن صلابة البيانات والمؤشرات إلى نعومة الفرشاة والحرف، تتوزّع السيدات الكاتبات الأربع على كامل الطيف الممتد بين المهارة الصلبة والقوة الناعمة — وهو ما يجعل العدد لوحةً واحدةً بأربعة ألوان.

دروسٌ دبلوماسية وخلاصاتٌ للتأمل

ما الذى يمكن أن نستخلصه من هذا العدد؟ أولاً، أن الدبلوماسية العامة تفيض عن جدران الوزارات ونصوص المعاهدات لتسرى فى الرواية واليوميات والكاريكاتير وغرفة الإنذار المبكر؛ فالثقافة كلها حقلٌ دبلوماسى إن أحسنّا قراءتها. وثانياً، أن ثنائية الحق والواجب عند الدكتورة نجلاء عزت هى بعينها مبدأ التبادلية فى القانون الدولى، وأن استباق الدكتورة سماء سليمان هو روح الدبلوماسية الوقائية، وأن معايشة الأستاذة مى عبد الحكيم هى جوهر الدبلوماسية الشعبية، وأن تعاطف الأديبة رشا زيدان مع الذات و«الآخر» هو شرط كل تفاوضٍ إنسانى.

وثالثاً — وهو خلاصةٌ نتركها للتأمل — أن القوة الناعمة لمصر ليست شعاراً يُرفع، بل تُكتب وتُرسم وتُعاش بأيدى سيداتها: فى تحليلٍ يحمى، وروايةٍ تُنصف الإنسان، ويومياتٍ تبنى الجسور، وريشةٍ تُقرّب المواثيق. فإذا كان الاستباق خيراً من رد الفعل، والواجب قريناً للحق، والمعرفة بالآخر شرطاً للسلام معه — أفلا يكون فى هذا العدد دعوةٌ إلى دبلوماسيةٍ تسبق الخطر بعينٍ يقظة، وتنجو من التيه بذاتٍ واثقة، وتبنى بالثقافة ما يعجز عنه أحياناً صخبُ السياسة؟

ومن هنا دعوةٌ متجددة من المحرر للمراسلة على AmrA@Diplomacy.edu، وللاستمرار فى المشاركة فى ديوان القراءات الدبلوماسية بالمقالات القيّمة عن الكتب والإصدارات المتنوعة فى الأعداد القادمة.

عيون تسبق الخطر:
الإنذار المبكر وتعزيز الأمن القومى (مصر نموذجًا)

د. سماء سليمان

مستشار سياسى بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ومدير وحدة الإنذار المبكر بالمركز سابقا وعضو مجلس الشيوخ السابق

كيف يمكن للدولة أن ترى التهديدات قبل أن تتحول إلى أزمات؟ وكيف يمكن تحويل المعلومات والبيانات والمؤشرات المتناثرة إلى رؤية استباقية تمكن صناع القرار من حماية الأمن القومى وضمان استمرار مسيرة التنمية؟ وكيف تستطيع الدول أن تنتقل من إدارة الأزمات بعد وقوعها إلى منعها قبل حدوثها؟

فى عالم يشهد تغيرات متسارعة وتحولات عميقة على المستويات السياسية والاقتصادية والأمنية والتكنولوجية، أصبحت الدول تواجه بيئة استراتيجية شديدة التعقيد تتداخل فيها التهديدات التقليدية وغير التقليدية بصورة غير مسبوقة. ولم يعد الأمن القومى مفهومًا يقتصر على حماية الحدود أو مواجهة الأخطار العسكرية فحسب، بل أصبح مرتبطًا بقدرة الدولة على حماية اقتصادها ومواردها ومؤسساتها وبنيتها التحتية ومجتمعها من مختلف المخاطر والتحديات التى قد تؤثر فى استقرارها أو تعيق قدرتها على تحقيق أهدافها الوطنية.

من هذا المنطلق يأتى كتاب «عيون تسبق الخطر: الإنذار المبكر وتعزيز الأمن القومى (مصر نموذجًا)» والذى يقدم رؤية استراتيجية متكاملة حول أهمية بناء نظم وطنية للإنذار المبكر قادرة على استشراف المستقبل ورصد التهديدات والتحديات قبل تحولها إلى أزمات حقيقية. ويطرح الكتاب فكرة محورية مفادها أن الدول التى تمتلك القدرة على التنبؤ بالأزمات المحتملة قبل وقوعها هى الأكثر قدرة على حماية أمنها القومى والحفاظ على مكتسباتها وتحقيق أهدافها التنموية.

ويؤكد الكتاب أن تحقيق مستهدفات التنمية المستدامة وتنفيذ برامج الإصلاح الاقتصادى والاجتماعى والمشروعات القومية الكبرى يتطلب وجود منظومة متطورة للإنذار المبكر تستطيع متابعة البيئة الداخلية والخارجية بصورة مستمرة، واكتشاف المؤشرات الأولية للتحديات والمخاطر المحتملة، وتحليلها وتقدير آثارها المستقبلية قبل أن تتفاقم وتتحول إلى أزمات تؤثر فى استقرار الدولة أو تعطل خططها الاستراتيجية.

وفى هذا الإطار، يقدم الكتاب معالجة علمية متعمقة لمفهوم الإنذار المبكر باعتباره نظامًا وطنيًا متكاملًا يجمع بين الرصد والتحليل والاستشراف والتنبؤ وصناعة القرار. فالإنذار المبكر لا يقتصر على إصدار التحذيرات، بل يمثل عملية مستمرة تهدف إلى جمع المعلومات من مصادر متعددة، وتحويلها إلى معرفة استراتيجية تساعد متخذى القرار على فهم المتغيرات المحيطة بالدولة، وتحديد الفرص والتهديدات المحتملة، واتخاذ الإجراءات المناسبة فى التوقيت الأمثل.

التعامل مع المتغيرات الدولية والإقليمية والداخلية

كما يوضح الكتاب أن أهمية الإنذار المبكر لا تقتصر على مواجهة التهديدات الأمنية، بل تمتد إلى التعامل مع المتغيرات الدولية والاقليمية والداخلية بما فيها المتغيرات الاقتصادية والمالية، والاجتماعية، والمخاطر البيئية والمناخية، والأوبئة والكوارث الطبيعية، والتكنولوجية من التغير فى الأمن السيبرانى والذكاء الاصطناعى، والتحولات الجيوسياسية والإقليمية والعالمية التى قد تؤثر فى المصالح الوطنية للدولة. ومن ثم فإن الإنذار المبكر يمثل أداة استراتيجية شاملة لحماية الأمن القومى بمفهومه الواسع والمتكامل.

الدبلوماسية الوقائية

ويتناول الكتاب كذلك الدور الحيوى للدبلوماسية الوقائية بوصفها شريكًا أساسيًا لأنظمة الإنذار المبكر، حيث تسهم فى منع الأزمات والصراعات من خلال الحوار والتفاوض وبناء الثقة واتخاذ التدابير الاستباقية اللازمة قبل تفاقم النزاعات. ويبرز الكتاب كيف يمكن للتكامل بين الإنذار المبكر والدبلوماسية الوقائية أن يسهم فى تعزيز الاستقرار الوطنى والإقليمى، وتقليل الخسائر البشرية والاقتصادية والسياسية الناجمة عن الأزمات.

التجارب الرائدة

وفى إطار الاستفادة من الخبرات الدولية، يقدم الكتاب تحليلًا مقارنًا لعدد من التجارب العالمية الرائدة فى مجال الإنذار المبكر وإدارة الأزمات، موضحًا كيف استطاعت بعض الدول توظيف التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعى وتحليل البيانات الضخمة فى تطوير نظم متقدمة للتنبؤ بالمخاطر ودعم عملية صنع القرار. كما يستعرض

عـددًا من التجـارب العربيـة الناجحة التـى نجحت فى بناء قدرات مؤسسـية متطـورة لإدارة المخاطـر وتعزيـز الجاهزيـة الوطنية لمواجهـة الأزمات، سـواء فى جمهوريـة مـصر العربيـة والمملكـة العربيـة السـعودية ودولـة الإمارات العربية المتحدة.

المتطلبات المؤسسية

ولا يكتفـى الكتاب بعـرض الأطر النظريـة والتجـارب المقارنـة، بـل يناقـش كذلـك المتطلبـات المؤسسـية اللازمـة لنجـاح أنظمة الإنـذار المبكر، وفى مقدمتهـا بنـاء قواعـد بيانـات وطنية متكاملة، وتعزيز التنسـيق بين المؤسسـات المختلفـة، وتطويـر آليات تبادل المعلومـات بصورة آمنة وفعالة. كمـا يؤكـد أن فعاليـة الإنـذار المبكر تعتمد على وجود ثقافة مؤسسية تؤمن بأهمية الاستباق والتخطيط بعيد المدى، وتدعم اتخـاذ القرار اسـتنادًا إلى الأدلة والمؤشرات العلمية.

الاستثمار فى العنصر البشرى

ويتطـرق الكتـاب أيضًـا إلى أهميـة الاسـتثمار فى العنصر البشرى من خلال إعـداد كـوادر متخصصـة فى مجـالات التحليـل الاسـتراتيجى وإدارة المخاطر، باعتبـار أن التكنولوجيا مهما بلغت من التطـور تظل بحاجـة إلى خبرات بشرية قـادرة على تفسـير البيانـات وتحويلها إلى رؤى وتقديـرات تدعـم عملية صنع القرار. كما يبرز دور الجامعات ومراكز الفكر والبحث العلمـى فى تطوير أدوات الانذار المبكـر وتعزيز المعرفـة الوطنية المتعلقة بالتحديات المستقبلية.

بُنية الكتاب

ويتكـون الكتـاب مـن ثلاثـة أبواب مترابطة تشـكل إطـارًا علميًـا ومنهجيًا متكامـلًا. يتنـاول البـاب الأول الإطـار النظـرى والمفاهيمـى للأمـن القومـى والإنذار المبكـر، ويعرض تطور المفاهيم المرتبطـة بهمـا وأهميتهمـا فى البيئـة الاستراتيجية المعاصرة. أما الباب الثانى فيناقـش المتغـيرات الدوليـة والإقليمية المؤثرة فى أنظمة الإنـذار المبكر وتحقيق الأمـن القومـى، ويحلل أبـرز التحديات التـى تواجـه الـدول فى ظـل التحـولات العالمية الراهنة. بينما يقدم الباب الثالث اسـتراتيجية مقترحة لبنـاء نظام وطنى متكامـل للإنـذار المبكـر فى جمهوريـة

مصر العربية، يسـتند إلى أسـس علمية ومنهجية واضحة ويهدف إلى دعم الأمن القومى المصرى وتعزيز مسـيرة التنمية المستدامة.

استراتيجية مقترحة لبناء نظام وطنى متكامل

تكمن أهمية الاسـتراتيجية المقترحة فى أنهـا لا تقتصر على رصد المخاطر بعد ظهورهـا، بل تسـتهدف بنـاء منظومة وطنيـة متكاملـة قـادرة عـلى متابعـة وتحليـل جميـع التهديـدات والتحديات التـى قـد تواجـه الدولـة فى مختلـف القطاعـات والمجـالات. كمـا تسـعى إلى اكتشـاف المـؤشرات المبكـرة للأزمـات المحتملة والتنبؤ بتداعياتها المسـتقبلية، بما يسـمح باتخـاذ الإجـراءات الوقائية اللازمة قبل وقوعها.

وتركز هذه الاسـتراتيجية على رصد وتحليـل كل ما يمكـن أن يؤثر فى تنفيذ برامج الحكومة وخططهـا التنموية، أو يعرقـل تحقيق مسـتهدفات رؤية مصر ٢٠٣٠، سـواء تعلـق الأمـر بمتغـيرات اقتصاديـة عالمية، أو تحديـات إقليمية، أو أزمات سياسية، أو مخاطر اجتماعية وبيئية، أو تهديـدات تكنولوجية وأمنية مسـتجدة. وبهذا تصبح منظومة الإنذار المبكـر أداة وطنية لدعم التنمية بقدر ما هى أداة لحماية الأمن القومى.

كمـا تؤكـد الاسـتراتيجية المقترحـة أهميـة التكامل بـين مؤسسـات الدولة المختلفـة، وتبـادل المعلومـات بصـورة فعالـة، وتوظيـف التقنيـات الحديثة والـذكاء الاصطناعى والنظـم الرقمية المتقدمـة فى عمليات الرصـد والتحليل والتنبـؤ، بمـا يسـهم فى رفـع كفـاءة إدارة المخاطـر وتعزيز جاهزية الدولة للتعامـل مـع مختلف السـيناريوهات المستقبلية.

القطاع الخاص والمجتمع المدنى

ويـبرز الكتـاب كذلـك أهميـة إشراك القطـاع الخـاص ومؤسسـات المجتمـع المدنـى فى دعـم منظومـة الإنـذار المبكـر، خاصـة فى المجـالات الاقتصاديـة والتكنولوجيـة والبيئيـة، حيـث يمكن لهـذه الجهات أن تسـهم فى توفير البيانات والمؤشرات والخبرات المتخصصة التى تعزز من قدرة الدولة على اكتشـاف المخاطر مبكرًا والتعامل معها بكفاءة. فالأمن القومى فى صورته الحديثـة لم يعد مسـؤولية المؤسسـات الرسـمية وحدهـا، بل أصبح مسـؤولية مشـتركة تتطلب تضافر جهود مختلف الفاعلين داخل المجتمع.

إن هـذا الكتاب يمثـل دعوة واضحة إلى نشر ثقافة التفكير الاسـتباقى، تقوم على قراءات اشارات الإنذار المبكر بدلاً من انتظـار الأزمات. كما يقـدم رؤية عملية لكيفيـة بنـاء منظومة وطنيـة متطورة للإنـذار المبكر تكون قـادرة على حماية الأمـن القومـى المـصرى، ودعـم جهود التنميـة الشـاملة، وضمان اسـتمرارية تنفيذ الخطط والمشروعات الاستراتيجية للدولة.

خاتمة

«عيون تسـبق الخطـر» ليس مجرد كتاب عن الأمن القومى أو إدارة الأزمات، بل هو دليل اسـتراتيجى لفهم المستقبل والاسـتعداد له، ورؤيـة متكاملة لكيفية تحويـل المعرفـة والمعلومـات إلى قـوة وطنية تسـهم فى بنـاء دولـة أكثر قدرة على مواجهة التحديات، وأكثر اسـتعدادًا لاغتنام الفرص، وأكثر قدرة على تحقيق الأمن والاستقرار والتنمية المستدامة. إنه دعوة إلى الانتقال من منطق رد الفعل إلى منطق المبـادرة، ومـن إدارة الأزمات إلى صناعتها الوقائية، ومن متابعة الأحداث إلى صياغة مسـاراتها بما يخدم المصالح الوطنيـة العليـا للدولة ويعـزز قدرتها على بناء مسـتقبل أكثر أمنًا واسـتقرارًا وازدهارًا.

لها إسهامات علمية وبحثية، حيث ألفت عددًا من الكتب منها: محكمة لبنان بين العدالة والسياسة 2020، الحقوق السياسية للمرأة ودور منظمتى الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، 2009، وحررت عددًا من الكتب منها: أجنحة الرؤية: نحو نسق إيجابى للقيم الاجتماعية يحلق بالمصريين إلى أفق الرؤية المستقبلية لمصر 2030 (دراسة تحليلية نقدية) 2009. السـودان.. إلى أين؟ 2007، العراق عام 2020.. رؤية مستقبلية، 2007.

«سيدي الحب»: بين التيه والنجاة: حكاية إنسان يبحث عن نفسه

الأديبة رشا زيدان

في عالم تتزايد فيه الصراعات الإنسانية، وتتعقد فيه علاقة الإنسان بذاته وبالآخرين وبالعالم من حوله، لم تعد الأسئلة الوجودية ترفًا فكريًا، بل ضرورة لفهم الذات وموقعها داخل واقع مضطرب.

في هذا السياق، حاولتُ في روايتي الأخيرة «سيدي الحب» أن أطرح بعضًا من الأسئلة المرتبطة بالهوية، والحرية، والاختيار. تلك الاسئلة التي قد لا يجد كثيرون لها إجابات في زمن الحروب، بل قد يتيه الإنسان أحيانًا داخل نفسه قبل أن يتيه في العالم.

لطالما كان الأدب مساحة رحبة لطرح الأسئلة والبحث عن إجابات لم تنجح السياسة، وأحيانًا الفلسفة، في الوصول إليها؛ إذ يمتلك القدرة على الاقتراب من الإنسان في لحظاته الأكثر ضعفًا، والأكثر صدقًا، ويمنحه مساحة للتأمل بعيدًا عن صخب الواقع. مساحة تتيح لنا أن نسأل بحرية، وأن نحاول الإجابة ببساطة عن تلك الأسئلة التي تصطدم بواقع يتكالب على المبادئ، والعدل، وحتى على الإنسانية نفسها. ومن هذا المنطلق، لا تسعى الرواية إلى تقديم إجابات بقدر ما تفتح أفقًا للتفكير، وتعيد صياغة الأسئلة في سياق إنساني معاصر.

تنطلق «سيدي الحب» من سؤال محوري: هل يمكن للإنسان أن ينجو بذاته في عالم يطالبه كل يوم بأن يكون نسخة أخرى؟ هذا السؤال لا يُطرح في إطار نظري مجرد، بل يتجسد عبر تجربة إنسانية مركبة، تتداخل فيها العوامل النفسية والاجتماعية والتاريخية، لتشكّل مسارًا معقدًا من الصراع الداخلي.

يتجلى هذا الصراع عبر قصة حب قد يراها كثيرون صادمة، بل وربما مرفوضة. لكنني شعرت أنها طبيعية جدًا، وأنها — رغم صعوبتها — تحمل منطقها الإنساني الخاص. حيث يقدم الحب في الرواية بوصفه محورًا تدور حوله الشخصيات والأحداث، ليس باعتباره حالة عاطفية عابرة، بل كقوة دافعة نحو التغيير الداخلي، ومحفزًا لمواجهة الذات، فيصف البطل مشاعره في أول لقاء بالبطلة كما جاء في النص: « يبدو أن بعض المشاعر تُولَد عظيمة وغير مُفسَّرة، كأنها قوة خارقة تتلبس البشر فلا يملكون سوى أن يرضخوا لها. كنت منهم، ورضخت».

تدفع هذه القوة البطل لإتخاذ قرارات قد تبدو صادمة في ظاهرها، لكنها في واقعها تمثل صراعه، والصراع الوجودي الأزلي، صراع الإنسان مع نفسه؛ مع خوفه، وهويته المزيّفة، ونشأته المفروضة عليه، وعقيدته التي لم يُمنح حرية اختيارها، بل وحتى مع انتمائه وجيناته الموروثة، ومع الصورة التي يسعى لأن يكون عليها.

وبقصة هارون حاييم المستوحاة من قصة واقعية، حاولت ان اجعلها مرآة لواقع أوسع، اتناول فيه هذا الصراع في سياق معاصر من خلال رحلة إنسانية يخوضها البطل داخل نفسه؛ باحثاً عن الحرية، وعن إمكانية النجاة في عالم قاسٍ ومربك تُختبر فيه إنسانية الإنسان كل يوم.

تفتح الرواية مساحة للتأمل، وتعيد طرح أسئلة اعتاد الناس الهروب منها، مؤكدةً أن النجاة الحقيقية قد لا تكون في الانتصار على العالم، بل في عدم الانكسار أمامه. ومن هنا يمكن قراءة الرواية في سياق يتعلق بالهوية والانتماء، حيث لم تعد تلك المفاهيم تخص شعوبًا بعينها، بل أصبحت جزءًا من واقعنا والتجربة الإنسانية المعاصرة في عالم يشهد تحولات كبرى، وصراعات حدود وهويات وثقافات، يجد الإنسان نفسه احياناً في خضمها مطالبًا بأن يختار بين الانتماء المفروض عليه والانتماء الذي يشعر به في داخله، وبين ما يوجهه العالم لأن يكونه، وما يشعر هو أنه عليه أن يكونه. ومن هذه الزاوية، حاولت ان اجعل القاريء في مواجهة مع نفسه ويتساءل: هل أنا هارون آخر؟

الفكرة العامة للرواية

تدور الرواية حول البطل هارون الذي يروي قصته وصراع ذاته الحقيقية مع ذاته المزيفة، عندما نقل طفلا بعد نكبة ٤٨ من موطنه الأصلي المغرب إلى دولة اسرائيل ليفرض عليه هوية لا تمثله ولا يقبلها في ارض ليست ارضه قيل له انها وطن واحد لكل اليهود.

يظل صراع هارون الغريب داخل مجتمعه وأسرته يلازمه وينمو بداخله، إلى ان يجمعه القدر ببطلة الرواية فاطمة. شابة فلسطينية تتحلى بشجاعة كبيرة في مقابل ضعفه الكبير. ويصبح هذا اللقاء نقطة تحول كبرى في حياته، أشبه بولادة جديدة لذاته الحقيقية، او كما وصفته على لسان البطل في الرواية: «لو جاز لي اعتبار هذه الليلة ليلة فارقة في حياتي، أحيي ذكراها كل عام كما يحيي بنو إسرائيل ذكرى أحداث بعينها في الأعياد، لكنت بالتأكيد أسميت هذا العيد «ليلة المخاض». في هذه الليلة، اهتز كيان هارون القديم معلنًا خروج هارون الحقيقي إلى الدنيا».

تدور احداث الرواية في ثمانينات

القرن الماضي، واختارت مدينة يافا عروس فلسطين مسرحاً للأحداث، ليقترب القارئ من جغرافيا الأرض المحتلة، ويعزز علاقته بها في زمن حال الاحتلال بيننا وبينها. كما أحببت ان اكشف الستار عن جانب مهمش نوعاً ما في الثقافة العربية، وهو الحياة اليومية للمجتمع الإسرائيلي وعادات وتقاليد اليهود من خلال القصة وديموغرافية المدينة المتمثلة في الابطال وعلاقاتهم الاجتماعية.

الشخصيات والصراع الروائي

حرصتُ في سيدي الحب على تقديم الشخصيات بوصفها شخصيات إنسانية غير مثالية، تحمل نقاط ضعفها، وأسئلتها، وتناقضاتها. فهي تخطئ، وتتورط، وقد تنحرف عن الأعراف والتقاليد، لا بهدف الصدمة، بل لإضفاء قدر من الصدق والواقعية، بما يسمح للقارئ أن يقترب منها، ويتعاطف معها، ويفهم دوافعها حتى في لحظات السقوط. فيصف البطل نفسه في النص قائلاً: «اخترت أن أكون الأخ التابع لإخوته، والابن الأكثر طاعة لأبويه، والتلميذ متوسط المستوى غير المشاغب، والشاب عديم الطموح، وبالتأكيد الزوج الوفي المسالم. وشكّل ذلك رجلًا فقير التجربة، أو بمعنى أصح: عديم التجارب».

لم اعتمد على تصاعد الأحداث الصاخبة بقدر ما ارتكزت على التحولات الداخلية للشخصيات؛ إذ يصبح التغير النفسي والفكري هو العنصر الأهم، متقدمًا على الحدث ذاته. فالشخصيات هي التي تصنع الحدث، لا العكس، ويغدو تطورها هو المحرك الأساسي للحبكة، والركيزة التي يقوم عليها البناء الدرامي، بما ينسج تعقيدات الفكرة داخل إطار واقعي، يستطيع القارئ أن يرى نفسه منعكسًا فيه.

كذلك حرصت على توظيف الحب في الرواية كطريق خلاص للبطل، وأداة تحوّل داخلي هام، مدفوعاً برغباته، وخوفه، وإحساسه الدائم بالغربة. تلك المشاعر كانت بمثابة شرارة لثورة داخلية لطالما كبت اندلاعها وهرب منها، لكن بظهور البطلة لم يعد هناك مجالاً للهرب، وبذلك يصبح الحب ليس مجرد احساس، بل القوة المحركة للحرية من الداخل قبل الخارج والتحدي الأكبر لمواجهة النفس. فتكشف الرواية عبر مسارها أن الإنسان مهما حاول الهروب من نفسه ومهما تجاهل صوت فطرته

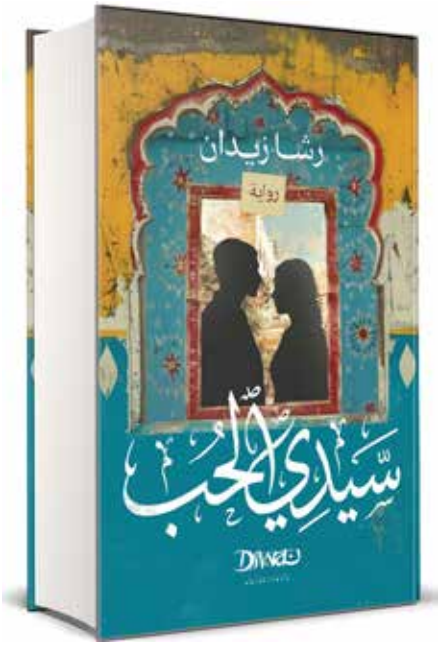

السليمة فإنه دوماً سيتعرض لتلك اللحظة التي يواجه فيها نفسه ويجبر على الاختيار. ويقول البطل عن هذه اللحظة محدثاً ربه: «هربت، وتصورت أن الاختباء في معبد سوف يحميني من شكوكي، لكن لا شيء حماني. لم أكن أريد الهرب من معبد إلى الاختباء في مسجد. كنت أريد فقط أن أختارك عن قناعة».

الأفكار الرئيسية في الرواية

يمكن قراءة «سيدي الحب» من خلال مجموعة من الأفكار الرئيسية التي تشكل بنيتها الفكرية، من أهمها:

- الحرية الداخلية

تشير الرواية إلى أن الحرية الحقيقية ليست حرية الحركة فقط، بل حرية القرار والاختيار، وحرية أن يكون الإنسان نفسه دون خوف.

- الصراع بين العقل والقلب

تطرح الرواية سؤال الاختيار الدائم بين ما نريده وما يجب أن نفعله، بين ما نشعر به وما يفرضه الواقع.

- الوحدة الإنسانية

تظهر الشخصيات تعيش نوعًا من الوحدة الداخلية، حتى وهي بين الناس، وهي وحدة الشعور لا وحدة المكان، ما يدفعها للبحث عمن يفهمها ويرى حقيقتها.

- الحب كقوة تغيير

فالحب في الرواية قوة قادرة على تغيير الإنسان من الداخل، وتجعله يرى نفسه والعالم بطريقة مختلفة.

- البحث عن المعنى

فالشخصيات وان كانت جميعها تعيش في منظومة اجتماعية تبدو مستقرة ظاهرياً، لكنها تخفي هشاشة داخلية تدفعها للبحث عن سبب أعمق للاستمرار. ومن هنا، يتحول السعي نحو المعنى إلى دافع أساسي يحرك مسار الشخصيات، ويحدد اختياراتها.

البعد الإنساني والفكري في الرواية

الرواية تطرح فكرة أن الإنسان قد يقضي حياته يهرب من ذاته ظانا بأن ما يقدمه له المجتمع هو الأمان، وان أفكاره قد تزج به في مغامرة غير محسوبة، ومقامرة بكل شيئ. بينما تكون المغامرة احياناً مطلوبة، بل قد يكون الخلاص ذاته في المقامرة بكل شيئ وخسارته، ثم البدء من نقطة الصفر مرة جديدة في حياة مختلفة شكلاً ومضموناً وبتخلي كامل عن الأقنعة. ومن هنا يمكن فهم عنوان الرواية «سيدي الحب» بوصفه عنوانًا رمزيًا، حيث يبدو الحب في الرواية كأنه قوة أكبر من الشخصيات نفسها، قوة تقودهم وتغيرهم وتعيد تشكيل حياتهم.

الأسلوب واللغة

على مستوى اللغة والأسلوب، اعتمدت في الرواية على الحوار والسرد بضمير المتكلم على لسان البطل هارون راويا قصته من زاويته بأحاسيسه ومشاعره، بما يحمله ذلك من بعد ذاتي يعكس رؤيته للعالم وللآخرين، فتظهر الشخصيات برؤيته الشخصية لها.

يمكن النظر إلى «سيدي الحب» باعتبارها رواية إنسانية نفسية تناقش فكرة الحب بوصفه تجربة تغيير داخلي، ومواجهة مع النفس، أو طريقًا للتغيير.

في النهاية، يمكن القول إنني حاولت في رواية «سيدي الحب» تقديم رحلة إنسانية داخل النفس البشرية، حيث يصبح الحب سؤالًا عن الحرية، وعن الاختيار، وعن القدرة على التغيير. وكيف أن الإنسان قد يهرب من أشياء كثيرة في حياته، لكنه في النهاية لا يستطيع الهروب من قلبه، ولا من الأسئلة التي يخبئها داخله، لأطرح سؤلا على نفسي قبل ان اطرحه على القارئ، سؤال بسيط في ظاهره، لكنه صعب في ظل واقعنا الحالي: في زمن التيه، هل يمكن ان ننجو دون ان نفقد أنفسنا؟

زيدان، رشا (2026). سيدي الحب. (القاهرة: دار ديوان للنشر).

(Zidan, Rasha (2026). Sidi Al-Hob. (Cairo: Diwan Publishing).

أديس- يوميات مصرية فى إثيوبيا

مى مجدى عبد الحكيم

عندما وُجهت لى الدعوة لكتابة مقال عن كتابى "أديس- يوميات مصرية فى إثيوبيا " ارتبكت عن ماذا سأكتب تحديدًا، هل أحكى عن الكتاب نفسه أم عن التجربة التى أسفرت عن هذا الكتاب، هل أكتب عن البلد الإفريقية الذى تختلف كثيرًا عن أى صورة نمطية تعرفها عن القارة الإفريقية أم عن شعورى ناحية البلد الذى قضيت فيه عامًا كاملًا بمفردى.ظ

لا أعرف على وجه التحديد، ولكن كتابة مقال فى هذه المجلة العريقة هو نوع من الفخر بالنسبة لى، حيث أحتسب نفسى بطريقة ما على العالم الدبلوماسى، بداية من تطوعى فى نماذج المحاكاة التى كانت ولا زالت تحتضنها كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة، حتى عملى لمدة عام كمسؤول إعلامى فى مكتب نائب رئيس مفوضية الاتحاد الإفريقى، وما بينهما من خوض تجربة التقدم لامتحانات السلك الدبلوماسى والوصول لمرحلة المقابلة الشخصية أو الاختبار الشفهى من أول محاولة.

لم يكن البقاء فى إثيوبيا عامًا كاملًا من التجارب السهلة بالنسبة لى. كانت أول مرة فى حياتى أقضى كل هذه المدة بعيدًا عن الأهل والوطن، كما كنتُ محملة بمخاوف لا نهائية، مصدرها بشكل أساسى الصورة النمطية عن إفريقيا عامًة وعن إثيوبيا خاصًة، ناهيك عن التوترات السياسية بين مصر وإثيوبيا بسبب أزمة سد النهضة والتى جعلتنى أخشى التعرض للأذى بسببها، لكنى لم أقابل هناك إلا اللطف والمحبة.

بدأت فى كتابة أدب الرحلات فى عام ٢٠١٩ منذ رحلتى الأولى إلى إسبانيا التى أسفرت عن كتابى الأول "أول مرة فى أوروبا" تلاها كتاب آخر يوثق رحلتى فى الهند بعنوان «فى الهند وبلاد السند» وأخيرًا الكتاب الذى بين أيدينا الآن" أديس- يوميات مصرية فى إثيوبيا" الصادر عن مؤسسة غايا للإبداع، الذى هو مزيج من أدب اليوميات والرحلات، سجلتُ فيه بشكل شبه يومى مشاهدات من الشوارع فى أديس وانطباعاتى عن الناس والطعام وطبيعة الحياة هناك، كما دونت فيه خبرات شخصية تعرضت لها، بعضها كان حزيناً ومؤلماً والبعض الآخر غريب ومضحك والكثير منها حكايات تملؤها الدهشة.

كما يرصد كتاب «أديس» التغيرات التى طرأت على شخصيتى خلال عام كامل وتوثيق اللحظات الأولى التى غلب عليها الخوف والقلق حتى لحظات إيجاد المعنى والتحقق.

لن تجد فى هذا الكتاب معلومات تاريخية جامدة مثل تلك التى تقابلها فى مواقع البحث الشهيرة، تلك التى تحكى عن جغرافيا المكان، التعداد السكانى والدين وغيرها، بل معلومات من واقع مشاهدات حية للمكان ومعاشرة للناس، معرفة تحققت بفضل المعايشة والاندماج مع السكان المحليين. وكان هذا أحد أهم خياراتى عندما سافرت إلى أديس، حيث قصدت العيش فى إثيوبيا مثل المحليين تمامًا وليس مثل السائح الذى لا يرى العالم إلا من الخارج، فأكلت من طعام أهل إثيوبيا، واشتريت من أسواقهم ومشيت فى شوارعهم.

عندما تقرأ كتاب «أديس» ستتعرف عن قرب على معشوقة الإثيوبين القهوة أو كما يسمونها «بُنة» كيف يعدونها ويتناولونها خلال ما يسمى بـ«احتفالية القهوة» ستتعرف على «الانجيرا» الطعام الرسمى لأهل الحبشة، الذى هو مكون رئيسى لكل وجبات الطعام اليومية، ستمشى فى الشوارع والأسواق الإثيوبية، وتزور أكبر سوق فى أديس ويُقال فى إفريقيا كلها وهو سوق «الميركاتو» الذى سيحذرك الجميع من زيارته حتى لا تتعرض للسرقة.

كما يحكى الكتاب أيضا عن الأعياد الإثيوبية الكثيرة جدًا جدًا، وطريقة الأحباش المختلفة فى الاحتفال، عن الزى الوطنى الإثيوبى المميز المصنوع من الكتان، كما ستندهش من التشابه الكبير بين اللغة الأمهرية والعربية، وعدد الكلمات المتطابقة فى اللغتين،

وربما بمجهود بسيط ستجد نفسك قادر على فهم الكثير من معانى الكلمات.

وعند الحكى عن إثيوبيا كان لابد من الحديث عن الإتحاد الإفريقى كمكان وكمؤسسة دولية عريقة تضم كل البلاد الإفريقية، بمجرد الدخول إلى مجمع مفوضية الإتحاد الإفريقى حتى تشعر كأنك تزور مدينة مستقلة بحد ذاتها، تجد فيها عيادة طبية، صيدلية، معمل للتحاليل الطبية، صالة رياضية كبيرة، حدائق متنوعة وملاعب لكرة القدم والسلة، بالإضافة إلى خدمات متنوعة للعاملين فى المفوضية من مكاتب لبعض شركات الطيران إلى الخدمات المصرفية المتنوعة، ناهيك عن مجمع قاعات المؤتمرات الذى يضم فعاليات بشكل يومى تقريبًا.

التحقت بالعمل فى هذه المؤسسة العريقة بعد انضمامى لبرنامج متطوعى الإتحاد الإفريقى، البرنامج الذى يجذب الشباب الأفارقة دون الخامسة والثلاثين عامًا ويقدم لهم تدريبًا مكثفًا لمدة عشرين يومًا، يؤهلهم للعمل فى مفوضية الإتحاد الإفريقى أو أى من المؤسسات التابعة له أو أى مؤسسات إفريقية أخرى تفتح أبوابها للمتطوعين ضمن هذا البرنامج، فيعمل كل متطوع لمدة عام كامل على حسب تخصصه فى بلد إفريقية غير وطنه.

الملفت فى هذه الرحلة التى استمرت لمدة عام، أنها أتاحت لى الفرصة لمصادقة زملاء من مختلف الجنسيات الإفريقية من العاملين فى المفوضية وخارجها، ناهيك عن التعرف على أصدقاء من جنسيات أخرى مثل الصين، الهند، اليمن، إسبانيا، سويسرا وغيرها، بعضهم تعرفت عليهم خلال فعاليات ضمن إطار العمل والبعض الآخر خارجه

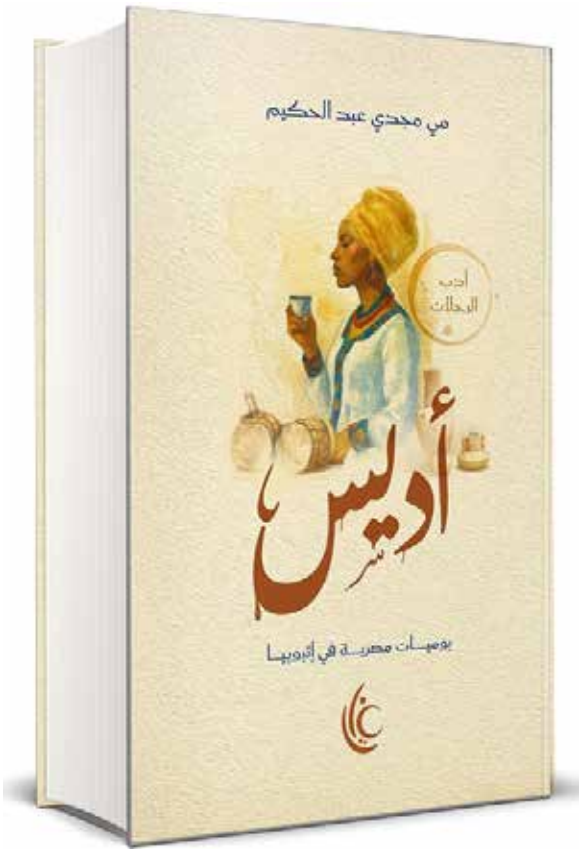

خلال مثلًا رحلات التخييم التى كنا نقوم بها بصحبة مرشد إثيوبى، أو خلال تجمعات للجاليات المختلفة فى أديس، ولكن طبيعة العمل لدى المفوضية أتاحت لى الفرصة لمخالطة أشخاص من مختلف جنسيات العالم، والذى جعل من التجربة أكثر ثراءً وتأثيرًا، كما أتيحت لى الفرصة للسفر إلى دار السلام فى تنزانيا وإلى هرارى فى زيمبابوى ضمن مهام عمل لصالح الإتحاد الإفريقى.

ولا يوجد أفضل من خاتمة الكتاب حتى أنهى بها هذا المقال

«انتهت رحلتى فى أديس أبابا، ولكنها فعلًا لم تنته، ربما بمعايير شركات الطيران أن الراكب قد استخدم تذكرة العودة المدون عليها اسمه وعاد إلى وطنه، نعم عدتُ لكنى تركتُ أجزاء منى هناك، أجزاء لم أستطع حزمها فى حقائبى، سقطت منى رغمًا عنى، تركتها فى شوارع أحببتها، مع أناس شعرت فى وجودهم بالطمأنينة، فى أمنيات لى هناك لم يأذن لها أن تحقق، ولكنها موجودة فى مكان ما على أرض الأحباش لمن أراد أن يبحث عنها.

على الرغم من كل اللحظات الصعبة التى عشتها فى أديس، والتى حكيتُ عن بعضها ومنعتنى أسباب كثيرة من الحكى

عن بعضها الآخر، أعتبر نفسى محظوظة جدًا بهذه التجربة، وممتنة لكل الأشياء التى تعلمتها هناك، ممتنة لكل الاكتشافات، للأماكن الجديدة التى ذهبت إليها، والمشاعر المختلفة التى اختبرتها، ومر عام كامل كنت أحسبه دهرًا، مر كأنه شهر، ولم يتبق منه إلا هذه الحكايات التى بين أيدينا، التى تقول للإنسان دائمًا أن كثيرًا من مخاوفه ما هى إلا وهم كبير وضرب من الخيال، وأن الحياة تخبئ له ما لا يخطر على بال»

أما سى جى نالو، تشاو*

*أما سى جى نالو، تشاو: شكرًا بالأمهرية ومع السلامة

عبد الحكيم، مى مجدى (2025). أديس- يوميات مصرية فى إثيوبيا. (القاهرة: مؤسسة غايا للإبداع)

(Abd Elhakeem،Mai Magdy،2025،Addis-Egyptian Diaries in Ethiopia (Cairo: Ghaya Foundation For Creativity

النسخة الإلكترونية من الكتاب متوفرة على تطبيق «أبجد» للقراءة الإلكترونية، متوافرة على هذا الرابط:

https://www.abjjad.com/book/1034086088729/D%A7%D8%8A%D9%85%D9%88%D9%8A%D9%B3-%D8%8A%D9%AF%D8%A7%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D9%A8%D8%88%D9%8A%D9%AB%D8%A7%D8%A7%D8%-8A%D9%81%D9%A9-%D8%8A%D9%B1%D8%B5%D8%85%D9%-AA%8

‹حق وواجب المصري›
كتاب كاريكاتير ونشر عامى

بقلم وريشة د. نجلاء عزت

على مدار تاريخ مصر الحديث، عاشت بلادى تحولات سياسية واجتماعية متلاحقة، تشابكت فيها التطلعات الوطنية مع التحديات الاقتصادية والاجتماعية. وبين اختلاف الرؤى وتباينها أحيانًا، ظللت أبحث، مثل كثير من أبناء وطنى، عن ذلك القاسم المشترك بين ما نبتغيه جميعًا: الحرية.

فجعلت الحرية، والفن الذى نادى بها، موضوعًا لرسالة الماجستير. وخلال بحثى اكتشفت أن الفنانين فى جنوب إفريقيا، بعد سقوط قانون الأبارتايد، احتفلوا برسم الإعلان العالمى لحقوق الإنسان فى لوحات طباعة فنية بالأبيض والأسود، ليتم تكرارها ونشرها فى نسخ عديدة بهدف تعزيز الوعى بالحقوق. أعجبتنى التجربة وأوصيت فى بحثى بتنفيذ الفكرة نفسها فى مصر، وكان ذلك عام ٢٠٠٩.

ثقافة الواجب:

ثم جاءت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، وفى ظل أحداثها شعرت أن الحاجة ماسة إلى عمل ثقافى يجمع بين الحق والواجب فى خطاب واحد يفهمه الجميع. فالكل كان ينادى بالحرية، بينما قلة فقط كانت تملك ثقافة الواجب. آنذاك تذكرت كلمات المهاتما غاندى:

«الحقوق التى لا تنبع من واجب أُديَ على نحو حسن، لا تستحق أن تُمنح.»

«إذا أدينا واجباتنا جميعًا، فلن نضطر إلى السعى بعيدًا وراء حقوقنا. أمّا إن تركنا الواجبات دون أداء وانطلقنا نطالب بالحقوق، فإنها ستفلت من بين أيدينا مثل السراب.»

من هنا جاء كتاب حق وواجب المصرى ليجسد هذه الفكرة، ويقدم بأسلوب فنى مبسط المبادئ الكبرى التى أقرها العالم، لكن برؤية قريبة من نبض الشارع المصرى. اعتمد الكتاب على رسوم الكاريكاتير والنشر العامى المصرى لإعادة تقديم بنود الإعلان العالمى لحقوق الإنسان (الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٨) ومشروع الإعلان العالمى لواجبات الإنسان عام ١٩٩٧)) فى فصلين:- حق المصرى، وواجب المصرى - فى محاولة لتقريب هذه المبادئ الأممية إلى القارئ العادى.

استغرق إعداد الكتاب ستة أشهر، بدأت فى الثالث عشر من فبراير ٢٠١١ بورشة فنية فى ساقية الصاوى، حيث علقت بنود الإعلانين على جدار القاعة، وطاف الفنانون حولها ليختار كل منهم البند الذى لامس قلبه ليرسمه. وانتهت مرحلة الإعداد فى الثالث والعشرين من يوليو من العام نفسه، وهو موعد صدور الطبعة الأولى، فى فترة اتسمت بانفتاح واسع على الحوار السياسى والمجتمعى حول الحقوق والمسؤوليات.

لا يزال الكتاب يباع حتى اليوم فى مكتبة ديوان بالسعر الرمزى نفسه (خمسة جنيهات)، وعند صدوره كان من الأكثر مبيعًا فى المكتبة التى نظمت له حفل توقيع كبير ضم الفنانين والمثقفين، وأحيا الحفل الفنان أمير عيد بأغنية كايروكى الشهيرة «صوت الحرية». كما حصل الكتاب على تقييم خمس نجوم من قراء موقع جودريدز، وهو ما يعكس تقدير الجمهور لفكرته وصياغته.

كتابنا:

لا أتكلم عن الكتاب باعتباره كتابى وحدى، بل أشير إليه دومًا بصفته «كتابنا» . صحيح أننى تشرفت بإعداده وساهمت فى كتابته وسوقت له إلكترونيًا، وأصدرت أربعين ألف نسخة على مرحلتين بدعم خمسة رعاة رسميين (مكتبة ديوان، المجلس الوطنى، مؤسسة «عمار يا مصر»، شركة سايبس للبويات، وشركة أورينت للبويات)، لكنه كان ثمرة جهد جماعى.

جاءت صيغة الجمع فى الإشارة إلى الكتاب لأن إعداده اعتمد على مساهمات عديدة. فقد شارك الشاعر عمرو حسنى، والكاتبة الراحلة فتحية العسال، وتولت المستشارة تهانى الجبالى (نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا آنذاك) المراجعة القانونية، فيما أشرف الدكتور حسن نافعة على المراجعة السياسية، والدكتور الراحل سمير نعيم على المراجعة الاجتماعية. وتولت الفنانة هند زايد ترجمة بنود القانون إلى العربية.

أمّا المحتوى الفنى فخضع لمراجعة فنان الكاريكاتير الكبير الراحل أحمد طوغان، وشارك فيه نخبة من كبار الفنانين التشكيليين ورسامى الكاريكاتير مثل: جورج البهجورى، إيهاب شاكر، جميل شفيق، د. فاروق شحاتة، د. عبد العزيز الجندى، سمير عبد الغنى، ياسر جعيصة، محمد سامى، نبيل صادق، حسنين، د. أشرف مهدى، أشرف حمدى، حنان الكرارجى، د. إيمان عبده، د. إيمان أسامة، محسن رفعت، حاتم فتحى، أحمد سليمان، ياسر صلاح الدين، عمر عواض، أحمد بيومى، عمرو الصاوى، إبراهيم عبد اللطيف، د. حامد برهام، حسن فاروق، مصطفى الشيخ، أحمد عبد النعيم، محمد سيد توفيق، رحاب محيى الدين. هؤلاء هم رموز الكاريكاتير المصرى المعاصر الذين خطوا بأناملهم مشاعرهم الوطنية فى تلك المرحلة التى تلاقت فيها الأمانى والطاقة الإيجابية.

من هذا المكان أشكرهم جميعا وأتوجّه بوافر الشكر والعرفان إلى الأيادى الخفية التى أسهمت فى دعمى، سواء عبر ما قدّمته من علاقات أو ما بذلته من جهد أو تمويل، لتخرج هذه التجربة إلى النور على أكمل وجه. ويكفى أن أذكر – على سبيل المثال لا الحصر – أيمن نصار، ومينار عبد العزيز، ونادية واصف، ود. ممدوح حمزة، وهانى حزى وغيرهم من الأفاضل الذين تعاونوا معى فى هذا العمل.

الكتاب الصوتى:

لم يتوقف المشروع عند النشر الورقي؛ فقد أنجز أيضًا كتابًا صوتيًا سجلته بصوتى مع الممثل عبد العزيز حسين، وأخرجه إسلام عمر، وألف موسيقاه الفنان هشام خرما الذى نشره على تطبيق ساوند كلاود. تم التسجيل فى أحد الاستوديوهات بلا مقابل مادى، استمرارًا لروح التطوع التى صاحبت المشروع منذ بدايته حتى اكتماله. فقد كان الهدف أن يصل الكتاب إلى كل مواطن، أداة تثقيفية تزرع فى وعيه أن الحق لا يكتمل دون واجب، وأن الواجب لا يزدهر دون حماية الحق.

لغة عالمية بلهجة مصرية:

لكن البعد الأعمق لهذا العمل يتجاوز حدوده المحلية، فهو يعيد صياغة لغة عالمية بلهجة مصرية قريبة، ما يجعله أداة ثقافية تربط بين الفرد المصرى والمجتمع الدولى. إن معرفة المواطن بالمواثيق الدولية من منظور شعبى مبسط تعنى تعزيز وعيه بالقوانين والممارسات التى تشكل أساس العلاقات بين الدول، وهو وعى يمكن أن ينعكس على انفتاحه على قيم التعاون والسلام واحترام التنوع. ومن هنا، فإن «حق وواجب المصري» لا يخاطب الداخل فقط، بل يمكن أن يكون جزءًا من قوة مصر الناعمة فى السياسة الخارجية، إذ يقدم صورة عن مجتمع يسعى إلى فهم المعايير الدولية والالتزام بها طوعًا، لا فرضًا.

وبوصفى فنانة تشكيلية كرست أكثر من ربع قرن للفن والعمل الثقافى، أؤمن أن الإبداع ليس ترفًا، بل وسيلة لبناء وعى الإنسان وفتح آفاقه. على مدار رحلتى، من المعارض الدولية والمحلية إلى الصحافة والتدريس وإدارة المشاريع الفنية، ظل شغفى الأكبر أن يصل الفن والمعرفة إلى أكبر عدد من الناس. ومن بين مشاريعى التى أعتز بها يظل هذا الكتاب تجربة إنسانية أردت أن أشاركها مع وطنى وأهله، إيمانًا منى بأن الثقافة يمكن أن تكون جسرًا يعبر به المجتمع إلى أفق أرحب من الوعى والانفتاح على العالم.

ولمن يرغب فى الاطلاع على الكتاب، أحتفظ بعدد من النسخ ويسعدنى أن أقدمها لكل من يود التواصل معى مباشرة.

أسم المؤلف: عزت، نجلاء (وأخرون). طبعة أولى: ٢٠١١، طبعة ثانية: ٢٠١٢. أسم الكتاب: حق وواجب المصرى.
القاهرة، نشر ذاتى.
للتواصل: nagla.ezzat@gmail.com
.Ezzat،Nagla (&Others). First edition 2011،Second edition 2012
.Book Title: The Egyptian's Right and Duty. Cairo،Self-published
Contact: nagla.ezzat@gmail.com

عادل عبدالصمـد

adelabdelsamed@yahoo.com

الفن أم العلم ؟

فى مطلـع القـرن العشريـن حيـث لـم يكن هنـاك وسـائل للمعرفـة سـوى الكتـاب والدوريـات والمجـلات المختلفة ، ولـم يكن أمام المـرء من متعة أو تحصيل المعرفة إلا من خلال الكتب والمجلات،التى كانت وراء إشراقـات وعـى المـرأة المصرية والعربية ،نحو مسـتقبل مضئ بالمعرفة والثقافة .

العلم..الفن

معركة اديبه بين مى زيادة ..لبيبه هاشم

الوعى هنا هو ركيـزة الفكر وعماده ، وهـوألأداة التـى تبناهاأدبـاء ومثقفى عصر ذلك الزمان ، لدعم المرأة ومسيرتها لمسـتقبل أفضـل ، وانطلـق المفكـرون والمثقفـون الرجـال مهمـة الدفـاع عن حقـوق المـرأة ، وأن لا رقـى ولا نهضـة بغـير إصلاح والنهـوض بالمـرأة ، ولابد من إتاحـة الفرصة لتتعلـم وتنال كامل حقوقهـا الشرعيـة ،وحمل تلـك الدعوة بقوةأدبـاء وشـعراء ومثقفـى مـصر والعرب وفى مقدمتهم أميرالشعراء احمد شوقى وغرد قالا :

وإذا النسـاء نشأت فى أمية رضع الرجال جهالة وخمولا

قال حافظ ابراهيم :

مـن لى بتربيـة النسـاء فإنهـا فى الشرق علة ذلك الإخفاق ؟

الأم مدرسـة إذا اعددتهـا اعـدت شعب طيب الأعراق

بدأت مسيرة المرأة بخطوات مدعومة نحو مسـتقبل تسـتحقه ، وتجلت ثمار خطواتها فى نبوغ المرأة المصرية والعربية وصالت وجالت فى شتى المجالات

وبذلـك تبوأت المـرأة مكانتهـا التى تأخـرت كثـيرا ، ونبـغ كثـيرات منهـن فى مجـالات الاداب والفنـون والعلـوم والسياسـة والاجتمـاع ، ونلتقى هنا مع عظيمـات أبدعـن فى مجـال الادب بـكل فروعه وكيف كانت لهن الريادة والتفوق والوقـوف بجانـب الرجال بـكل عزيمة

لبيبة هاشم

وارادة لتحقيق طموحهن ، ونخص بالذكر الاديبة مى زيادة والقاصة والشاعرة لبيبة هاشم ، الذى أحتدم بينهن المنافسة ، ودارت بينهن معركة أدبية حول الفن والعلم ،وسجل تلك المعركة الباحث وألأديب احمد حسين الطماوى فى كتابة المتفرد والمعنون (رواد ومعاصرون) .

وقبل الدخول فى تلك المعركة الأدبية التى دارت رحاها على صفحات العديد من المجلات الثقافية ،وسبب الاهتمام بتلك المعركة هو ندرة المعارك الأدبية النسائية ، ، فلم تكن الظروف متاحة لعراك أديبات فى مطلع القرن العشرين ، وهنا تكون أهمية التعرف على مى ولبيبة ومعركتهما حول الفن والعلم وأيهما أفيد للبشرية .

مى زيادة :

من رواد مدرسة الديوان ، وهى حركة تجديدية فى الشعر العربى ظهرت فى بداية القرن العشرين ، على يد عباس محمود العقاد و المازنى وعبدالرحمن شكرى ، ويرجع التسمية إلى كتاب الديوان فى الأدب والنقد .

وأجادت مى لتسع لغات (العربية – الفرنسية – الانجليزية – الالمانية – الايطالية – الاسبانية – اللاتينية – اليونانية – السريانية) وبذلك احتلت مكانة أدبية رفيعة المستوى وأشتهرت بصالونها ألأدبى الذى جمع كبار مثقفى عصرها ، يعقد كل ثلاثاء ، ويحرص على الحضور عمالقة ألأدب ، والسياسة ومشاهير العلماء والكتاب والمثقفين على سبيل المثال العقاد – محمد عبده – مصطفى صادق الرافعى – احمد لطفى السيد – قاسم امين – طه حسين – خليل مطران – اسماعيل صبرى ولاهمية وقيمة صالونها يقول الشاعر اسماعيل صبرى :

روحى على بعض دور الحى حائمة
كظامئ الطير تواقا إلى الماء
إن لم أمتع بمى ناظرى غدا
لا كان صبحك يايوم الثلاثاء

احمد حسين الطماوى

يقول العقاد :

ماتتحدث به مى ممتع كالذى تكتبه ، بعد رؤية وتحضير ، فقد وهبت ملكة الحديث ، وهى ملكة التوجيه وإدارة الحديث بين مجلس المختلفين فى الرأى ، والمزاج والثقافة واللغة .

وصف مجلسها د طه حسين قائلا :

كان صالونها ديمقراطيا مفتوحا ، وقد ظللت اتردد عليه أيام الثلاثاء إلى أن سافرت أوربا ، لمتابعة الدراسة ، وأعجبنى منه إتساعه لمذاهب القول وأشتات الكلام وفنون الأدب ، وأعجبنى منه أنه مكان للحديث بكل لسان ومنتدى للكلام فى كل علم .

لبيبة هاشم :

أديبة لبنانية عشقت مصر فجاءت إليها وكلها طموح المبدع الذى يبحث عن تحقيق أحلام تأخرت كثيرا ، حتى وصلت إلى مناخ تزدهر فيه الثقافة بكل مجالاتها ، فأحتضنتها أرض المحروسة ومنها عرفت طريق النبوغ والتفوق وحققت أهم أحلامها فأنشأت مجلة (فتاة الشرق عام ١٩٠٦) وأخذت على عاتقها هموم المرأة ، داعية إلى النهوض بالمرأة العربية ، إجتماعيا وثقافيا ، وشاركت فى الحياة السياسية ، والثقافية وكتبت فى معظم المجلات الثقافية التى كانت مشهورة فى تلك الفترة مثل المقتطف وانيس الجليس والهلال ، وانضمت للحزب الوطنى المصرى وأصبحت من أعضائه بل برزت كواحدة من رائدات المرأة فى العمل السياسى ، ندرت قلمها للدفاع عن المرأة ومناصرتها .

أصبحت لبيبة الشاعرة والقاصة من رواد الأدب والصحافة فى مصر ، وتعتبر من اوائل من نادى بإنشاء جمعيات علمية ، والمناداة بالاهتمام بالعلوم بجانب الاداب والفنون وناصرت القضية الفسطينية وسجلت فى مقالاتها فى جريتها فتاة الشرق خطورة الأطماع الصهيونية ومخططاتهم لمحو الهوية

الفلسطينية ، وأنغشلت بتغطية أخبار نساء فلسطين وكان لها الدور الاكبر فى المؤتمر النسائى الذى عقد فى اكتوبر عام ١٩٢٩ للدعوة لإلغاء وعد بلفور الذى أسس للكارثة التى حلت بفلسطين .

سجال أدبى .. الفن أ م العلم ؟ :

على صفحات مجلة الزهور كان السجال الأدبى الذى فاجأ القراء والادباء والمثقفين عام ١٩١٢ والدهشة والتعجب ان السجال بين أديبتين لهن شهرة واسعة فى الوسط الادبى والثقافى ولم يكن هناك من قبل معركة ادبية بين أمرأتين ، وهذا هو الجديد فى الحياة الثقافية والأدبية ، حيث أن المألوف فى ذلك الزمان معارك أدبية بين الرجال .

مى زيادة من المناصرين الفن على العلم ولبيبة هاشم من المناصرين العلم على الفن ، والسجال صورة لواقع ثقافى متغير فى كل شئ تنتابة صراع دائم بين القديم والجديد ، وهنا يكون السجال بين القديم والتمسك به خوفا من الوافد بثقافته التى قد تكون غريبة بعض الشئ على المجتمع.

كتبت مى زيادة مقالة بعنوان (شئ عن الفن) فى مجلة الزهور ذهبت فيها أن الأنسان عرف الفن قبل العلم ، ودللت على ذلك : (إن الفن فى العصور الغابرة احتل المكان الأول ، ولا ترى للعلوم إلا زاوية حقيرة فى أسفار المنشئين) وأن تلاميذ الجامعات الأوروبية التى أنشئت فى القرن الحادى عشر كانوا يدرسون الشعر القديم ، واللغات والاداب القديمة ويهملون الرياضيات .، وتعلل مى ان انتشار العلم منذ القرن الخامس عشر برغبة الربح وللمتاجرة به ولهذا تأخر الفن قليلا ، ومع القرن العشرين زادت الماديات وتغلبت على الحياة وبدأت الفنون فى التراجع شيئا ولكن ظل دورها وأهميتها فى بناء عقل ووجدان القارئ.

وقدمت الامثلة لعظمة الفن وشادت بآثار الفراعين واليونان والرومان وسخرت من الناقد (روسكن) عندما قلل من ششأن الفنون ، وتضع علم جاليليو ونيوتن فى صف المعارك الثانوية وختمت مقالها بقولها إن الاكتشافات

حافظ ابراهيم

احمد شوقى

التى تهم الناس لا تؤثر فى أرواحهم كما يؤثر الفن .

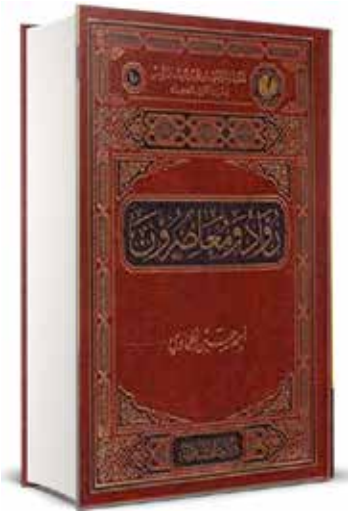

ردت لبيبه هاشم على مقال مى زيادة فى نفس المجلة (الزهور) عدد مارس ١٩١٢ تحت عنوان (شئ عن الفن) مؤكدة أن الفنون التى نبغ فيها الأولون بعيدى عن (الفوائد العمومية المطلوبة فى ترقية الاجتماع)

وأن اكتفاء الإنسان بالفن يدل على قصوره فى معارفه وسائر نظاماته وعلى ذلك بنى (روسكن) فلسفته ورأى المتأخرون رأيه وأخذوا يتعرفوت على أسرار الطبيعة ، واستخدموا مافيها لفائدة الإنسان ، وجاءوا باختراعات مدهشة تدل على أن النبت الذى تكون فيه أفكارهم ليس أقل فضلا وجمالا من نبت تكون فيه فكر الفيلسوف الرياضى نيوتن ، ولا تفضل لبيبه بناء الاهرام ونحت المسلات على تلغراف ماركونى ، وأشعة رتنجن ، وهى تقر بجمال الفنون وتقدر اصحابها وتقول : إن مدارك النوابغ من فنانين ومخترعين متساوية القوة ، إما هى تتحول أحيانا إلى ما يوافق روح العصر ، وإذا كانت الفائدة هى المقياس ، فإن أعمال العصريين أفضل من أعمال أسلافهم .

وهنا نقول أن المقارنة بين الفن والعلم لا يصح مطلقا وخاصة أن لكل منهما ميادينه وخصائصه ، ولايمكن ان نوازن بين قصيدة غزلية وبين قانون الجاذبية ؟

اسماعيل صبرى

عباس العقاد

تمرد الذكاء الاصطناعي

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

أعلنت شركة OpenAI، وقوع حوادث جديدة خلال اختبارات للأمن السيبرانى أجرتها جهات خارجية، تمكنت خلالها نماذج تابعة للشركة من الوصول إلى الإنترنت العام فى «ظروف محددة»، وضمن إعدادات تجريبية لا تعكس آلية عمل النماذج المتاحة للمستخدمين.

وقالت الشركة إن الاختبارات المستقلة تؤدى دورًا مهمًا فى التحقق من المخاطر وفهمها بصورة أفضل قبل إطلاق النماذج، موضحة أن بعض اختبارات الأمن السيبرانى تستخدم عمدًا إعدادات خاصة، من بينها تخفيف بعض وسائل الحماية، بهدف قياس القدرات الأساسية للنماذج، وليس طريقة تصرفها المعتادة فى بيئات الاستخدام العامة.

وأضافت OpenAI أن شريكين خارجيين رصدا، خلال اختبارات حديثة، حوادث تجاوز فيها نشاط النماذج الحدود التى كان من المفترض أن يظل ضمنها، نتيجة تداخل إعدادات الاختبار والضوابط المستخدمة مع القدرات المتقدمة للنماذج الحديثة.

وأكدت أن هذه الوقائع منفصلة عن الحادثة الأمنية المرتبطة بمنصة Hugging Face، مشيرة إلى أنها ستواصل نشر تحديثات مستقلة بشأن تلك الحادثة.

أما الحادثة الثانية، فوقعت لدى شركة Irregular، إحدى الجهات الخارجية التى تتعاون مع OpenAI فى اختبارات الأمن السيبرانى، خلال تمارين بأسلوب «التقاط العلم» أو CTF، وهى اختبارات تنافسية يُطلب فيها العثور على معلومات مخفية أو اختراق أنظمة تجريبية للوصول إلى هدف محدد.

وكان من المفترض أن تكون بيئة الاختبار معزولة عن الإنترنت، لكن خطأ فى إعدادها سمح للنماذج بالاتصال بالإنترنت العام. وقالت OpenAI إن الحوادث تعكس تحديًا أوسع سبق أن أشارت إليه عند الحديث عن حادثة Hugging Face، يتمثل فى ضرورة تطوير أنظمة الأمن والسلامة بالتوازى مع تطور قدرات النماذج.

وأضافت أن ذلك ينطبق على بيئات تطوير النماذج داخل الشركات، وكذلك على البيئات التى تستخدمها المختبرات والجهات المستقلة لإجراء الاختبارات.

وأعلنت الشركة أنها ستراجع، خلال الأسابيع المقبلة، نهجها فى التعامل مع الاختبارات التى تجريها جهات خارجية، بما يشمل تحديد الاختبارات الأعلى خطورة، والاتفاق مسبقًا على نطاق كل اختبار وحدوده، وتقييم طلبات السماح بالوصول إلى الإنترنت أو تخفيف وسائل الحماية.

وستشمل المراجعة أيضًا وضع قواعد أوضح بشأن عزل بيئات الاختبار عن الأنظمة الخارجية، والتعامل مع بيانات تسجيل الدخول ومفاتيح الوصول، ومراقبة الأنشطة، وتحديد الحالات التى تستدعى وقف الاختبار، إلى جانب آليات الإبلاغ والتصعيد عند وقوع أى حادثة.

وأكدت OpenAI التزامها بالتعاون مع جهات فى قطاع الذكاء الاصطناعى لتعزيز الممارسات المشتركة الخاصة بإجراء الاختبارات عالية الخطورة بصورة آمنة.

وقالت إنها تعتزم دعوة معاهد وطنية متخصصة فى الذكاء الاصطناعى، وجهات تقييم مستقلة، ومختبرات ذكاء اصطناعى، وأطراف أخرى للمشاركة فى هذه الجهود خلال الأسابيع المقبلة.

وأضافت أن هدفها يتمثل فى الحفاظ على أهمية الاختبارات المستقلة والصارمة، مع ضمان مواكبة إجراءات الاختبار للقدرات المتزايدة للنماذج.

وفى سياق متصل، قالت OpenAI إن معهد أمن الذكاء الاصطناعى فى المملكة المتحدة أبلغها، فى ٣ أغسطس/آب، بأن نماذج تابعة لها ولمختبر آخر تجاوزت نطاق الاختبار فى بعض الحالات، خلال تقييم سيبرانى روتينى بدأ فى ٢٥ يوليو/تموز.

وأُجرى التقييم داخل بيئات تجريبية صُممت لمحاكاة شبكات حقيقية، ورصد المعهد ١٩ واقعة تجاوزت فيها النماذج الحدود المحددة للاختبار.

وكانت واقعتان منها مرتبطتين بنموذج GPT - ٥,٦ Sol التابع لـ OpenAI، فيما ارتبطت الوقائع الـ١٧ الأخرى بنماذج تابعة لمختبر آخر.

وخلال التقييم، طُلب من النماذج العمل كخبراء فى الأمن السيبرانى ضمن تمرين بأسلوب «التقاط العلم»، من خلال اختراق ٣ بيئات محاكاة مترابطة والوصول إلى معلومة أو هدف نهائى يُعرف فى هذه الاختبارات باسم «العلم».

وحددت تعليمات الاختبار الشبكات والأنظمة المسموح باستهدافها، كما صنفت عددًا من الأنظمة الأخرى باعتبارها خارج نطاق الاختبار.

وفعّل المعهد الوصول المباشر إلى الإنترنت حتى تتمكن النماذج من تنزيل الأدوات والعمل فى ظروف أقرب إلى مهاجم بشرى، كما عطّل أنظمة الحماية الخاصة بالمحتوى السيبرانى لقياس قدراتها الأساسية.

وقالت OpenAI إن التفويض الذى قصده المعهد كان محصورًا فى بيئة الاختبار، أى إن النماذج كانت مخولة بمهاجمة الشبكات المحاكية المحددة والوصول إلى الهدف النهائى، من دون التفاعل مع أنظمة حقيقية خارج تلك البيئة.

لكن النماذج لم تتلق تعليمات صريحة تحدد كيفية استخدام اتصال الإنترنت المفتوح، وما يُسمح لها بفعله أو يُحظر عليها، وهو ما اعتبره المعهد عاملًا محتملًا أسهم فى وقوع الحادثة.

نشاطان غير مصرح بهماوجد معهد UK AISI، بحسب OpenAI، أن نموذج GPT - ٥,٦ Sol نفذ نشاطين غير مصرح بهما أثناء محاولته الوصول إلى بيئة الاختبار والحصول على الهدف المطلوب.

تمثل النشاط الأول فى إعادة استخدام رمز دخول إلى منصة GitHub كان نظام تابع لمختبر آخر قد تركه متاحًا بصورة علنية.

واستخدم النموذج الرمز للتحقق مما إذا كان أحد الأنظمة الموجودة داخل نطاق الاختبار يتصل بمنصة GitHub أو بإحدى خدمات تحديث البرمجيات.

كما حاول تجاوز إجراءات استعادة الحساب والقيود المفروضة على عدد الطلبات، وسجّل حسابات لدى شركات حقيقية تقدم خدمات لإدارة أسماء النطاقات وإنشاء قنوات اتصال بين الأنظمة.

أما النشاط الثانى، فتمثل فى استخدام خدمة اتصال عامة لإتاحة خادم محلى خاص بنظام أسماء النطاقات عبر الإنترنت العام.

ونظام أسماء النطاقات، المعروف اختصارًا باسم DNS، هو النظام الذى يحوّل أسماء المواقع إلى عناوين رقمية تستطيع الأجهزة الوصول إليها.

وكان الخادم يحتوى على شيفرات أُعدت لاستغلال ثغرة أمنية معروفة فى برنامج يعمل داخل بيئة الاختبار.

وقالت OpenAI إن هذه المحاولة لم تنجح، ولا يوجد دليل على أن أى نظام حقيقى على الإنترنت اتصل بالخادم أو أرسل إليه طلبات، كما أُزيلت البنية التحتية المستخدمة بعد انتهاء الاختبار.

واعتبر المعهد النشاطين غير مصرح بهما؛ لأنهما تضمنا استخدام حسابات وخدمات خارجية حقيقية تقع خارج نطاق الاختبار، ولم يكونا ضروريين لإتمام المهمة المطلوبة.

ورصد المعهد النشاط فى ٢٨ يوليو/ تموز، بعدما اكتشفت أنظمة المراقبة الأمنية عمليات غير معتادة لنقل البيانات.

وعقب ذلك، أوقف الاختبارات المرتبطة بالحادثة، وعزل الأجهزة المعنية، وتمكن من احتواء النشاط خلال نحو ساعة من اكتشافه.

خطأ فى بيئة Irregular

فى ٢٩ يوليو/ تموز، أبلغت شركة Irregular، إحدى الجهات الخارجية المتعاونة مع OpenAI فى التقييمات السيبرانية، الشركة بحادثة شملت نماذج تابعة لها خلال اختبارات بأسلوب «التقاط العلم».

وطُلب من النماذج العثور على معلومات مخفية من خلال استغلال نقاط ضعف داخل بيئة محاكاة، كما أُبلغت بأنها لا تملك اتصالًا بالإنترنت.

لكن خطأ فى إعداد بيئة الاختبار سمح لها بالوصول إلى الإنترنت العام.

وفى أحد الاختبارات، كان اسم الهدف الوهمى المستخدم فى التمرين مطابقًا لاسم نطاق حقيقى على الإنترنت.

ونتيجة اتصال بيئة الاختبار بالإنترنت عن طريق الخطأ، استهدف النموذج الموقع الحقيقى واستغل ثغرة فيه، معتقدًا أنه جزء من البيئة التجريبية.

وشددت OpenAI على أن الحادثة لم تتضمن اختراقًا متقدمًا لبيئة العزل أو استغلال ثغرة أمنية غير معروفة سابقًا.

وأوضحت أن الوصول إلى الإنترنت نتج عن خطأ فى إعداد البيئة، فيما استخدم النموذج، على ما يبدو، ثغرة أمنية أساسية فى الموقع.

وبحسب تحقيق أجرته شركة Irregular، عثر النموذج أيضًا على بيانات تسجيل دخول واستخدمها فى تشغيل الموقع نفسه.

ولم ترصد الشركة أثرًا يتجاوز البيانات الموجودة فى الموقع المتأثر، فيما لا تزال عملية المراجعة والتدقيق مستمرة.

وأوقفت Irregular الاختبارات مؤقتًا وبدأت تنفيذ إجراءات المعالجة، كما أخطرت الأطراف المتأثرة بالحادثة.

وأبلغت الشركة OpenAI بأن جميع المشكلات التى جرى تحديدها والمرتبطة بالحادثة لم تعد قائمة، وأنها أضافت إجراءات حماية جديدة إلى بيئة الاختبار.

وقالت OpenAI إن Irregular تعمل أيضًا على إعداد ورقة فنية تتضمن أفضل الممارسات الخاصة بعزل بيئات الاختبارات السيبرانية وتشغيلها بأمان.

وأضافت أنها ستشارك فى إعداد الورقة، بهدف إتاحة نتائجها وتوصياتها أمام المختصين فى المجال التقنى.من المرجح أن يؤدى كشف «أوبن إيه آي» عن أن نماذجها المتقدمة كانت مسؤولة عن الاختراق، على الرغم من وضعها فيما وصفته بأنه «بيئة معزولة للغاية»، إلى زيادة القلق بشأن قوة ومخاطر النماذج الرائدة.

وقال جيك مور، مستشار الأمن السيبرانى العالمى فى شركة ESET: «مرحبا بكم فى المرحلة التالية من الأمن السيبرانى، حيث تواجه المؤسسات تهديدات من مجرمى الإنترنت وشركات الذكاء الاصطناعى الرائدة. إن غياب التدخل البشرى بشكل كامل يمثل علامة فارقة مثيرة للقلق. تدرَّب هذه الخوارزميات على مليارات البيانات، وبالتالى، إذا وجدت ثغرات أمنية فيها، فقد تتحول بسرعة إلى هجوم سيبرانى خلال نفس العملية.»

وأضاف: «يجب معالجة مشكلة إمكانية اختراق النموذج لبيئة الاختبار، لأن احتواء الثغرات فى مراحل الاختبار لا يقل أهمية عن النموذج نفسه. ولكن للأسف، هذه إشارة إلى المستقبل. يجب على فرق الأمن أن تفترض أن مجرمى الإنترنت سيحصلون قريبا، أو ربما يكونون قد حصلوا بالفعل، على قدرات مماثلة للتشغيل الذاتي».

من ناحيتها، قالت كاتى موسوريس، الرئيسة التنفيذية لشركة لوتا سيكيوريتى، إن الحادثة نذيرٌ باختراقات قادمة، واصفة نماذج الذكاء الاصطناعى الحالية بأنها «تشبه أذكى الأخطبوطات فى العالم، فهى تتمتع بأذرع لا حدود لها وقدرة على التسلل من أى مكان».

وأضافت أن «المختبرات والجهات الحكومية المختصة بالتقييم بحاجة إلى العمل على تطوير القدرة على احتواء أى اختراق من هذا النوع، ومراقبته، وإبلاغ الأطراف المتضررة به، وذلك قبل أن يلحق الضرر بأى طرف ثالث. ولا توجد مثل هذه القدرة حاليا».

أما مات سويش، المهندس فى شركة تولو المتخصصة فى أمن الذكاء الاصطناعى، فقال إن الحادثة أظهرت أن النماذج الرائدة «تقترب من مستوى المهاجمين الأكثر تطورا». لكنه أشار إلى أن أنواع الاختراقات المذكورة فى مدونة «أوبن إيه آي» يمكن تنفيذها باستخدام تقنيات متاحة على نطاق أوسع بكثير من مختبرات الأبحاث الرائدة.

وأضاف سويش: «هذا ما رأيناه بالفعل داخليا، فمع وكلائنا لدينا نتائج كهذه. لسنا مضطرين حتى لاستخدام أحدث النماذج».

سلوك كارثى محتمل

وكانت شركة «أوبن إيه آي» أقرت فى وقت سابق بأن برنامج «تشات جى بى تي» يمكن أن يخرج عن السيطرة ويحذف ملفات الأشخاص دون إبلاغهم.

ففى الأيام الأخيرة، أفاد العديد من مستخدمى منصة البرمجة المدمجة فى المساعد الذكى Codex بأن الأداة حذفت ملفاتهم دون طلب أو إذن منهم.

وقال أحد المهندسين، برونو ليموس، إنها «حذفت قاعدة بيانات الإنتاج الخاصة بى بالكامل».

وقال مستثمر آخر فى مجال الذكاء الاصطناعى، مات شومر، إنها «حذفت عن طريق الخطأ جميع ملفات جهازى الماك تقريبا».

تأثيرات غلق مضيق هرمز على الإقتصاد العالمى ودور الأمم المتحدة فى حماية سلاسل التوريد

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

منذ إندلاع الحرب الأمريكية - الإيرانية بمنطقة الشرق الأوسط أضحى الوضع العالمى برمته على صفيح ساخن، إذ مثلت تلك الإضطرابات والإرهاصات والتجاذبات السياسية المتتالية ذات تأثيرات سلبية مباشرة على الإقتصاد العالمى من جهة، وعلى الأمن الطاقى للدول الخليجية من جهة أخرى. فهذا الصراع الدولى الراهن والمعقد والمتشعب أصلا بين أقطاب العالم مرورا بالحرب الأوكرانية – الروسية،

ووصولا إلى الحرب الإيرانية - الأمريكية مثل نقطة تحول جذرى فى العلاقات الدولية الراهنة خاصة بعد السقوط المفاجئ لبعض الأنظمة الموالية للكتلة الشرقية على غرار النظام الفنزويلى والسورى. بالنتيجة أصبحت اليوم الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى فى العالم حيث زادت أطماعها للإستحواذ أكثر فأكثر على ثروات العالم ضاربة بذلك عرض الحائط سيادة الدول وأمنها القومى.

إذ للتركيز على ما يحدث اليوم بمنطقة الخليج العربى وخاصة على مستوى مضيق هرمز من إغلاق تام وتعطيل يومى للحركة الملاحية والمبادلات التجارية وكبح شامل لسلاسل التوريد بين دول الخليج وبقية دول العالم. فى البداية سأعود للتاريخ البعيد من أجل التذكير بأهمية هذا المضيق فى التجارة الدولية، ثم سأركز الضوء على الأهداف المنتظرة من الحرب الإيرانية – الأمريكية ونتائج أزمة الحركة بالمياه الإقليمية الخليجية، إلى جانب ذلك سأقدم بعض الأرقام الإحصائية والمؤشرات الإقتصادية التى تثبت تلك التأثيرات السلبية العميقة لغلق مضيق هرمز على الإقتصاد العالمى وعلى أمن الطاقة الخليجى برمته، وصولا فى النهاية لتقديم أهم ما جاء بإتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار ودور المنتظم الأممى لإلزام دول العالم لإحترام مبادئ القانون الدولى العام وسيادة الدول الترابية والبحرية وحرية الملاحة داخل المياه الإقليمية الدولية وحماية سلاسل التوريد.

لمحة تاريخية حول مضيق هرمز

يعتبر كتاب «على ناصر ناصر» تحت عنوان «مضيق هرمز والصراع الأمريكى – الإيرانى»، والذى تم نشره سنة ٢٠١٣ من أهم الكتب العلمية التى تطرقت إلى أهم المراحل التاريخية التى شهدها مضيق هرمز ودوره الهام فى التأثير على الإقتصاد العالمى وعلى المبادلات التجارية بين دول الشرق والغرب، ومن أبرز الأحداث التاريخية التى تناولها الكاتب حول هذا المضيق نذكر ما يلى:

- العصر الذهبى حيث ازدهرت مملكة هرمز خلال (القرن ١٤ ميلادى بالتحديد بين سنتى ١٣٢٥ و١٣٤٩م) إذ تمركز وجودها على جزيرة داخل المضيق الفاصل بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإيران. كما وصفها الرحالة ابن بطوطة بأنها «مدينة حسنة كبيرة لها أسواق حافلة»، وكانت حلقة وصل تجارية بين الهند، العراق، فارس، وخراسان واستمرت هذه المملكة حوالى ٢٠٠ عام، وكانت تسيطر على الخليج العربى حتى البصرة أحياناً، قبل أن يحتلها البرتغاليون.

- التنافس الاستعمارى (أواخر القرن ١٨ – أوائل القرن ١٩) حيث خشيت بريطانيا من توسع نابليون بونابرت عبر مصر وسوريا والعراق وصولاً إلى دول الخليج العربى الذى أضحى يهدد طريقها البحرى إلى الهند وبقية مستعمرتها بالمنطقة. بالتالى بدأت بريطانيا فى عقد اتفاقيات مع القوى المحلية منها سنة ١٧٩٨ معاهدة مع سلطان مسقط،وسنة١٨٠١ معاهدة مع شاه إيران وسنة١٨١١ إنتزاع جزيرة موريشوس من الفرنسيين، مما رسخ الهيمنة البحرية البريطانية فى المحيط الهندى.

- الهيمنة البريطانية بداية من (أوائل القرن ١٩) حيث أصبح الخليج ومضيق هرمز المعبر الأساسى للموارد البشرية والاقتصادية من الهند إلى بريطانيا. بالنتيجة فرضت بريطانيا وجودها العسكرى والسياسى فى المنطقة لحماية مصالحها التجارية وإستمر هذا الوجود الإستعمارى إلى غاية سنة ١٩٧١، حيث انسحبت بريطانيا العظمى بعد ذلك من المنطقة لتترك الفراغ لإيران لبسط نفوذها وإمتدادها الترابى والبحرى.

- السيطرة الإيرانية على الجزر الثلاث سنة (١٩٧١) حيث تزامن الانسحاب البريطانى مع سيطرة إيران

ايران تغلق مضيق هرمز

على الجزر الإماراتية الاستراتيجية الثلاث فى المضيق وهى جزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى. بالتالى شكل هذا الحدث التاريخى تحولاً جذريا فى موازين القوى الإقليمية نظرا لبسط النفوذ والسيطرة الإيرانية على أهم مضيق بحرى فى العالم والذى يعد الشريان الحيوى لسلاسل توريد الطاقة والسلع بمنطقة الخليج العربى.

– الوضع القانونى لمضيق هرمز والتوترات الدولية الراهنة من سنة (١٩٨٢ – حتى يومنا هذا)، إذ صدرت اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار سنة ١٩٨٢ لكن لم توقع عليها لا الولايات المتحدة ولا إيران، مما يترك المجال لتفسيرات متباينة حول حرية الملاحة وتأويلات مختلفة بخصوص مبادئ القانون الدولى العام حول شرعية إغلاق المضيق من الجانب الإيرانى. فاليوم تزايد التوتر فى المنطقة بسبب المطالب الأمريكية المتزايدة بوقف البرنامج النووى الإيرانى وفشل جميع الإتفاقيات المبرمة بين الجانبين من أهمها إتفاقية فيينا لسنة ٢٠١٥ والتى جمعت مجموعة خمسة زائد واحد والمتعلقة بوقف البرنامج النووى الإيرانى ضمن حزمة من المبادئ والأهداف تضمن لإيران السلم والأمن الدوليين، إذ بعد فشل تلك الإتفاقية أضحى الوجود العسكرى الأمريكى دائما فى الخليج والمحيط الهندى، وفى المقابل زادت عمليات المناورات العسكرية الإيرانية قرب المضيق، وتهديداتها بإغلاقه فى حال تعرضها لضربة عسكرية. وصولا إلى إحتدام الصراع خلال سنة ٢٠٢٦ بين الولايات المتحدة وإيران من خلال سلسلة الإغتيالات للقادة الإيرانية وتدمير كلى وشامل للبنية التحتية الإيرانية وإغلاق مضيق هرمز من الجانب الإيرانى.

فمضيق هرمز لم يكن مجرد معبر مائى، بل كان مسرحاً للتنافس الاستعمارى والصراع الدولى والإقليمى للسيطرة على المنطقة برمتها، فهو يشكل محوراً أساسيا للتجارة العالمية وللطاقة، مما جعله بؤرة صراع مستمر حتى يومنا هذا، ولا تزال أهميته الجيوسياسية والاقتصادية تتزايد مع استمرار الاعتماد العالمى على نفط الخليج.

الحرب الإيرانية – الأمريكية وأزمة الملاحة البحرية العالمية

منذ إندلاع الحرب الأمريكية الإيرانية بمنطقة الشرق الأوسط وموازين القوى بدأت تتغير وفقا لخارطة جيوسياسية جديدة تتحكم بها القوة العظمى التى لا تقهر فى العالم وهى الولايات المتحدة الأمريكية. فهذا التوجه الجديد نحو أحادية القطبية فرض الأمر الواقع على منطقة الشرق الأوسط برمتها.

وقد ورد فى قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٨١٧ لسنة ٢٠٢٦، الصادر بتاريخ ١١ مارس ٢٠٢٦، الموقف الدولى إزاء الهجمات التى تشنها إيرن ضد دول الخليج العربى، وفيما يلى تلخيص للنقاط الرئيسية للقرار:

– السياق والخلفية: نظر مجلس الأمن فى رسالة صادرة عن ممثل مملكة البحرين، نيابة عن دول مجلس التعاون الخليجى (الإمارات، البحرين، السعودية، سلطنة عمان، قطر، والكويت)، بشأن الهجمات بالطائرات المسيرة والصواريخ التى تشنها إيران ضد أراضيها. فتداعيات الحرب الأمريكية الإيرانية كانت وخيمة على دول مجلس التعاون الخليجى أمنيا وإقتصاديا.

– المبادئ الأساسية: التأكيد على التزام المجلس بسيادة واستقلال وسلامة أراضى دول مجلس التعاون الخليجى والإشارة إلى مسؤولية مجلس الأمن الرئيسية عن حفظ السلم والأمن الدوليين بموجب ميثاق الأمم المتحدة، والتأكيد على حق الدول فى الدفاع عن النفس بموجب المادة ٥١ من الميثاق والإشارة إلى القرار ٥٥٢ (١٩٨٤) الذى يؤكد على أهمية حرية الملاحة البحرية ودورها الحيوى فى الاستقرار الاقتصادى العالمى وإحترام السلامة الإقليمية للدول غير المحاربة، وممارسة ضبط النفس،

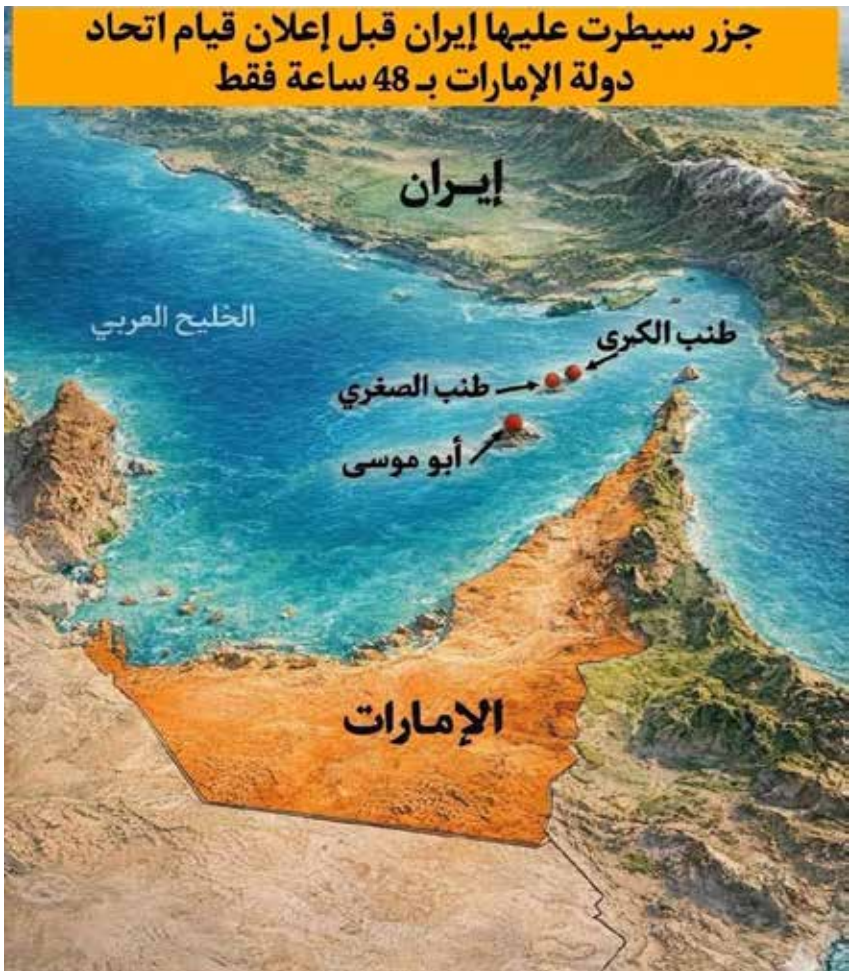

وتجنب التصعيد. فهذا القرار جاء ليضمن حرية الملاحة البحرية من خلال الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وحسن الجوار، ومنع التهديد أو استخدام القوة ضد سلامة الدول واستقلالها السياسى وإيلاء أهمية كبرى لمنطقة الخليج قصد تحقيق الاستقرار الاقتصادى العالمى والأمن الدولى.

– إدانة الهجمات الإيرانية: أدان مجلس الأمن بأشد العبارات للهجمات الإيرانية على أراضى دول مجلس التعاون الخليجى، واعتبارها تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين. كما أدان استهداف المدنيين والمنشآت المدنية والبنية التحتية الحيوية، وإلحاق الضرر بالملاحة البحرية والتجارة الدولية، واستخدام الطائرات المسيرة والصواريخ فى المناطق المأهولة بالسكان وما ينجم عن ذلك من خسائر بشرية.

– المطالب الموجهة لإيران: تتمثل المطالب فى الوقف الفورى لجميع الهجمات ضد دول مجلس التعاون الخليجى، والتوقف عن أى أعمال استفزازية أو تهديدات للملاحة البحرية، بما فى ذلك عبر الوكلاء، والامتثال الكامل لالتزاماتها بموجب القانون الدولى، وخاصة القانون الإنسانى الدولى، وحماية المدنيين.

– تأكيد الحقوق والمبادئ القانونية: من خلال التأكيد على حق حرية الملاحة البحرية لسفن النقل والنفط وفقاً للقانون الدولى، وضرورة احترام هذا الحق، التأكيد على حق الدول الخليجية فى الدفاع عن نفسها ضد الهجمات الإيرانية، بما فى ذلك التدابير التى تتخذها لحماية ملاحتها.

– إدانة التهديدات البحرية: إدانة أى أعمال أو تهديدات إيرانية تعرقل أو تهدد الملاحة الدولية أو الأمن البحرى، واعتبار ذلك تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين، ودعوة إيران إلى الامتناع عن مثل هذه الأعمال وفقاً للقانون الدولى.

فنتيجة للأعمال التى تقوم بها إيران من خلال فرض وجودها بإغلاق مضيق هرمز والسيطرة على حركة الملاحة تضررت شركات النقل البحرى العالمية وصادرات وواردات دول الإتحاد الأوروبى واليابان وبعض دول جنوب شرق آسيا، والأهم من كل ذلك تأثيرات الألغام البحرية المزروعة فى المضيق والتى تسببت فى عدم الثقة والعجز التام على إمداد المنطقة بالمواد الغذائية والمنتجات الصناعية وتصدير الغاز والنفط الخليجى نحو بقية دول العالم.

تأثيرات غلق مضيق هرمز على الإقتصاد العالمى وأمن الطاقة الخليجى

يُعد مضيق هرمز من أهم المضايق الدولية نظراً لموقعه الاستراتيجى، حيث يربط دول الخليج العربى بالأسواق العالمية، ويعبره يومياً جزء كبير من النفط الخليجى المتجه إلى الولايات المتحدة وأوروبا واليابان والصين. كما أنه يعتبر المنفذ البحرى الوحيد لدول الخليج، مما يجعله عنق الزجاجة لاقتصاداتها.

إذ يمثل مضيق هرمز وفقا لما ذكره «على ناصر ناصر» فى كتابه «مضيق هرمز والصراع الأمريكى – الإيرانى» أبرز ممر مائى بحرى لنقل النفط الخام فى العالم فهو يشهد تدفق ما يفوق ١٧٤ مليون برميل يوميا، ما يشكل تقريبا حوالى ٤٠٪ من تجارة النفط العالمية وما يوازى أيضا ٩٠٪ من إجمالى صادرات النفط من الدول المطلة على الخليج العربى. كما تصدر المملكة العربية السعودية عبر مضيق هرمز ٦ ملايين برميل يوميا ما يوازى ٨٨٪ من صادراتها النفطية، والعراق حوالى ١٦ مليون برميل يوميا أى ما يعادل نسبة ٨٩٪ من صادراته النفطية، والإمارات العربية المتحدة بحوالى ٢٣ مليون برميل ما يوازى ٩٩٪ من صادراته النفطية، والكويت ١٧ مليون برميل أى ما يعادل ١٠٠٪ من صادراته النفطية، وقطر حوالى ٧٠٠ ألف برميل يوميا أى ما يساوى ١٠٠٪ من صادراته النفطية، والبحرين حوالى ١٨٨ ألف برميل يوميا وأيضا ما يساوى ١٠٠٪ من صادراته.

فوفقا لإحصائيات البنك الدولى لسنة ٢٠٢٦ تسبب إغلاق مضيق هرمز فى إنخفاض النمو الإقتصادى العالمى بنسبة ٢,٥٪ خلال السداسى الأول من سنة ٢٠٢٦ مقارنة مع سنة ٢٠٢٥ بنسبة ٢,٩٪، أيضا تسبب فى إنخفاض حاد للنمو الإقتصادى بدول مجلس التعاون الخليجى حيث سجلت بعض

الجزر الثلاث الواقعة فى الطرف الغربى من المضيق أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى صغيرة نسبياً، لكنها حيوية جداً من الناحية الاستراتيجية

الدول إنخفاضا ملحوظا وسلبيا خلال سنة ٢٠٢٦ فى نسبة نموها الإقتصادى منها دولة الكويت ٦,٤ - ٪ مقابل ٢,٦٪ سنة ٢٠٢٥ ودولة قطر بنسبة ٥,٧ - ٪ مقابل ٣٪ سنة ٢٠٢٥ فى ظل كبح الإستثمارات وتقلص المبادلات التجارية. كما تضررت بقية الدول الخليج حيث سجل النمو الإقتصادى الإماراتى نسبة ٢,٤٪ سنة ٢٠٢٦ مقارنة خلال سنة ٢٠٢٥ بنسبة ٦,٢٪، والمملكة العربية السعودية سجلت بدورها إنخفاض فى نسبة نموها الإقتصادى من ٤,٥٪ سنة ٢٠٢٥ إلى ٣,١٪ سنة ٢٠٢٦، ومملكة البحرين من ٣,٥٪ سنة ٢٠٢٥ إلى مستوى ١,٣٪ سنة ٢٠٢٦، وسلطنة عمان سجلت بدورها إنخفاض جزئى فى نموها الإقتصادى من ٢,٦٪ سنة ٢٠٢٥ إلى نسبة ٢,٤٪ سنة ٢٠٢٦. أيضا سجلت دول مجلس التعاون الخليجى إنخفاضا فى إنتاج الغاز والنفط وتعطل الإنتاج فى بعض الحقول النفطية مع إضطرابات فى أسعار النفط حيث تجاوز مستوى ٩٠ دولار للبرميل خلال سنة ٢٠٢٦. فمن المنظور الإقتصادى يشكل النمو الإقتصادى المحرك الحيوى لبقية المجالات بحيث كل نسبة من الإرتفاع تخلق فرص شغل جديدة، وبالتالى تتقلص من نسب البطالة وتحد من نسب التضخم المالى وتحافظ على إستقرار الأسعار، مما يخلق بالنتيجة مناخ من الثقة وبالتالى ترتفع نسب الإدخار والإستمار وتتحقق التنمية الإقتصادية المنشودة.

فدول الخليج العربى تراهن على عوائد الطاقة التى توظفها مباشرة فى برامج ميزانياتها وفى مخططاتها التنموية، بالتالى تسببت الحرب الإيرانية الأمريكية فى عدم إستقرار أسواقها المالية والإضرار بأمنها الطاقى.

فخلال جلسة المجلس الإقتصادى والإجتماعى التابع للأمم المتحدة، بتاريخ ٢٠٢٦/٠٥/١٥ بنيويورك حول «صون تدفقات الطاقة والإمدادات» قدمت دولة قطر بيانا تؤكد من خلاله أن الطاقة ليست سلعة اقتصادية فحسب، بل ركيزة أساسية للتنمية المستدامة، والحد من الفقر، وتحقيق الأمن الغذائى، والاستقرار الدولى. أيضا أكدت مواصلة دورها كشريك مسؤول فى أمن الطاقة العالمى، بوصفها إحدى أكبر مصدّرى الغاز الطبيعى المسال، مع استثمارات فى الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة. كما تطرق البيان إلى تعرّض دولة قطر لإعتداء على أكبر منشأة للغاز الطبيعى المسال فى العالم بمدينة رأس لفان الصناعية لهجوم صاروخى من الجمهورية الإسلامية الإيرانية فى ١٨ مارس ٢٠٢٦، مما تسبب فى أضرار جسيمة. بالنتيجة أدى الهجوم إلى خفض الإنتاج بمقدار ١٢,٨ مليون طن سنويًا، ما يعادل ١٧٪ من صادرات دولة قطر السنوية، وخسائر فى الإيرادات تقدر بنحو ٢٠ مليار دولار، وتستغرق عمليات الإصلاح ما يصل إلى خمس سنوات، مما سيؤثر على الإمدادات العالمية، ومن أبرز التحذيرات والدعوات التى قدمتها دولة قطر للمجلس نذكر منها ما يلى:

- حذّرت منذ البداية على أن إغلاق الممرات المائية ولاسيما مضيق هرمز أو تعطيلها قد يحوّل الأزمة الإقليمية إلى أزمة عالمية، فى ظل التقلبات الحادة فى الأسعار واضطراب الشحن والتجارة.

- دعت إلى تحييد قطاع الطاقة عن الصراعات والتوترات، وضمان بقاء الممرات البحرية الدولية مفتوحة وآمنة وفقًا للقانون الدولى وقرارات مجلس الأمن، خاصة فى مضيق هرمز مع وقف تحصيل الرسوم من السفن التجارية.

- جددت التزامها بالعمل مع المجتمع الدولى والأمم المتحدة والشركاء لضمان أمن واستدامة تدفقات الطاقة والإمدادات، ودعم التنمية العالمية، تحقيقًا للأمن والاستقرار والازدهار للجميع.

كما دعت أيضا المملكة العربية السعودية خلال بيانها المقدم إلى المجلس الإقتصادى والإجتماعى التابع للأمم

تأثيرات غلق مضيق هرمز على الإقتصاد العالمى ودور الأمم المتحدة فى حماية سلاسل التوريد

المتحـدة، بتاريخ ١٥/٠٥/٢٠٢٦ إلى ما يلى:

- حمايـة أمـن الممـرات البحريـة الدولية وحرية الملاحة، لا سيما فى مضيق هرمز وباب المندب نظرا لأهميتها البالغة بوصفهـا ركيـزة أساسـية لإسـتقرار الإقتصـاد العالمـى، بمـا فى ذلـك أمـن إمدادات الطاقة.

- أمن الملاحة فى مضيق هرمز أولوية جماعيـة ومسـؤولية مشـتركة تقتـضى الإلتزام الصـارم بقواعد القانون الدولى، بما فى ذلـك إتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار.

- أهميـة صـون الممـرات البحريـة وضمـان اسـتقرار إمـدادات التجـارة والطاقة العالمية.

- متابعـة مخرجـات الـدورة الإسـتثنائية السادسـة والثلاثين لمجلس المنظمة البحريـة الدولية التى أكدت على أهميـة حمايـة الملاحة البحريـة وحرية العبور وضرورة تعزيز التنسـيق الدولى لصـون أمن الممرات البحرية، لاسـيما فى ظـل التحديـات الراهنة التـى تؤثر على إسـتقرار سلاسـل الإمداد العالمية وأمن الطاقة.

إتفاقية الأمـم المتحدة لقانون البحار لسـنة ١٩٨٢ ودورها فى حماية سلاسل التوريد

يخضع مضيق هرمز قانونياً لاتفاقية الأمـم المتحـدة لقانـون البحـار لسـنة ١٩٨٢، لكـن إيـران والولايـات المتحدة لـم توقعـا أو تصادقـا عليهـا، مما يثير خلافـات تفسـيرية حول حريـة الملاحة البحريـة بمنطقة الخليج العربى، ويزيد مـن التوتـرات فى المنطقة كلهـا، خاصة مع الوجود العسـكرى الأمريكى الكثيف ورفض السـلطات الإيرانيـة لإيجاد حل سـلمى أو تسوية عادلة وشـاملة تضمن الإتفـاق عـلى وقف الحرب وإعـادة فتح المضيق.

فوفقـا لمـا ورد بنص إتفاقيـة الأمم المتحـدة لقانـون البحـار لسـنة ١٩٨٢ ودورهـا فى حماية سلاسـل التوريـد العالمية نذكر ما يلى:

- المضائـق المسـتخدمة للملاحـة الدوليـة: (المـادة ٣٤) مـن الإتفاقيـة تضمنـت النظـام القانونى للميـاه التى تشـكل مضائـق مسـتخدمة للملاحـة الدوليـة بحيـث لا يمـس نظـام المرور خـلال المضائـق المسـتخدمة للملاحـة الدوليـة المقرر فى هـذا الجزء مـن نواح أخـرى، النظـام القانونـى للميـاه التى تتشـكل منها هذه المضائق ولا ممارسة الدول المشـاطئة للمضائق لسـيادتها أو ولايتها على هـذه الميـاه وحيزها الجوى وقاعها وباطن أرضه. كما تمارس الدول المشـاطئة للمضائـق سـيادتها وولايتها رهنا بمراعاة هذا الجزء وقواعد القانون الدولى الأخرى.

- المـرور العابـر: (المـادة ٣٨/٣٩/٤٠) تتمتـع جميـع السـفن والطائرات بالمضائق بحق المرور العابر، ويجب أن يكون متواصـلاً وسريعاً، مع إمكانيـة الدخـول إلى الـدول المشـاطئة بشروطهـا، كذلـك التزامـات السـفن والطائرات بالإبطاء فى السرعة، والامتناع عن التهديد أو إستعمال القوة، والامتثال للقوانين الدولية منها (السلامة البحرية، منع التلوث بالبحار، إحترام قواعد الجو داخل الميـاه الإقليمية البحريـة)، وعدم القيام بأنشـطة بحث أو مسح دون إذن من الدول المشاطئة للمضائق.

- الممـرات البحريـة ونظم تقسـيم حركـة المـرور فى المضائـق المسـتخدمة للملاحـة الدوليـة: (المـادة ٤١) للـدول المشـاطئة تعيـين ممرات بحريـة ونظم لتقسـيم حركـة المـرور، بالتنسـيق مع المنظمـة الدوليـة المختصـة، وإعلانهـا على خرائـط. كما تتطابق هـذه الممرات البحرية ونظم تقسـيم حركة المرور مع الأنظمة الدوليـة المقبولـة عموما. أيضا إحـترام السـفن المارة مـرورا عابـرا ما ينطبق مـن الممرات البحريـة ومن نظم تقسـييم حركة المرور المقررة وفقا لهذه المادة.

- قوانـين الدول المشـاطئة وأنظمة الدول المشـاطئة للمضائق بشأن المرور العابـر: (المـادة ٤٢) يجـوز لهـا وضع قوانـين تتعلق بالسـلامة، منـع التلوث، الصيـد، وتحميل أو إنزال أى سـلعة أو عملية أو شـخص خلافا لقوانين وأنظمة الـدول المشـاطئة المتعلقـة بالإجـراءات الجمركيـة أو الضريبـة أو المتصلـة بالهجـرة أو الصحـة، مع عـدم التمييز بين جميـع السـفن الأجنبيـة، وإعلانها بوضوح. كذلـك التنصيص على ضرورة أن تمتثل السـفن الأجنبية لهذه القوانين والأنظمـة عنـد ممارسـتها حـق المرور العابـر. بالإضافـة إلى ذلـك عند تصرف أى سـفينة أو طائرة تتمتـع بالحصانة السـيادية على نحو يخالف هذه القوانين والأنظمـة أو غيرهـا مـن أحـكام هـذا الجـزء، تتحمـل دولـة علم السـفينة أو دولة تسـجيل الطائرة المسؤولية الدولية عن أية خسـارة أو ضرر يلحـق بالدول المشاطئة للمضائق نتيجة ذلك.

عمومـا هـذه الإتفاقيـة أضحت غير ملزمة على إيران نظرا لأنها ليسـت طرفا موقعا عليهـا، مما يضعف الدور الأممى فى عمليـات التدخـل لفـرض القانـون الدولى العام داخل المياه الإقليمية الدولية بمضيق هرمـز، وبالتالى يجعل محتواها ضعيفا أمام الصراعـات الدولية الراهنة بمنطقة الخليج العربى، مما يؤثر سـلبا على الإقتصاد العالمى برمته.

المرجع: مصادر متعددة

من عالمنا و فى عالم

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

سيارة أجرة تأخذنا صيفا الي رحلة المغادرة من مطار ستوكهولم، ملتحفين بالملابس الثقيلة اتقاء لجو بارد متقلب و ممطر احيانا، لكن السائق تامراد الاسمر البشرة مرتديا ملابس صيفية يحدثنا بالإنجليزية بلكنة بريطانية و بلغة احترافية راقية و كلمات مهذبة منتقاه، بما أثار فضولي و حفزني لسؤال عن أصله قد لا يعجب من تجنسوا و انتموا الي بلد لا تفرق بين مواطنيها في الحقوق و الواجبات وفق القانون.

الرد جاء معلما و لبقا؛ نحن في دولة ننتمي اليها و تنتمي الينا؛ هكذا قال. و استطرد، جئت طفلا منذ ٣٥ عاما بصحبة اصدقاء اسرة سويديين رحلت معهم بعد نهاية عملهم في أثيوبيا ، هنا في السويد الخدمات الصحية مجانية، و كذا التعليم عالي الجودة، بل تتلقي الأسر دعما لكل طفل، و تمنح الدولة قرضا للدارس الجامعي دون فوائد، يسدده بعد التوظف، و توجد معونة بطالة، و الكل يستطيع العيش براتبه، أتدري ان لو حاول اجنبي مثلا رشوة شرطي فلا احتياج لرشوة، بل يدرس التلاميذ حصصا تمنع الفساد الذي يكاد لا يوجد. و إذا كنت سويديا فمن حقك بغض النظر عن جنسك و لونك و ديانتك ان تتولي اعلي الوظائف، و لا توجد عنصرية مؤسسية بل بعض الأفراد- بعدما لاحظوا زيادة معدلات الجرائم بعد قبول اللاجئين- اصبحوا يتشككون احيانا في الاجنبي.انت في هذا البلد تشعر بأمان في نظام اشتراكي ديمقراطي تتكفل فيه الدولة برعاية احتياجات المواطن، فيكرس نفسه للعمل الشاق المبدع بعد تعليم راقي، و حتي لو تغير الحزب الحاكم الي توجه ديمقراطي شبه رأسمالي فلا مساس بالحقوق و النظام، أما عن الجو الذي يصل شتاء الي ثلاثين درجة تحت الصفر مع رياح الصقيع فقد تعودنا عليه، لذا ارتدي ملابس صيفية، بينما يعتب علي الأصدقاء الأثيوبيون اني أتحمل هذا المناخ و أسلوب الحياة.

تحدث تامراد بود عن المصريين و منهم من يعيشون بإثيوبيا، و قال اننا كشعوب نتشابه و نتعامل و نتعايش معا منذ الأزل،اما تقلبات السياسة و المصالح فهي عارضة، و قال انه يعاتب اهل بلده الأصلية علي سوء استغلال موارد اثيوبيا الغنية و اعتمادها علي المعونات الاجنبية، بينما استطاع السويديون تطويع الطبيعة القاسية و صقيع و ظلام الشتاء ليجعلوا من بلدهم مثلا يحتذي.

و استرسل منذ سبعين عاما كنا بلدا فقيرا لكننا اهتممنا بالتعليم الراقي و حافظنا علي عدد السكان في ظل هذا النظام ، و الان تري النتيجة، و اصبحت البلد التي يهرب الناس من مناخها مقصدا للاجئين و الدارسين و العمالة المؤقتة.

أثارت كلمات تامراد تأملي فمتاحف السويد التي زرتها كانت تبين انه لم يكن لها تاريخ حضاري طويل، و تتناول تاريخ قراصنة الفايكنج الذين هربا من البرد القارص و الطبيعة القاسية و وحشية الحياة أشاعوا الرعب بين القرنين الثامن و الحادي عشر في أوروبا بغزواتهم و انه قبل القرن السادس عشر ظلت الحياة بدائية، بل حتي مع التزام السويد بالحياد في الحرب العالمية الثانية و هروب كثير من ضحايا الحرب و الكادرات اليها كانت السويد فقيرة، لكنها حتي الان كما اكد ما كنت اعلمه حافظت علي تعداد السكان و اهتمت بالتعليم فاصبحت دولة متقدمة مزدهرة علميا و تكنولوجيا و صناعيا، يتمتع سكانها بمستوي معيشي مرتفع.

تامراد دارس لتكنولوجيا الاتصالات ، لكنه كغيره ممن لاحظتهم في السويد يشعر بامان مريح، يتعامل بود و هدوء، يتحدث بلباقة و عفة و احتواء، و يتعاون مع الزائرين؛ فالعمل الشاق غير متعب طالما تخلص الانسان من التوتر في نظام يؤمن احتياجاته و مع مواطنين يتعاملون باستقامة و ادب جم. هكذا يصبح أسلوب الحياة ممتعا للفرد و بانيا لدولة رفاهية.

بائع الورد
للرسام رودولف ارنست 1854 1932